





و هذا خزانة انتهي اليها من كل  
عبد الله بن عبد الله بن عبد الله

خزانة  
خطی اهدائی  
۱۱۱۵  
کتابخانه مجلس شورای اسلامی  
کتاب  
سبب التذکره فی الخلفاء  
مؤلف: سید محمد صادق طباطبائی  
جلد: ۱۱۱۵ (۱۱ کتب) (مخطوط)  
آقای سید محمد صادق طباطبائی به کتابخانه مجلس شورای اسلامی  
ان متعلقه را به این دفتر اهداء نمود

کتابخانه مجلس شورای اسلامی


کتاب

سبب التذکره فی الخلفاء

مؤلف: سید محمد صادق طباطبائی

جلد: ۱۱۱۵ (۱۱ کتب) (مخطوط)

آقای سید محمد صادق طباطبائی به کتابخانه مجلس شورای اسلامی



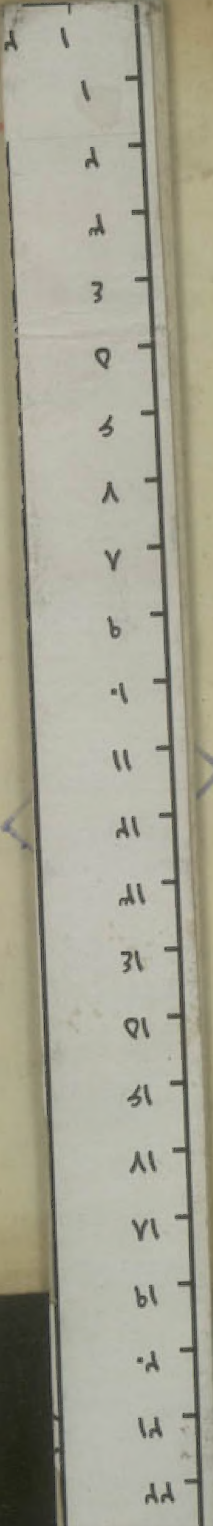
شماره ثبت کتاب

۴۱۱۵

۳۱۸۲۰

خطی اهدائی  
کتابخانه  
مجلس شورای  
اسلامی  
۱۱۱۵

۱۱۱۵





کتابخانه مجلس شورای اسلامی  
تاریخ ۱۳۰۲  
شماره ۱۱۱۵

و هذا اثره انما هو من كتابه  
عبدالله بن محمد بن عبد الله

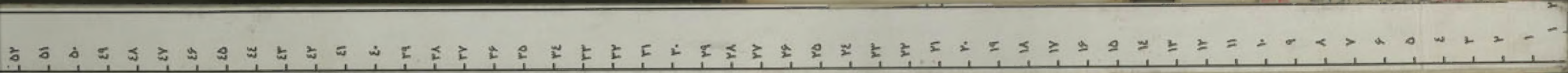
کتابخانه مجلس شورای اسلامی  
تاریخ ۱۳۰۲  
شماره ۱۱۱۵

تاریخ ۱۳۰۲  
شماره ۱۱۱۵

۱۱۱۵

تاریخ ۱۳۰۲  
شماره ۱۱۱۵

خطی اهدائی  
کتابخانه  
۱۱۱۵









الحزب  
الحكامة الأولى  
قال الأصم خرج الفضل بن يحيى إلى الصيد يوماً  
وأنا معه فيها هو في البرية إذ نظر إلى إنسان راكب  
على ناقه وهي رقيلة راقاً لعينا فقال الفضل إن  
صدق ظني به ولم يكذب هذا الرجل قاصد إلينا ثم  
صنق الفضل لثامه وكان يحيى صيقرة اللثام فلما  
قرب الرجل من الفضل نزل عن ناقته وعافها والنقت  
إلى الفضل وقبل الأرض بين يديه وقال السلام  
عليك يا أبا هريرة المؤمنين فقال الفضل وعليك السلام  
ولست بأبا هريرة المؤمنين فقال السلام عليك أيها  
الوزير فقال — وعليك السلام ولست  
بالوزير فقال — وعليك السلام الآن  
فأربت أجلس يا أعرابي من أين أقبلت  
قال — من أرض فضاء فقال  
من فضاء بالعراق قال — هو لا  
أبداً

الأول السلام عليك أيتها الأمير فقال

۱۶۵

7

[illegible]



**قال** الفضل يا اخا العرب انشدني البيت  
 فان كانا مما يصلح ان يلقى بهما الفضل اشرت عليك  
 ببقاءه وان كانا مما لا يصلح ان تلقاه بهما بررتك  
 بشي من مالي ورجعتك الى بلادتي وكنت لم تخلق  
 ولم يستخف شعرك **قال** او تفعل انما الامير  
**قال** نعم **قال** فاني والله اذن **اقول**  
 المرتران الجود من كف ادم، تحدر حتى صار عيكة الفضل  
 ولو امر طفل مصها جوع طفلا، عدته باسم الفضل الاستعصم  
**قال** احسنت يا اخا العرب فان قال لك  
 الفضل هذان البيتان قد مدحنا بهما شاعرك  
 واخذ الجائزة عليهما بل انشدني غيرهما نقول  
**قال** ايده الله الامير **اقول**  
 قد كان ادم حين وفاته، اوصاك حين تجود بالحباء  
 بينه ان ترعاهم فرعيهم، وكيف ادم علة الانباء  
**قال** احسنت يا اخا العرب فان قال لك  
 الفضل سمعنا هذان البيتان اخذتهما من افواه  
 الناس انشدني غيرهما نقول وانت بحضرتك

قد رمتك الادب بابصارهم واستدت الاعناق  
 اليك وتحتاج الي ان تتناضل عن نفسك **قال**  
 اذن **اقول** والله يا امير  
 ملكت جها ببد فضل وزن نائلة، وكل كاتبه احصا ما كتب  
 والله لولاك لم تدرج بمكرمة، خلق ولو يرتفع مجد ولا  
**قال** احسنت يا اخا العرب فان قال الفضل  
 هذان البيتان ايضا اخذتهما من افواه الناس  
 ما كنت قايلا **قال** اذن والله **اقول**  
 وللفضل صولات علي صلي الله عليه وسلم يري الما منه بالمذلة مدحنا  
 ولوان رب المال انصرنا له، لصلي على مال الامير وان غنا  
**قال** احسنت يا اخا العرب فان قال لك  
 هذان البيتان مسروقان انشدني غيرهما  
 ما نقول **قال** اذن والله **اقول**  
 ولو قيل المعروف يا اخا العرب لنا في باعلا الحق يا فضل  
 ولوان قال انفق من ثمنك لاصح من جودك قد فقد الرول  
**قال** يا اخا العرب احسنت فان قال الفضل  
 هذان البيتان مسروقان ايضا فانشدني غيرهما



ما تقول قال اذن والله ايها الامير اقول  
وما الناس الا اثنان صك وبازل واني لاذك الصبة بالاذل الفضل  
علي اذني مثلا اذ ذكر الهوي وليس الفضل في حماه مثل  
**قال** له الفضل احسنت فان قال لك الفضل انك  
غير بما تقول قال اقول انما الامير  
حكى الفضل عن يحيى حماه خاله فقاربه التقوي وقاربه  
وقاربه المعروف شرقا وغربا ولربك المعروف في بعد ولا قبل  
**قال** احسنت فان قال لك الفضل يا هذا قد جردنا  
من الفضل والفضل انشدني بيتين علي الكنية لا علي  
الاسم ما تقول **قال** اذا اقول  
الايها ابا العباس يا اوصد الوري وبيا ملكا خير الملوك له فعل  
اليك تسير الناس شرقا وغربا فرادي وارزوا كلهم ممل  
**قال** احسنت يا اخا العرب فان قال لك الفضل  
انشدني بعض الاسماء والكنية وغير القافية **قال**  
اذا والله اقول  
يا جمل الله المنيق الذي اليه  
يا ابا العباس يا اوصد الوري

**قال** له الفضل احسنت فان قال لك الفضل  
هذان البيتان مسروقان انشدني غيرهما نقول  
**قال** والله لين زادني الفضل وامحني بعدها  
لا قولن اربعة ابيات ما سبقني اليهن اعرايت  
ولا اعجي ولين زادني بعدها لا جمعن قوايمنا قتي  
ولا جعلنها في حرام الفضل ولا رجعن الي قصاعة  
خايلها سرا ولا ابالي فنكس الفضل راسه **وقال**  
للاعرابي يا اخا العرب اسمعني الايات **قال**  
فاني والله اذن اقول  
ولا يمتد لامتك يا فضل في النداء فقلت لها هل يفتح اللووية  
اتنين فضلا عن عطايا الغني ومن ذي الذي ينهي السحاب عن المطر  
كان نوال الفضل في كل بلدة تحدر ما المزن في ممة قفر  
كان وفود الناس من كل دمية الي الفضل لا قواعده ليلة الله  
**قال** فامسك الفضل علي فيه وسقط علي وجهه  
صاحك ثم رفع راسه وقال يا اخا العرب انا والله الفضل  
ابن يحيى **قال** يا فضل  
الاعرابي يا اوصد الوري



اقالك الله فاذا ذكر حاجتك قال عشرة الاف درهم  
**قال** الفضل اذ ريت بنا وبنيك يا اخا العرب  
 عشرة الاف في عشرة وحضر غذا الفضل فاكلنا  
 ونفقرنا ونام الفضل ثم استيقظ فضلي وجلس عشا  
 للمنادمة في الحديث **فقال** له الفضل يا اخا العرب  
 انا كثير ما اسمع الشعر من شاعر وما ادح وفسس  
 ومنغن وهو من جيد الشعر ومختاره حتى يسامه  
 في بعض الاوقات فهل عندك من حديث طريف تعجبنا  
 به **قال** والله ايها الامير لا حدثك بحديث  
 ما سمعت قط باعجب منه **فقال** الفضل على اسم  
 الله يا اخا العرب **قال** اعلمك ايها الامير  
 اني صلت لي ابل في بعض الاحيان فسميت في طلبها  
 من اول النهار الى اخره وقد كصني الجوع والعطش  
 فرميت طري في ثمة وبصرة ووراي وقد امي فروع من  
 ايامي فظان قد لحق بعسلنا الشما فاممت فاعترض  
 لي جبل فسمعت دفرته فاشرفت على ابيات شعر قليلة  
 وعلى رماه يمد في منزلة من قلعة الجبل الى حوضه

وتمسيت في السهل أو الالبات فاذا انا بامرأة  
 قد اقبلت كالحا الشمس حسنا وعلى يدها طفل كأنه  
 كوكب ومي تقصده الغدير تريد الاغتسال **فلما**  
 رايتها على تلك الحالة تواريت حيث لا تراهي فاقبلت  
 الى الغدير ونزعت ثيابها واقعدت طفلها وولجت  
 في الماء **فلما** قصت حاجتها من الاغتسال فالتفت  
 بحفها وعصبتة وايتها واخذت طفلها على  
 يدها وابتت الالبات فاتبعنها فدخلت كبر الالبات  
 فوردن على اثرها فسكت فخرجت **فلما** رايتها قالت  
 يا اخا العرب قد رايتك منذ هيمنة فما الذي  
 ابطاك **قلت** ما وفتت الا في هذه الساعة  
**قالت** ما هذا الاعتذار هل رايت الا كالشمس  
 وجها وبطانا كهي القباطي وتخذين كفضي البعير  
**فقلت** كل ذلك قد رايت فقلت ادخل الآن  
 للمقرا الواسع فدخلت الى الحجاب فقويت لي اشيا من الطعام  
 فاكلت مثل الخيل الطلام التي تخبيل في ابل ثور الالبات  
 يقف على ارجلها فيس تاكل الارض اكلها **فلما**



دني وراي ضرب بيده على سيفه **فقال** له  
ويك انك ضيف فاطق يده عن السيف وتاملته  
واذا هو كالقرد في خلقه وذا منه ثم دخلوا فاججوا  
فازا وقرنوا قراهم واكلمهم ثم قام فصعد معهم الى  
جحر لها وجعل يلاعبها ويداعبها فوقع في قلبي  
امرهما **فقلت** احسن من خلق الله في الدنيا وافصح  
من براه الله على وجه الارض فوالله ما وقع لي هذا حديثا  
حتى حدثه علي حينه **فقال** يا اخا العرب كانك قد  
فكرت بنفسك وقلت احسن من خلق الله واقصرو  
فكيف جمع بينهما **فقلت** والله ما عدت ما في نفسي  
**فقال** هل لك ان اخبرك بالحال التي جمعنا فقلت  
ما انا الي شي اخرج مني الي ذلك **قال** اعلمك اني رجل  
من بني خبيفة كنت عاشر عشرة اخوة لي وكان ابي  
يغضبني من بينهم حتى وكلني برعي الابل وشاء الله ان  
صنعت لنا ابل في بعض الاماكن فارسل ابي اخوتي واحدا  
يعد واحد في طلبها ثم استمر من جاء بابل فقاموا  
وعملوا بها

وقال

وقال ثم ويدك واطلب لابل **فقال** والله  
ما انصغمتوني اذا وطيت ظهورها وطاب مركبها  
ودرت الباهها في لكم وانتم ارباها واذا هلك  
وصاعت فانارومها واطلبها **فقال** يا قمر  
ويك واطلب لابل فما اراه الا من ان يؤمك ضربا  
الي الليل فممت خوف الضرب وانا على ما تري من قبح  
المنظر وشاء الله ان كانت ايام حريف فمست من اول  
النهار الي اخره البرد يضربني من جانب والجوع من جانب  
والعطش من جانب فرماني مشي الي ابيات فرايت  
هذه المرأة وهي عابرة في جنب بيت **فلما** رأت  
ما بي من سوء الحال قالت اظنك غريبا يا اخا العرب  
قلت اجل قالت ادخل الي القرى الواسع واستظل  
فدخلت الي البيت فلقيت لهم ناراً موحجة فاصطليت  
فلما اختلط الظلام جاء البوها واخوها فاججوا  
فارههم وقرنوا قراهم واكلمهم فوالله ما مولا ان  
امنت من الجوع والحر فممت من البرد ورويت من العطش  
فقال لي يا اخا العرب انا انا وكامله في الطالع



فاخذت بحجام قلبي واخذني كاهيا وجعلت احد  
النظروني مطرقة خوفا ان يفتن ابوها واخوها  
**فلما** رآني لا املك النظر عنها قامت وخرجت  
كاهيا تريد حاجة فخرجت في اثرها فقالت وبلك  
ما اغواك فقلت احد احشاي تلهب وقلبي يضرب  
محنة لك فاما املك قلبي ولو شئت سكنت ما لي  
فقلت امهل وبلك حتى ينام ابي واخي وادخل علي  
الحجرة فلم ازل ارقبها حتى ناموا ثم مدت يدي  
فقلت من هذا فقلت الضيف **قالت** اخرج  
وبلك الي الفضا فانه اشتر وهي تريد هلاكي  
وانا لا اعلم فخرجت الي ان صرت بباب الحب اذا همز  
علي كلب هو كانه السبع فجعلت اذفعه عن نفسي  
وامشي القهقرا وهو يتبعني الي ان افضيت الي بير  
سقطت وسقط الكلب علي اثري وجعل ينبج  
في ناحية البير فانا اذفعه عن نفسي فاحسنت  
الصية بمكاني في البير فخرجت حتى وقفت علي  
راس البير فقالت وبلك ما اذهبا فقلت لا ادري

الا وانا والكلب في البير **فقالت** هلا ابصرت فقلت  
حال الظلام يديني وبيني النظر **فقالت**  
علي رسلك حتى ارجع اليك ثم رجعت الي الحب  
فجاءت برشاطويل فالقت الي طرفه وقالت تعلق  
باسفله فاني ممسكة باعلاه فصعدت حتى اشرت  
علي راس البير فاموا الا ان هممت بوضع رجلي علي الجدار  
معها حتى زلت قدما صرت انا وهي والكلب  
في البير فجعلت تلطم وجهها وتحمش خدها  
وتدعوا بالويل والثبور في ناحية والكلب ينبج في  
ناحية وانا قد رويت جلدي علي القتل ليس سواه  
شوان امها قامت تطلبها في مكانها فلم تجدها  
فايقظت اباها وقالت ويحك ثم واطلب ابنتك  
فليست في مكانها فقام فخلل الابيات في طلبها  
حتى استدل عليها بنباح الكلب فاقبل حتى وقف  
علي راس البير فلما تقى الامر للحج واخوها وقال  
ويلكم ههنا فقلن اخوكم وطلبكم وصيقتكم في البير  
فهم هذا الي صيفه وهذا الي راحته واحده



فأشاد هذا مجنونا وجاءوا ليحعلوا البير قبري وقبرها  
 وقبر الطيب **فلما** هموا بالوقعة قال لهم الشيخ  
 علي رسلهم ثم قال انفسب فانفسبت له فاقبل علي  
 اولاده ثم قال يا بني هذا يرجع الي كثرة في العدة  
 وقوة في العسيرة وانتم قليلون ومتي قتلتموه  
 طوبتم بدمه ولا طافة لكم بشارت العرب وكنتم  
 قد جئتم على الفسك جنابة اضطررتم معها الي  
 الخلا عن اوطانكم وان اطلقتموه فهي الفضيحة العظمى  
 ولكن قد رايت الي ازوجها به في البير فقالوا  
 راينا رايتك تبع فافعل ما شئت ثم قال لي وبلك  
 الك مال قلت احكم علي بما تريد قال اريد مائة  
 فافه حمرا وعقدا وجارية **قلت** اسود بذلك  
 في الحكومة فاني استطيع قال ما البعي مزير افروحي  
 لها في جوف البير ثم عمدوا اليها فضعوها لها  
 وصعدوا بها فكلب وصعدوا الي بعد الكلب فبت  
 ليالي عتدهم وخرجت من الغد اجد في البير حتى  
 شارفت الحية فاطلقت علي الي فكلب فكلب

مادر الك فلت والله جنتك غسارة ثانية قال ومادر الك  
 فقصت عليه القصة وابناته بخبري **فقال**  
 والله لاسلمتك ولا ائمت بك ثم جمع ابله واختار  
 لي منها مائة فافه وابتاع لي عبدا وامه فسقت ذلك  
 اليهم وهذا خبرهما ثم عاهدته ان لا ابوح بخبره فلم  
 ازل حافظا بمبني حتى ما لبثت ان انصا الامير فاعجب  
 الفضل بذلك اعجابا كثيرا وامر بان يدفع المالك  
 اليه **فلما** صار بين يديه حسده وزير الفضل  
 علي ذلك وقال يا مولاي هذا اسراف ياتيك خلف  
 من اجل ان البادية بايات استرقها من اشعار  
 العرب فتجيزه بكل هذا المال **قال** فانه استخفه  
 باشخاصه لئلا من امر من قصاعه **قال** اقسمت  
 عليك يا مولاي الا اخذت منها من كناسك وركبتك  
 علي كبد قوسك واومات به الي الاعراب فان هورد  
 عن نفسه بيت من الشعر الا استعطف مالك  
 ويكون له في بعضه كفاية فاخذ الفضل سهماء وكية  
 علي كبد قوسه واومات به الي الاعراب وقال له قد



سهي يبيت من الشعر والارحاك من نفاك **فانثا**  
**يقول**

وقوسك قول الجود والوتر النداء وسهك سهم العز فارم به قري  
ضحك الفضل حتى اشتلقي **والنساء يقول**  
اذ اعلكت كفي من الادل اول ابل فلا انسطت كفي ولا نهفت  
علي الله اخلاق الذي قد بدلت فلا سبقني علي ولا ستقي بذي  
اروفي بخيلانا مجد اخله وهاتوا كرمنا مات من كثرة المله  
**سحر قال** الفضل اعطوا الاعرابي مائة الف درهم  
لقصده وسعرة ومائة الف درهم لمكعب اشقوا به  
فاقته فاخذ الاعرابي المال وانصرف وهو يبكي فقال  
له الفضل من بكائك يا اعرابي استقلال لما اعطيناك  
فقال لا والله ما استقلتته ولكن ابكي على امثالك  
كيف يا حلة التراب ونواريه الارض وذكررت  
ايضا قول الشاعر **حيث يقول**  
لعمرك ما الرزية تقدر حال ولا فرين يموت ولا يعاير  
ولكن الرزية تقدر خير يموت موته بشركه خير  
والاعرابي اليه بالمال فحاشروا  
لوصف

وهذا

وهذا اما كان من خبر الاعرابي والفضل بن يحيى والله  
تعالى اعلم **الخبر الثاني**

**قيل** بينا خالد بن عبد الله العمري جالس  
على سرور ملكه اذ راى عرابيا يشق الصفوف **فقال**  
افرجوا عنه فلما مثل بين يديه **انثا يقول**  
اقول ما عندي اليك فسمع احرلا فرفق اي شي يسمع  
**قال** فرجع خالد راسه وقال للاعرابي  
قل ما انتا فاخملك اسمع هذا ففي نظري لك مقنع  
**فانثا الاعرابي وجعل يقول**

اصح لك الله قل ما بيدي فما الطبق العيال اذا كثروا  
الح دهر رمي بكلمة فارسلوني اليك وانظروا  
**قال** فاطرق خالد ساعة ثم رفع راسه وقال  
ارسلوك ابي وانظروا قال اي والله انما الامير  
**فقال** خالد والله لا عجن سراحك اليوم قال  
يا غلام علي بالف دينار **فلما حصل بين يديه قال**  
خذ يا احب الناس مني اخذ فقل له ما هذا فقال يا غلام  
الف دينار والقد ادية واللف بينا فذكر يستولاه







فوجد ذلك الرجل فادخله فلما مثل بين يديه وسلم  
 عليه قال له يا اخا العرب هات ما قلت فينا  
**فقال** ايها الملك ان لي اليوم سنة كاملة  
 لم اقدر على الدخول اليك ولقد قلت فاكثرت وددت  
 فاطنبت غير اني جاءني بالاس كتاب عن امراتي من  
 بغداد ورددت جوابها **فانسا يقول**  
 كتبت تبقي الاياب وتومي بتجيلة اسد وصيه  
 وشكت عيلة الي وقالت عدا بنا ولو غير هديه  
 قد لبنا ثوب التمل حتى لم يبق فيه بقية  
 فالي كمر تغيب الغايبات الخي عليه صرف المنيه  
 اتزوجت امرأيتي بمصر غصنة اجنة البنان صيه  
 فتشاغلت عن ميون تراعيك على القرب بكرة وعشيه  
 فرددت الجواب مملافاني سوف اتيك منه بالاسيه  
 بالوف من الدنانير خمس من حمارويه ومن احمديه  
**قال** او ضمنت لها ذلك يا اخا العرب اذا والله  
 لا يجلبن سراطك اليها ولا وقيين من اهلك لها  
 يا حلام اني دينا من ضربتي خلافة الاف من ضرب

التي فاني لها **فقال** الا عوالي ضمنتها وخرجت  
 مشرعا فلم اشعر الا والخادم في انري قد لحقني وقا  
 ارجع فرجعت مشرعا وظننت انه يستعيد فاني  
**فقال** وقفت بين يديه قال لي يا اخا العرب  
 انك ضمنت لها الوفا في معرك ثم فكرنا انه لابد  
 من النعقة في الطريق وتصل اليها يا غلام ابني  
 خمسة الاف فاني له ما فعله خمسة الاف  
**قال** ضمنتها وخرجت فلما مشرعا فلم اشعر الا  
 والخادم في انري فقال ارجع فرجعت اليه **فقال**  
 وقفت بين يديه فقال لي يا اخا العرب انما تذكر  
 لك في شعرها **فقال** لا  
 اتزوجت امرأيتي بمصر غصنة اجنة البنان صيه  
 فقد اردت ان احقق ظمنا فيك فسلم له جاريتة  
 خمسمائة دينار ووجهها خمسمائة دينار **قال**  
 ضمنت المال والمال والوجه والوجه في الحسن  
 حاله النعم **فقال** **الخمس**  
**قال** خمس يزيد الدمشقي جاسعوت في يمين



الكيا لي الا واذ ابقار يعقود الباب فقلت من اين  
**فقال** اجب الامير فقلت ومن الامير قال  
 الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك فقلت لعلك  
 غلظت في الرسالة **قال** الست محمد بن يزيد  
 الدمشقي قلت لي قال اليك ارسلت قال قد غلظت الي  
 منزلي ولست اطهارا كانت لي وخرجت اقواثره  
 حتى انبت دار الفضل قد خل قلبه فبادر او قال بياض  
 مكانك حتى اخرج اليك فالتفت اليك فخرجت  
 الي وقال اءد خل يا يحيى فاذ اناب هو عظيم  
 وفي صدر ذلك اليوم مرتبة ففيا يحيى بن خالد  
 والفضل وجعفر ومارود على والبنهم والخلق بين  
 ايديهم من القضاة والوزراء والفقهاء والحجج  
 وجميع اهل الدولة وغيرهم فاقبلت اسفل الصفوف  
 حتى سلمت عليهم فامرني الامير بالجلوس فناديهم  
**فقال** استقر المجلس بصلته ففتح باب بيت عنيين  
 الفضل فخرج مولود للفضل وهو صغير وسقط القوم  
 وكانته ليلة فنادوه ولا علم لي فاقبلت ليقروا في القصر

والند بينهم مختلف والشماع المعنبرة نقي عليهم  
 بايدي الخدم **فقال** خرج القوم من ختمهم قام الخمر  
 واحدا بعد واحد كل منهم لهيبه بطلعة المولود ويشتو  
 برويته **فقال** فرغوا ثوبت عليهم الدنانير وكلمته  
 بالمشك وما بقي منهم احدا الا اخذ في كفه دنانير  
 واخذت من حملتهم **فقال** انصرف القوم وانصرف  
 في حملتهم لحقني خاد من الفضل وقال ارجع يا محمد  
 فرجعت فالتفت الي الفضل وهو جالس مع ابيه  
**فقال** يا محمد اجلس فالتفت وقال سمعت  
 ما كان منذ الليلة والله ما اعجبني شيء من اشعارهم  
 وقد احببت ان تقول لي ذلك شيئا فقلت ايد  
 الله الامير هيبتك تمنعني من الشجر فقال لا بد  
 ولويتنا واحدا فقليلك كثير فاطرقت ساعة  
 ورفعت رأسي فقلت قد حضر في بيتان اقولما  
**فقال** ها هما فان شئ **فقال**  
 طفق بالمولود والى ذلك المند والمند والمند والفضل  
 والمند والمند والمند والمند والمند والمند والمند والمند



٢٢ **قال** فتهلل وجه الفضل فرحاً وقال ما سررت  
 قط مثلياً وأمر لي بعشرة آلاف دينار **وقال**  
 لي خذها وبيها دون حاك يا محمد فاخذها وتوجهت  
 إلى منزلي وأنا من أشد الناس فرحاً فلما أصبحت  
 اشتريت أرضاً وعقاراً وفتح الله عليّ وكثر مالي  
 وعظم جاري فما أمت إلا يسيراً حتى دارت على البرامكة  
 الدائرة وقتلوا بأجمعهم وكان من أمرهم ما كان  
**فلما** كان بعد سنين كثيرة اتفق لي ابني أروت  
 دخول الحمام فأرسلت إلى حمامي بأزاء ذاري وأمرت  
 قيمته بتنظيفه ولا يدرطه أحد ثم ركبت بغلتي  
 ودخلت الحمام **فلما** قضيت ما احتاج اليها أمرت  
 صاحب الحمام أن يدخل إليّ قيمته فدخل عليّ غلام  
 حسن الوجه فدكمني وعزني فلما استلقيت عليّ  
 فقأني ذكرت أيام البرامكة والفضل وإن جميع  
 ما أملكه من خيل الله على يديه فقلت ويلفرح  
 بالمولود من آل يرمك الميتان **قال**  
 فما إلا أيامك الكارية فلقد انقلب غيابة

وتغير

وتغير وجهه وانتفخ أوداجه وسقط مغشياً  
 عليه فلما عاينت منه ما عاينت لم أشك أنه مجنون  
 فخرجت مبادراً واغتسلت ولبست ثيابي وركبت  
 بغلتي وانصرفت إلى منزلي ثم أرسلت إلى قيم الحمام  
 وقلت له ما حملك أن ادخلت عليّ مجنوناً يدكمني  
 أحمد الله على السلامة منه **فقال** والله يلعولاي  
 ما هو مجنون وإن له عندي سنين كثيرة ما رأيت  
 منه قط هذا فقلت عليّ به الساعة فلما اتاني  
 وحصل عندي أدبته مني وانسته فلما استقر به  
 المجلس قلت له ما ذلك العارض الذي رأيته منك  
 قال وما رأيت قلت رأيت وقد ظهر منك ما استعجبني  
 إن أذكره لك قال رأيته جندك قلت نعم قال فهل  
 تعلم سبب ما كان ذلك قلت لا أدري قال مما كنت  
 تنسده بالوقت قلت بعتين من الشعر قال وما  
 هما فانسده أياهما قال ومن قبلهما قلت أنا  
 قابلهما قال فبقي قلبهما فقلت فبقي قلبهما فقلت  
 قال بل بقيت الساعة فبقي قلبهما فقلت لا



قال انا ولد الفضل بن يحيى وانا صاحب ذلك الساج  
وفي قلت اليقين فلما سمعت اليقين منك وكنت  
قد سمعتهما قبل وعلت انهما في ضاقت علي الارض عما  
رجعت وظهورني ما رايت **قال** محمد فوثبت وقبلت  
راسه وعينيه وقلت يا سيدي انا واهل عبيدك  
وجميع ما املكه لا يليك وبكرتك واسد مالي ولدي  
ولا قرابة يورثني وانا شيخ كبير وقد عرفت ان اخضر  
شاهدين واسهدهما ان جميع ما بيدي وما املكه  
لك دوني وما لك من مالي من مالك واكون اعيش  
في فضلك الي ان اموت فتعزوني عيشاه بالدموع  
وقال والله لا رجعت في شي وهبه لك والذي وان  
كنت محتاجا الي ذلك وخرج موليا فخرجت وراة  
واقسمت عليه بالله ان ياخذ الطراد البعض فكره  
ونصني وكان اخر عهدي به والله تعالى اعلم

### الحكمة السابعة من

**في روا** ان محمد بن علي الاودي وفد على عبد الله بن  
علي بن ابي طالب في ايامه في ايامه في ايامه في ايامه

فاقام معه ثلاث سنين حتى ظفروا رجعا الي بلده ثم ارا  
خط خارج المدينة فارق محمد بن محمد في تلك

### الليلة فاستأجر يقول

اني كل يوم غربة وتروح اما للنوي من اربة فيخرج  
لقد طلع البين الممت رطبي في ايامه في ايامه في ايامه  
وفكر في الاحباب نوح حمامة صلت في الشجر الحنون نوح  
علي انما ناحت ولم تدر معه في تحت الحراب له نوع سفوح  
تنوح وفراها حيت تراهم من دون افراخي منها في  
عسى جود عبد الله ان تعقب في ايامه في ايامه في ايامه

**فما سمع** عبد الله من الشجرة في ايامه في ايامه في ايامه  
وقال انشد الايات فانشدها فلما انتهت قال  
ما تخويه داني من عبيد وائتدوا احرار لو حبه الله  
تعالى في له صدقة لا دخلت داري ولا وصلت  
مهمتي او اتصل عريش جبهة باحسن الجهاز وبرز  
له الجبل والرجاء في ايامه في ايامه في ايامه  
الي الصخرة في ايامه في ايامه في ايامه في ايامه  
بعد وطلع في ايامه في ايامه في ايامه في ايامه



حتى رجع اليه خبره بوصوله الى اهله مع الرسل بعد  
سنة اشهر ودخل ارمملكته وكذلك واثمه اعلم

### الخبر السابع

ذكرنا عن الواقدي انه قال اصبت اضافة شديدة  
وهو شهر رمضان فاستأجرنا فاعبر نفقة ضاق ذري  
لذلك وكنت الى شهرين على شاة ان يقضي الف  
ورهم فبعثت اليه ان ليس هو فتركها عندي فلما  
كان عشاء ذلك اليوم فوجئت على رقة من صديقي  
لي يسألني اسعافه فوجدته في رمضان بالف درهم  
فوجئت بالكيس التي تحته فلما كان من الغداة جاني  
صديقي الذي اقمته مني هو فوجدته الذي اقترعت  
منه فسألني العلوي عن خبر الدرهم فقلت صرفتها  
في حاجتي فخرج الي الكيس تحته وقال لي علم انه  
قرب هذا الشهر فانا عندي من هذا الدرهم فلما  
كنت اليه وجهت اليك فوجدت اليه بقية هذا  
اقترض منه الف درهم فوجهت الي الكيس فوجدته  
الوصول فشرح لي وقد بينا الي ان يقتضيه ايدينا

والى

والي ان تنفقها قد يفتح الله بالفرج **قال**  
الواقدي فقلت لئلا أنت ادري اين الكيس فافتشها  
ودخل شهر رمضان فانفقت فاحصلت منها وضاق  
صدري وبعيت افكر في امري فبينما انا كذلك اذ  
بعث الي تحيي بن خالد البرمكي في نحو يوم فبعثت  
اليه **فقال** يا واقدي اني رايتك البارحة  
فيما يري النائم وانت في حال وكنتي انا في حال  
شديد فاشرح لي امرك فشرحت الي ان بلغت  
حديث العلوي صديقي والالف درهم فقال لا ادري  
ايكم اكره وامر لي بثلاثين الف درهم ولصاحبتي  
بعشرين الف درهم لكل واحد منهما بعشرة وقلدي  
القضا من ذلك الوقت واثمه فعلى اعلم

### الخبر الثامن

ذكرنا انه كان في زمن سليمان بن عبد الملك رجل  
من بني اسد يقال له خزيمة بن عيسى بالرفقة وكان  
له مائة وثلاثون مائة وثمانون مائة وثمانون مائة  
بذلك كان كفاها الله في الدنيا والآخرة



إلى إخوانه وأصدقائه الذين كان يتفضل عليهم  
فواسوه أحيانا وملوه فلما رأى تغييرهم أنا امرأته  
وكانت ابنة عمه **فقال** يا ابنة العم قد  
رأيت من أخواني تغييرا عني وقد عرفت على لزوم  
مستولي حتى يأتي علي أحلي أو فرج من عند الله سبحانه  
وتعالى فاعلق بابي وأقام يوقوهم مما عنده حتى  
نفد ما بقي عنده وكان عكرمة الفياض والياعلى  
الجزيرة فيبنا موفي بعض حديثه إذ جرى ذكر خزيمة  
وكان عنده عدة من وجوه البلد فقال ما حاله  
فقال لو صار من سوء الحال إلى أن أغلق عليه بابه  
ولزم منزله وحجابه **فقال** ما وجدته مواس  
ولامكاف قالوا الأفاست عكرمة على ما في نفسه  
فلما كان من الليل عمدا إلى أربعة آلاف دينار وجعلنا  
في كيس وأمر باسراج دابته سراجا من أهله وولده  
وركب ونمعه قلام حسن علما أنه يحمل الكيس ثم  
أخرج فلم يزل حتى وقف باب خزيمة وأخذ الكيس  
من العلل مرة مرة ثم انطلق منه وفتح الباب

خروج

فخرج إليه خزيمة فناوله الكيس **فقال له**  
أصل لها شاك فراي خزيمة كيسا ثقيلا فوضعه  
بين يديه ثم تناول عنان دابته وقال من أنت جعلت  
فداك فقال ما جيتك هذه وأنا أريد أن تعوضني  
قال ما قبلتها أو تخبرني من أنت فقال أنا جابز  
عثرات الكرام قال زدني قال لا ثم مضى ودخل خزيمة  
إلى امرأته وقال ابشري فعدا ما الله بالفرج والخير  
وإن كانت فلو سأفني كثيرة فاسرجي فقالت لم يكن  
عندنا ما رولا سبيل إلى السراج فبات يلمسها  
فيجد خشونة الدنانير ولا يصدق لكثرة لها وزجع  
عكرمة إلى منزله فوافا امرأته وكانت ابنة عمه أيضا  
وكان لها منه موقع وقد انتهت وسالت عنه  
فاخبرت بركوبه منفردا فشقت جيبها ولطمت فوجها  
فلما نظرا إليها عمة ذلك وقال ما بالك يا ابنة عمي  
فقال عكرمة عذرت بابنة عمك قال والله ما فعلت  
فقال ابنة عمي الخيرة فخرج بعد هذا من الليل منفردا  
من علله كما يكون إلى الزوجة أو خيرة قال الله

خروج



ما خرجت الي واحدة منهما قالت اخبرني ما الذي  
خرجت له فقال يا هذه اني لما خرج فلهذا الوقت  
وانا اريد ان يعلم لي اخذ قالت لا بد قال وتكلميه  
قالت افعل فاخبرها بالقضية على وجهها وما كان  
من قوله خزيمة ورده عليه ثم قال لها الخبير ان  
احلف لك على ذلك قالت لا فان قلبي قد سكن الي  
ما ذكرت لي **قال** واصبح خزيمة فاصبح حال الغرماء  
واصلح من حاله ما يجب صلاحه ثم تجهز الي سليمان بن  
عبد الملك بقلطين فلما وقف بباب داره دخل  
الحاج فاحبره بمكانه وكان مشهورا المشروعة  
والفضل فاذن له فلما سلم عليه وكان سليمان له  
غار فاقال يا خزيمة ما ابطاك عنا قال سوء الحال  
قال فما منعك من النهضة الينا قال صغفي عنك  
قال فيما ذهبت الي الان فاخبره بقضيته من اولها  
الي اخرها **قالت** فخل عرفته قال لا يا امير المؤمنين  
وذلك انه كان مستكرا قال فقل له سليمان اذ ليس  
يعرفه خزيمة فقال والله لو مرهقا لاقاه علي مررتي

ولخزيمة عمامة واهله ثم انه وفي خزيمة الجزيرة وعقد  
لدها وهي يومئذ ولاية عكرمة فبلغ عكرمة الخبر  
فقال بآرك الله فلما وفا خزيمة من البلد خرج  
عكرمة الي لقايه والناس معه فلما سلم عليه صار الي  
موكب ومضى خزيمة حتى دخل دار الامارة وامران يوحى  
لعكرمة كفيلا وامر بمحاسبته فوجد عليه فضولا كثيرا  
فبعث اليه في اذنها فقال مالي الي يمينها سبيل  
ولا اجدها فقال خزيمة لا بد منها فقال ما هي عندي  
فاصبح ما انت صانع فامر به فكبل بالحديد قال فاقام  
كذلك شهرا او اكثر فاضناه القيد واضربه وبلغ  
امراة عكرمة الخبر وان الوالي هو خزيمة بن بشر فاق  
صد رها فدمت مولاة لها ذات عقل قالت لها اذهبي  
الي باب هذا الامير واستاذني عليه وقولي له  
عندي بضيحة وما احب ان يسمع ما غيورك فاذا خلوا  
بي فقول له فلهذا الخبر احارب عكرات الكرام ان تكافيه  
بالجس السديد والحق والحديث فلما **قالت**  
له ذلك فقل له خزيمة والله لو مرهقا لاقاه علي مررتي



ثم وثب وأمر بدابته فاسترجت وبعث إلى وجوه البلد  
 فجعلهم وخرج بهم إلى السجى فلما رآه السجاني قام مذعورا  
**فقال له** افتح القفول ودخل ومن معه فلقى عكرمة  
 في قاعة الحبس متغيرا قد أضناه القيد والسجى فلما  
 نظر إلى خزيمة وإلى الناس معه احتشم ونكس رأسه  
 فاقبل خزيمة وأكب على رأسه يقبلها فرفع رأسه  
 إليه قال ما أوجب ذلك قال كره فعلك وسوء  
 مكافاتي قال يغفر الله لنا ولك **قال** فاتي  
 بالحداد ففك قيده وأمر خزيمة أن يوضع القيد  
 برجله فقال عكرمة ما تريد قال أريد أن يسألني من  
 الضر مثل ما نالك من الحبس والضيق والقيد فالأعلى  
 أن لا يفعل ذلك ثم خرجوا جميعا وقد اوقفت لهم  
 دابتان بباب الحبس فركبا وخرج الناس معهما حتى  
 وافيّا باب خزيمة فاخذ يسار منه ودخل به فصره  
 فقال له ما تريد قال أريد أن اغيب عن الناس  
 الحبس وحياتي فحبس من أسد من حياتي بك  
 قام به إلى الحمار وأصلح له حظا باقيا خلا جميعا

وقام خزيمة إليه وتولى امره بنفسه فقال له عكرمة  
 أسالك أن لا تفعل خلف لا يتولى امره أحد سواه  
 ففعل ثم خرجا إلى المنزل فاكلام دعا خزيمة باحن  
 ثيابه وأوفر دوابه وأفتح خدمه فدفع إلى عكرمة ذلك  
 وخرج معه حتى وقف على باب منزل عكرمة واستأذنه  
 بالسلام على ابنة عمه واعتذر إليها فقبلت عذره  
 وجرحته خيرا بما فعله ثم سأله خزيمة أن يسير معه  
 إلى سليمان بن عبد الملك فسارا جميعا حتى قدما على  
 سليمان بالرسالة فلما دخل عليه الخادم وأعلمه بقدم  
 خزيمة بن بشر فراعته ذلك وقال وإلى الجزيرة يقدم  
 بغير أمرنا فانه هذا الحادث عظيم فلما دخل عليه  
 قال له سليمان قبل أن يسلم نادواك قال خير يا أبا  
 المؤمنين ظفرت بجارعتين الكرام فاجبت أن أشرك  
 لما رأيت من لطفك عليه قال ومن هو قال عكرمة الفياض  
 قال وما كان خبره فقضى عليه امره وأذن لعكرمة فدخل  
 وسلم عليه فرحب به وأدفاة وأجلسه وقال يا عكرمة  
 ارفع حوائجك كلها **ال** اعفني يا أبا المؤمنين



قال لا بد ثم دعا له بدواة وقرطاس وقال له امض بكتابك  
حوائجك ثم اتى بالرقعة فامر بها نفاذها من ساعتها  
وامر له بعشرة الاف دينار ثم دعا بقناه ففقد على  
الجزيرة وارميه وادريجان وقال له امر خزيمة  
اليك ان شئت فاعزله وان شئت فاتركه قال بل  
اتركه في عمله يا امير المؤمنين ثم انصرف جميعا فلم يزلوا  
عالمين مدة سليمان رحمه الله عليهم اجمعين والله اعلم

### الحبر التاسع

روى عن سعيد بن العاص وكان قد مر الكوفة عاملا  
لعثمان بن عفان رضي الله عنه وكان بالكوفة رجل  
من القرية يتبعني عنه وقد ساءت حالته فقالت له  
امراته وبك انت بلغنا عن اميرنا هذا كرم فاذكر له  
حالك لعله يبلينا شيئا فلم يبق الضربنا بقبه فقال  
وبك لا تخفي وحيي قالت فاذكر له ما نحن فيه على كل حال  
فلما كان وقت العشاء اكل عنده فلما انصرف الناس قد  
الرجل فقال له سعيد اطلب لك حاجة فاذكرها  
محضر الرجل فقال سعيد اطلب له شحرا ثم قال للرجل رجمك

الله

الله انما انا ذانت فاذكر حاجتك فتعقد وتحسر فتفزع سعيد  
المصباح فاطفاه وقال برحمتك سالت تري وحيي  
فاذكر حاجتك فقال اضح الله الامير اسابتنا حاجة  
واجبت ذكرها لك فقال له سعيد انا اصحى فائق  
وكيلي فلا فاعلم اضح الرجل لي الوكيل فقال له الوكيل  
ان الامير قد امر لك بشي فاطلب من تحمله معك قال  
ما عندي من تحمله وانصرف الى امراته وجعل يلومها  
وقال لها قال لي وكيله ابني عن تحمله وما اظنه الا  
امر لي بقوصرة تمر او قفيز برود هب ما وحيي ولو كانت  
دراهم او دنانير اعطانيها بيدي فلما كان بعد ايام  
قالت امراته يا هذا قد بلغ من الامر اني ما تري وحيي  
اعطاك الامير بقوصرة اياها فائق وكيله فليقنه فقال  
له الوكيل اني كنت اخبرت الامير ان ليس له من يحمل امر  
به فامرني ان اوجه معك بما امرني به لكنني لم اعرف  
مما ذلك ثم انه اخرج ثلاثة من السوادان على راس كل  
واحد منهم بدرة وقال امضوا معي الى منزله فلما بلغ  
الرجل الى منزله فتح الرجل عنده من امره واخرج منها دراهم



وَدَفَعَهَا إِلَى السُّودَانِ وَقَالَ انْصَرَفُوا قَالُوا إِلَى أَيْنَ وَخَنَ  
عَبِيدِكَ إِنَّهُ مَا حَمَلَ مَمْلُوكٌ لِلْأَمِيرِ هَدِيَّةً إِلَى أَحَدٍ فَرَجَعَ  
الْمَمْلُوكُ إِلَى مَلِكِهِ قَطْ قَالَ فَصَلِّحْ أحوالَ الرَّجُلِ وَأَسْطَهْرِ  
عَلَى بِنَاةٍ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ **الْحَبْرُ الْعَاشِرُ**  
قَالَتْ نَوَارُ امْرَأَتِ حَاتِمِ الطَّايِّ صَابِتًا سِتَّةَ أَشْهُرٍ  
لَهَا الْأَرْضُ وَأَغْبَرَهَا أَفْقُ السَّمَاءِ مَاتَتِ الْأَبْلُجُ بِأَوْصَابِ  
الْمَرَامِضِ عَنْ أَوْلَادِهَا وَأَبْقَانَا إِنَّهُ الْهَلَاكُ فَوَاضَى لِي فِي  
لَيْلَةٍ بَعِيدَةٍ مَا بَيْنَ الطَّرْفَيْنِ أَوْ يَصَافَا أَوْلَادَنَا مِنْ  
الْجُوعِ فَفَتَحْتُ إِلَيْهِمْ فَأَرْقَدُوا الْبُعْدَ هَذَا مِنْ اللَّيْلِ فَأَقْبَلَ  
حَاتِمُ الطَّايِّ يَحْمِلُنِي فَتَمَّتْ مَا يَرِيدُ فَنَاقَشْتُهَا إِذَا رَجَلَ  
وَأَمْرًا يَقْرَعَانِ الْبَابَ فَقَالَ مَنْ هَذَا فَوَلِيَانَا غَادَا فَقَالَ  
مَنْ يُولَدُ فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ أَمْتُكَ فَلَانَهُ وَبَعْلُهَا وَأَوْلَادُهَا  
ذَهَبْنَا جُوعًا فَأَوْجَدْنَا مَعُولًا الْأَعْلِيكَ ابْنًا عَدِي فَقَالَ  
عَجَلِي أَوْلَادُكَ وَزَوْجُكَ فَقَدْ أَشْبَعَكَ اللَّهُ وَأَيَّاهُمْ جَاءَتْ  
الْمَرْأَةُ وَمَعَهَا سِتَّةُ مِنَ الْعِيَالِ وَزَوْجُهَا وَهِيَ كَانَتْ مُنَافِقَةً  
وَحَوَاطِرُهَا خَوْشًا إِلَى فَرْسِهِ وَرَجُلًا بَيْتَهُ بِمِثْلَةِ خَيْرٍ  
وَدَفَعَ إِلَيْهَا الْمِثْقَالَ الْجَوَانَا رَا عَظِيمَةً وَقَطَعُوا ذَلِكَ

اللحم

اللحمَ وَاسْتَوْدَاهُ فَقَالَ لَهُمْ حَاتِمُ يَا سَوْءَاتَاهُ تَأْكُلُونَ  
دُونَ أَهْلِ الصِّمِّ وَجَعَلَ يَأْتِيهِمْ بَيْتًا بَيْتًا هَبُوا عَلَيَّ كُمُ  
بِالنَّارِ وَيُلْفَعُ بَنُو بَيْتِهِ فَاجِيَةً وَمَا يَنْظُرُ إِلَيْنَا وَاللَّهُ مَا ذَاكَ  
مِنْهُ مَرَقَةٌ وَإِنَّهُ لَا مَوَاجِيعَ إِلَيْهِ مِنْهَا فَاصْبِرْنَا وَمَا عَلَى الْأَرْضِ  
الْأَعْظَمُ أَوْ حَافِرُونَ مِنَ الْأَشْعَارِ وَالْمَرْوِيَّةُ فِي الْكُرْمِ  
**قَوْلُ حَاتِمِ الطَّايِّ وَقِيلَ إِنَّهُ لَأَمْرَأَةٍ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ الْقَيْمِي**  
بَاتَتْ سُعَادٌ وَاسْمُ جِلْمَا الْقَضَاءُ وَزَوْجُهَا بَنِي دُفَارٍ وَتَمَامُهَا  
قَالَتْ سَلَامَةٌ ابْنِ الْمَالِ قُلْتُ لَهَا الْمَالُ وَجَدْتُ لَهَا الْجِدَارَ وَاصْطَلَحَا  
الْحَدِيقَةَ مَا لِي فِي الْحَقِيقِ وَلَمْ يَتْرَكْ لِي الْجِدَارَ وَلَا النَّسَبَ  
يَلُومُ فِي الْجُودِ أَقْوَامٌ وَتَعَذَّلَنِي عَلَى فِرَاقِ أَخِي صَاحِبَتِهِ حَقًّا  
فَإِنْ أَطَعْتُكَ فِي جُودِي فِي كُرْمٍ • بَعْدَ الْمَشِيبِ فَإِنَّ الْحَكْمَ قَدْ هَبَا  
يَا رُبَّ الْبَيْتِ فَوَيْلٌ لِي مِنْ صَاغِرَةٍ • إِلَيْكَ رَحَالُ الْقَوْمِ وَالْقُرْبَا  
• فِي سَاحَةِ الدَّارِ أَوْ تَبْنِي لِي قُبَا  
فِي لَيْلَةٍ مِنْ حَمَائِي أَنْ أَدِيَةَ • لَا يَنْظُرُ الضَّيْفُ مِنْ ظِلِّهَا إِلَّا الطَّيَّا  
لَا مَنَعَ الْعَلْبَ فِيهَا غَيْرَ وَاحِدَةٍ • حَتَّى تَلْفَنَ عَلَى خِيَشُومِهَا الذُّبَابُ

الْحَبْرُ الْعَاشِرُ



وفاقة بين ارفاق تذكره لما نعوها داعي شعبنا النجبا

قالت سعادة ما شي يقوم به على العيال وما يليق لهم نكحها  
الابو فاسيناها ضررة لم ينصف البعت حتى تترك الحلبا  
قلت اجسبها فيها مفعلة لم مالى شيخ طارق سقى القرا شعبا  
ثم التفت اذ لصيف فضلت لها هاتى اللبون وهاتى النار والطلا  
لما اختفى الضيف واعتاق لبونا بكى العيال وغنى قدرنا طرنا  
لاشي احسن من شي احسنه بعد العشا ومن حق اذ اوجبا  
وليلة ليس يد فى الكلب مضجعه فى النار وهما ولو اسعلتا  
وهبت الضيف ما يهوى ليكره وتمت من نصيبا للمجد من رقبا  
فاستنققت جاري قدرى هلم عندي دوا يذهب السعيا  
يا ايها الضيف لا تياس بعقوتنا واحلل رحالك ان البون قد رها  
لما نزلت يقوم دون منزلنا لقوا يوم خلعت البون معتقبا  
هيها ان يخرط ان منولهم كثر الغيث يعلو الممل والحدبا  
يا لا يفوت وما قد قلنا البعد والرفيق العشق الذي كتبنا

اشعني لاطلبه والرزق يطبني والرزق اكثر شي للفني طلبنا  
**الباب الثاني في الادب والعلم والعفو**  
**والحلم** قيل قدم وفد العراق على عمرو بن عبد العزيز  
وفيه غلام حديد فجعل يحوس الغلام يعني ينهاهب  
فقال عمر كبروا واكبروا قدموا ما يحكم فقال الغلام  
يا امير المؤمنين انه ليس بالكبر ولا بالصغر ولو كان  
ذلك كذلك لولي الامر من هو اس منك فقال  
تكل عافاك الله فقال يا امير المؤمنين انا امرناك  
الارغبة لا رهبة اما الرغبة فقد قامت بلادنا  
ودخلت علينا منا زلنا ولما رهبة فقد عاونا الله  
بعد لك من جورك فقال من انتم اذ افقال نحن وفد  
الشكر ايتنا شوقا اليك ونشكرا الله من بك علينا  
فقال عظمي ايها الغلام فقال يا امير المؤمنين ان  
من الناس ناسا غوهم الامن واخذهم شيا الناس فلا  
تغتر بمنك كمن اغترى بالله وددك بما علم الله منك  
خلافه وما قال رجل في رجل شيلا الا قد يقول على  
صده ذلك ما استعطى منه لول وجده عمرو بن عبد العزيز



## وقال

تعلم فلان المرء يولد عالماً وليس أخا علم كمن يؤخر العلم  
وإن كبير القوم لا علم عنده صغير إذا التفت عليه المخاف

## وقال بعضهم

مع العلم فاسلك حيث طالت <sup>العلم</sup> وعنده فكاشف كل من عنده علم  
ففيه جلا للقلوب من الغما وعون على الدين الذي امره ختم  
فاني رأيت الجهل يزني به <sup>العلم</sup> وذو العلم في الاقوام يرفع العلم  
يعد صغير القوم وهو كبيرهم وينفذ منه فيهم القول والحكم  
فاني رجاء في امره شأن راعه وافني شباؤه وهو مستع قد مر  
بروح ويغزو الدهر صاج <sup>طنه</sup> تركب في اعضائه الشجر والخمر  
اذا سئل المسكين في امره <sup>بني</sup> بدت رخص الف في وجهه يسر  
فهل نظرت عينان ارفع منظر من اسبب لا علم لديه ولا حلم  
ومن جد في شرب المدام <sup>أما</sup> بما في مناهي شرها وزد الحكم  
هو السواة السوا فاحذر <sup>تأ</sup> فاولها خسر واخرها ذمر  
وخا الطر واة العلم واصبح <sup>خيا</sup> فضحتهم من دخل طمتم عنهم  
ولا تعدون عينا ان عنتم فانهم <sup>تأ</sup> نجوم اذا غاب نجم بدا نجم  
فواهم لولا العلم الملاح <sup>الحدة</sup> ولا لاح من غيب له نور الارم

## الحكاية الثانية

قيل كان عامر الشعبي غاب عن اهل العراق خرج على الحاج  
ابن يوسف الثقفي مع عبد الرحمن بن الاشعث فممن خرج  
فلما ظهر امر الحاج وقيل ان ابن الاشعث اتى بالشعبي  
الى الحاج موثقا **قال** بلغ الباب لقيه يزيد بن ابي  
سلمة فقال ان الله يا شعبي لما بين دفتيك من العلم  
بيوم شجاعة ولا شقاعة لا مبر بالنفاق والشرك  
فقلما تنجو **قال** الشعبي فلما دخلت على الحاج قال  
يا شعبي كنت ممن خرج علينا مع ابن الاشعث فقلت  
اصح الله الامير اجتزت الجناح وارفض المصنع مضاق  
المسلك واكتحلنا السهر واستلحفنا الخوف وقعنا  
في فينة عميا ضالا لم يكن فيها بررة اقينا ولا جرة اقويا  
وهذا ابن ابي سلمة قد كنت اكا تبه باخباري مساء  
وصباحا **قال** يزيد بن ابي سلمة صدق اليها  
الامير فقال الحاج هذا والله لا ممن ضربنا بسيفه  
ولا ممن ضربنا برمحهم ثم اقبل يعتمر بالحجال صدق  
والله ما يروى اخبروه حروا ولا يروى اخبروا شرا



اطلقوا عنه ثم احتاج الى فريضة فقال ما تقول سبي  
امراة اخت وجد فقال الشعبي اخلف فيها خمسة  
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم علي وابن عباس  
وعثمان وزيد وعبد الله بن مسعود رضي الله عنه فقال  
ابن عباس للام الثلث وللجد الباقي وجعل الجد ابنا  
وقال عثمان للاخت الثلث وللأم الثلث وللجد الثلث  
وقال عبد الله بن مسعود المسئلة من ستة للاخت النصف  
والجد الثلث وللأم السدس وقال زيد المسئلة من سبعة  
للجد اربعة اسهم وللأخت سهمان وللأم ثلاثة  
وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعنهم المسئلة من  
سبعة للاخت النصف وللجد السدس وللأم الثلث قال  
الشعبي فامروني بالحجاج باخراج عطايا وعفا عني  
وهذه المسئلة تسمى الخرقا وهي في بعض الاكرية  
فاذا زدت عليها زوجا كانت اكرية وفيها اقوال  
الحياة ربي الله تعالى عنهم اجمعين والله اعلم  
**الحكاية السادسة**  
فيل كتب عبد الملك بن مروان الى الحجاج بن يوسف

لم يبق من لذة الا ايت عليها الا بحالسة الشعبي  
فاذا قرأت كتابي هذا فابعث الي به مكرنا قال  
الشعبي فسافرت حتى قدمت على عبد الملك بن مروان  
فانبت بانه فاجلسني حاضره على كرسيه ودخل فلم  
يلت ان خرج وقال ادخل يا شعبي فدخل فاذا عبد الملك  
جالس على كرسي في صحن الدار بين يديه شيخ اشيب الرأس  
والحجة وهو ينشد وعند الملك يقبل عليه فسلمت  
فرفع رأسه الي فرد ثم اومى الي بقصيب في يده ان اجلس  
علي يساره فجلست واجلس علي الشيخ وهو ينشد **فلا**  
فرغ من شعره قال من اشعر الناس قال انا يا امير  
المؤمنين فامتلات غيظا وقلت كذب والله يا امير  
المؤمنين وكان في الوقت قدم وفد لعبد الملك فقبله  
ووضعه في حجرة فقلت اشعر منه يا امير المؤمنين الذي  
**يقول**

هذا غلام حسن وجهه مستقبل الخير سريع التمام  
لحارث الكندي والحارث الاخير فالاعرج عابرا لانا  
شعره في حدة قد اسرع في الحيات منهم انا



خمسة اباوهم ماوهم اكرمهم من شرب سوبا لغام  
**قال** فتبسم عبد الملك معجبا من كلامي قبل  
 المسئلة لي ثم اقبل علي بوجهه وقال كيف حالك  
 يا شعبي قلت بخير يا امير المؤمنين جعلت فداك ثم  
 اخذت التي المعاذير مما كان مني مع الاشعب **فقال**  
 يا شعبي اكفف علي هذا فقلت بسامع مني في قول  
 ولا فعل حتي يفارقنا فقال الشيخ من هذا يا امير  
 المؤمنين قال هذا الشعبي فقال لا والا نجبل  
 ما استعذت من شر هذا قط ثم قال صدق والله  
 يا امير المؤمنين النابغة اشعرني فتاملته فاذا  
 هو الاخطل ثم اقبل عبد الملك علي الاخطل وقال  
 يسرك شعرا مكا شعرك فقال لا والله يا امير  
 المؤمنين الا ان رجلا منا كان حاملا صيق الذرع  
 قال ابياتا وودت اني قلتهما قال له عبد الملك وما  
 هي قال للقضاي العلبي **حيث يقول**  
 ليس الحديد يلقى بشاشته الا قليلا ولا ذوا حيلة يسل  
 والعاش لا عيش الا ما يقربه عين ولا حال الا سيوف تنقل

والناس من يلق خيرا قابلون له ما يشتهي ويلازم الخطي الجبل  
 قد يدرك المني بعض حاجته وقد يكون مع المستعمل  
 و زمان فان بعض القوم امرهم مع الثاني وكان الخرم لو عجلوا  
 لاذ اولاد ان في الافراط احذره واحمد الامر باني وهو معتد  
**وهي طويلة** اخترنا منها هذه الايات فقال الشعبي  
 قد والله يا امير المؤمنين قال ما هو خير منها فاقبل  
 علي بوجهه وقال كيف قال **قلت قال**  
 طرقت جنوب جبالنا من طرق ما كنت اعهد لها قريبا لمفوق  
 قطعت البك بمثل جيد حرايه في حسن معلاك الذي يوطق  
 هل لا طرقت اة الحياة لذيدة واذا الزمان جديده لم يخلق  
 ليت المحمور عن الفواد تفرجت وحلا كلاما قربا للسان المطلق  
 لا علقن علي الخطي قصا مداه تدعو الرواة بما طوال المنطق  
**حتى** استتميتها الي اخرها ثم قال اقبل علي عبد الملك  
 وقال ما نقول في النابغة يا شعبي قلت يا امير  
 المؤمنين اما عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقد ضله  
 علي غيره **فقال** كيف ذلك قلت خرج ذات  
 يوم وبنابه فاس من الشعراء **فقال**



## الملك الذي يقول

خلفت فلم اترك لنفسك رعية ، وليس ذرا الله للمز مهذب  
 لير كنت قد بلغت غنى جنانية ، لمبلغك الواثي اغش والكذب  
 وليس عسوق اخا لا يملكه ، على شعبك الرجال المهذب  
**فقالوا التابغة** يا امير المؤمنين قال هو اشعر  
 شعرا ابيكم ثم خرج ذات يوم وهم مجتمعون ببابه

## فقال ابيكم الذي يقول

فانك كالليل الذي يورث ربي ، وان حلت فان المادي عنك  
 فخط الطيف حتى شي حال منية ، يمد بها ايدي بسوار  
**قالوا التابغة** يا امير المؤمنين فقال هو اشعر شعرا  
 ثم خرج يوما اخر وهم مجتمعون ببابه **فقال**

## ابيكم الذي يقول

فحسبك غاريا خلقا بيا ، على حال تظن في الظنون  
 يحب لي الكمية قليل وقر ، لذكر في الامور واستعين  
 فالقيت الامانة لراحتها ، كذلك كان نوح لا يخون  
**فقالوا التابغة** يا امير المؤمنين قال هو اشعر  
 شعرا ابيكم قال الشعبي فالتجمل يا ايها الملك احذثه

## اشرة على الاخطل

حديث الا اذا دان ببتدئي به ثم قال عبد الملك  
 يا اخطل هل ابتنا بمثل ما اتي به هذا قال يا امير  
 المؤمنين هذا يعرف من عور ولست اعرف الا من يحرق  
 واحد والله تعالى اعلم **الخبر الرابع**  
**قال** قال ابن ابي عمارة كنت زينا جالت عبد  
 ابن مروان وقصة من مالك وعروة بن الزبير في  
 ظل الكعبة ايام الموسم وكانوا يتحدثون مرة في الفقه  
 ومرة في الذكر ومرة في ايام العرب واخبارها ومرة  
 في انسابها واسفارها فكانت لا اجد عنده احد منها  
 ما اجد عند عبد الملك من الاتساع في المعرفة والتعمق  
 في كل فن والحلاوة اذا حدث وحسن الاستماع اذا  
 حدث فتفرق اصحابنا ذات ليلة وبقيت انا وهو فقلت  
 ابي والله لست رويما اراه من حسن حديثك واقتنائك  
 وتعرفك في العلوم واقبالك علي طيبك فقال ان  
 نغش قليلا فستري العيون الي طامحة والاكف ممتدة  
 فاذا كان ذلك فلا عليك ان تغد الي كتابك **قال**  
 فلما اقيمت الخلافة الي علي بنه فكانت له كان اول



نادى فقلت عيناها على وهو عند الناس عيسى ووجهي  
 فقلت كأنه لم يعرفني أو عرفني فظاهر لي نكاري فقلت  
 ابرح حتى قضى مجلسه ودخل إلى قصره فلم البث أن خرج  
 إلى حاجبه **فقال** ابن مالك بن أبي عمارة فقلت  
 وما تريد منه فقال طلبك أمير المؤمنين فلما دخلت  
 عليه مديته إلى فقبلتها فقال تراث في موضع لم  
 يحز فيه إلا ما رأيت من الأعراض والآل ثم جابلك أهلا  
 وكيف كنت بعددي وكيف مسيرك فقلت كما يحب أمير  
 المؤمنين فقال انذكر ما قلت لك قلت أجل وهو الذي  
 انهمضني إليك فقال والله ما مؤمير أن ورثناه  
 ولكنني أخذت بشئ يموت به إلى موضع هذا فأسل  
 ما خالفت ذوا ولا أقرأ بقية قط ولا سمعت بمصيبة  
 عدو قط ولا عرضت عن محدث حتى يشتهر هو ولا قصت  
 لك كبيرة من مخارم الله تعالى للذات بها وكنت من عبدة  
 مناف في بيتها أو من بيتها في وسط القلادة وكنت  
 أرحوان يرضني الله لهذه الأحوال ثم فعل قلة الحمد  
 ثم قال يا غلام أنت لم تنزل من منازلنا فخذ الغلام

بيدي واقض إلى رجب منزل وأوطار رجل وكنت بين  
 أخفض عيش وأحسن حال بحيث يسمع كلامي وأسمع  
 كلامه فاذا حضر عداؤه وقعد عليه مع بطانته زل  
 فاذا شئت فامض إليه بلا راد فاذا رأيت رفع منزلي **فقال**  
 وأقبل على تحادثنى وبسطا لني عن الحجاز مرة وعن  
 العراق أخرى فلم ازل كذلك حتى مضى يا عشرون  
 يوما فتعديت في آخرها عنده فلما قام من مكان  
 طعابه منهضت فقال لي على رسلك أيها الرجل  
 فجلست فقال لي أي الأمرين أحب إليك المقام  
 هنا لك النصفة في المعاشرة أم الشحوص ذلك  
 الحيا والكرامة فقلت جيت من أهلي عيا إلى زايير  
 أمير المؤمنين وعائده اليهم فان امرني بالمقام  
 اخترت فناء على الأهل والولد قال لا بل اري لك  
 الرجوع إلى أهلك فانهم يتطلعون إلى قدومك  
 فتجد بهم عهدا أو تجد دونك مثله والخيار  
 في زيارتنا إليك والمقام معهم إليك وقد امرنا  
 لك بعشرين ألف دينار وكسوة لا تتركها في بيتك



يَا أَبَا فَرَضٍ ضَحِكْتَ وَقُلْتُ أَرَأَيْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَذْكُرُ  
مَا كُنْتُ وَعَدْتُ بِهِ قَالَ أَجَلٌ فَلَا خَيْرَ فِيهِ لَيْدَكَ أَوْ عَدُ  
وَلَا يَفِي بِمَا عَمِدَ فَوَدَّعَ إِذَا شِئْتَ صَحْبَتِكَ السَّلَامَةُ  
رَوْدُكَ اللَّهُ التَّقْوَى وَغَفْرُ ذَنْبِكَ وَوَجْهَكَ الْخَيْرُ حَيْثُ  
مَا بَوَّجْتَ فَوَدَّعْتَهُ وَأَنْصَرَفْتَ بِمَا أَمَرْتُ كَانَ أَجْرُ  
الْعَمَلِ بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ **الْحِكَايَةُ الْخَامِسَةُ**  
**قَالَ** حَمَادُ الرَّائِزِيَّةِ كُنْتُ مُنْقَطِعًا فِي حَبْشَةِ شَامِ  
ابْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَلَمَّا تَوَفَّى وَوَلَّى بَعْدَهُ الْوَلِيدُ بْنُ  
يَزِيدَ خَفَّتْهُ عَلَى نَفْسِي فَخَرَجْتُ مِنَ الشَّامِ إِلَى الْبَحْرَيْنِ  
فَاقَمْتُ مَسْجِدًا عِنْدَ أَهْلِي فَلَمَّا كَانَ ذَا تَيْمُومٍ وَانَا  
قَاعِدٌ فِي مَسْجِدِ الْجَامِعِ إِذَا خَاطِبِي الْأَعْوَانُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ  
وَقَالُوا يَا أَجِبِ الْأَمِيرَ يُوسُفَ بْنَ عَمْرِو التَّقِيَّ فَخَرَجْتُ  
مَعَهُمْ وَمَا أَمَلَكَ نَفْسِي فَرَقَا حَتَّى وَخَلْتُ عَلَيْهِ فَسَلَّمْتُ  
فَرَدَّ السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ يَا خَاشَاكَ أَيُّهَا الرَّجُلُ ثُمَّ أَوْقَفَنِي  
عَلَى كِتَابٍ فَاذْكُرْ لِي بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ  
الْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى يُونُسَ بْنِ عُمَرَ  
التَّقِيِّ أَمَّا بَعْدُ فَكُنَّا إِذَا قَرَأْنَا كِتَابِي هَذَا تَبِعَ لَمَّا رَوَيْتُ

يَا بَيْتَكَ بِهِ غَيْرَ مَرْوَعٍ وَلَا مَفْرُوحٍ وَادْفَعْ لَهُ خُسْمَانَةَ  
دِينَارٍ تَخْلِفُهَا لِعِيَالِهِ وَأَحْمِلْهُ عَلَى طَوَالِغِ مِنَ الْأَبْلِ  
لِتَوَاضِعِي بِهِ دُمُوقَ صَبِيحَةٍ ثَمَّانٍ لِيَا لِي قَالَ حَمَادُ  
فَصَرْتُ إِلَيْهِ دُمُوقَ فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي مَجْلِسٍ نَاهِيَةٍ  
بِهِ مَجْلَسًا قَدْ فَرَشَ بِالْذِيْبَاغِ وَالْخَرِيرِ وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ  
مَمْسُوكَانِ مِنْ زَعْفَرَانٍ وَفُرْدَةٌ قَدْ رَحَلَهَا مَضْحُجَةً  
بِالْمُسْكِ وَعَلَى رَأْسِهِ جَارِيَتَانِ لَمَّا رَاحَتَيْنِ مِنْهُمَا  
صُورَةٌ وَلَا أَحْسَنَ مِنْ ظَرْفَيْهَا عَلَى أَحَدِهَا قَبْلُ أَذْيَا  
أَبِيْنُ مَفْصَلٍ بِيَدِ أَحْمَرٍ بِيَدِهَا كَأْسٌ جَوْهَرٍ أَحْمَرُ فِيهِ  
شَرَابُ أَبِيْنُ وَعَلَى الْأُخْرَى قَبْلُ أَذْيَا أَحْمَرُ مَفْصَلٍ  
بِيَدِ أَبِيْنُ بِيَدِهَا كَأْسٌ أَبِيْنُ فِيهِ شَرَابُ أَحْمَرٍ  
فَقَالَ يَا حَمَادُ هَلْ عَلِمْتَ لِمَاذَا أُرْسِلْتُ إِلَيْكَ قَالَ  
اللَّهُ أَعْلَمُ وَأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ إِنَّ ذَلِكَ لِأَجْلِ نَصْفِ  
بَيْتِ لَمَّا دَرَمَا تَمَامِهِ وَلَا مَنْ قَائِلُهُ قُلْتُ وَمَا مَوْ  
أَعْرَاسُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ قَوْلُهُ  
• • • ثُمَّ قَادَ وَهُوَ لِلصُّبُوحِ فَقِيَامَتِ  
**قُلْتُ** يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا فِي قَبِيْلَةِ لَعْدِي



ابن زيد العبادي **الذي يقول فيها**  
 بكر العاذلون في وضوء الليل • يقولون لي الاستغفر  
 ويلوون فيك يا بنه عبد الله • والقلب عند كرمه يوق  
 لست ادري اذا كثر الغدول فيها • اعد ويلومي امر صديق  
 زانها وافر العذار حبل وابت • صلت الجبين انيق  
 وشا يا نعلجان رفاق • لا تضار جدا ولا من روق  
 باكر تمن فوقفت كزور الرق • شربنا الغدا كيت رجوق  
 زانها التاجر اليهودي حليش • فازكي من بيها التغيث  
 ثم رفض الختام من جانب الدهان • وحانت من اليهودي سوق  
 فاستباهم منه اسم كريسو • عاريجي غداه عيش رقيق  
 ثم فادوه للصبح فقامت • فضاء في يمينها ابريق  
 قدمته على عقار كعين الديك • صفي حلاها الراويق  
 ثم كان المزاج مكتاب • من الشمال صقوف  
**فقال** الوليد احسنت والله يا حماد هلك  
 في شراينا فقلت ان شا الله يا امير المؤمنين قال  
 يا جارية اسقيه فسقني كما سا احسنت بهذا  
 تلك عقلي ثم قال يا حماد هلك يا زيدا قلت

انك امير المؤمنين قال يا جارية اسقيه فسقني كما  
 احسنت بهذا هلك عقلي ثم قال يا حماد هلك  
 يا زيدا قلت يا امير المؤمنين قد ذهب تلك عقلي  
 قال فاشال حاجتك قبل شرايك تلك قلت وما  
 انعام قال لانعام قلت حدي الجارين قال فضحك  
 حتى استلقي على قفاه ثم قال بما لك بما عليهما من الحلي  
 والحلل بارك الله فيهما ثم سقني الثالث فما علمت ان  
 وقعت من الارض حتى انتهيت من الغداة واذا انا بدار  
 غير الدار التي كنت فيها واذا الجارين عندي وعشرة  
 الاف درهم لقضا حوايجي فامت اغد واليه واروح  
 شهرا واذا في خلال ذلك احادته باحاديث الملوك واجنا  
 العرب في الاسلام والجاهلية فلما اردت الانصراف  
 استاذنته فاذن لي وامرني بجائزة حسنة وكسوة  
 فاخرة فكان الذي وصل الي منه مائة الف درهم فلما  
 جيت لوداعه قال يا حماد اكرم الجارين فاني قد ائزتك  
 بهما على نفسي وكان اخر العهد به قال وكان حماد من  
 اعلم الناس بايام العرب واخبارها واسرارها واسماها



بَيْتًا وَاحِدًا مِنْهَا فَقَالَ لَا أَعْرِفُ مِنْهَا شَيْئًا قُلْتُ  
فَعَلِيَ ابْنُ وَزْنٍ هِيَ قَالَ لَا أَدْرِي لَا أُنْهَى فِي سِيَاسَةِ  
الْمَلِكِ فَاطْرَقَتْ سَاعَةٌ ثُمَّ قُلْتُ لَعَلَّهَا هَذِهِ الْآيَاتُ

### فَقُلْتُ

تَهْدِي الْأُمُورَ بِأَهْلِ الرَّأْيِ بِأَصْلِحِهَا فَازْ تَوَلَّتْ فِيهَا لِشَرِّهَا تَنْقَادُ  
لَا يَصْلُحُ النَّاسُ قَوْمًا لِأَسْرَاقِهِمْ وَلَا صَلَاحُ أَذْهَابِهِمْ سَادُوا  
إِلَى آخِرِهَا **فَقَالَ** وَاللَّهِ هِيَ الْبُوكُ يَا حَمَادُ

### فَانْشَدَنِي فِي الْإِخْوَانِ فَقُلْتُ

أَبْلُ الرِّجَالِ إِذَا ارْتَدَّتْ أَخَاهُمْ • وَبُوسْتُمْ أُمُورَهُمْ وَيَفْقَدُ  
فَإِذَا ظَفِرَتْ بِذِي الْأَمَانَةِ وَتَقَيَّ • فِيهِ الْيَدَيْنِ قُورَعَيْنِ فَاسْتَدْرَكَ  
وَمِنِّي بَرِيكٌ وَلَا خَالَةَ زُلَّةٍ • فَعَلَى أَخِيكَ فَضْلُ حِلْمِكَ فَارْدُ  
**قَالَ** أَحْسَنْتَ يَا حَمَادُ فَمَعَانَتْ فَانْشَدَنِي فِي الشُّجَاعَةِ

### فَانْشَدَنِي

تَسْكِبُ أَفْأَمْلُهُ بِقَائِمٍ مُرْهَفٍ • وَيَنْشُرُ قَائِدُهُ وَذُرُوءَهُ مِنْبَرٍ  
مَا أَنْ يَرِيدَ إِذَا الرِّيحُ تَشَاجَرَتْ • دُرْعَا سَوِي سِرْمَالِ طَيْبِ الْعَنْبَرِ  
يَلْقَى الرِّيحَ بِصُدْرِهِ وَتَحْرَهُ • وَيَقِيمُ هَامَتَهُ مَقَامَ الْمُغْفَرِ  
وَإِذَا أَنَا شَخْصٌ صَنِيفٌ مُقْبِلٌ • مُنْشَرِّفٌ بِأَلْبِلِ الْخَضِرِ

وَلَعَنَّا **وَرَوَى** ابْنُ الْوَلِيدِ بْنُ بَزِيدٍ قَالَ لِحَمَادِ الرَّادِيَةِ  
بِمِ اسْتَحْقِيقَ هَذَا اللَّقَبِ قَالَ لَا بِيَّ أَرُوِي كُلُّ شَيْءٍ عَرَفَ  
تَعْرِفُهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ أَرُوِي لَأَكْثَرُهُمْ عَنِ اعْرِفَ  
أَنْتَ لَمْ تَعْرِفْهُ وَلَمْ تَسْمَعْ مِنْهُ وَكَمْ قَدْ رَمَى بِحِفْظِ مِنَ الشُّعْرِ  
قَالَ كَثِيرٌ وَلَكِنْ أَنْشَدَكَ عَلَيَّ خُرُوفَ مِنْ خُرُوفِ الْمُجَمِّ مَانَةٍ  
فَصِيدَةٌ كَبِيرَةٌ سَوِي الْقَطْعَاتِ مِنْ شُعْرِ الْجَاهِلِيَّةِ  
دُونَ شُعْرِ الْأَسْلَافِ ثُمَّ رَأَيْتُ أَرُوِي سَبْعَ مَائَةٍ فَصِيدَةٌ  
أَوَّلُ فَصِيدَةٍ بَانَتْ سَعَادَةٌ • وَأَنْشَدَ تَعَالَى أَعْلَى

### الْحِكَايَةُ السَّادِسَةُ

**قَالَ** حَمَادُ الرَّادِيَةِ لَمْ أَشْعُرْ فِي بَعْضِ اللَّيَالِي الْأَوْقَارِ  
يَقْرَعُ الْبَابَ فَقُلْتُ مَنْ ضَالَّ أَجِبْ لَا مِيرَ فَقُلْتُ  
مَنْ الْأَمِيرُ قَالَ أَبُو مُسْلِمٍ الْخُرَاسَانِيُّ قَالَ فَلَبِستُ  
ثِيَابِي وَتَقَدَّمَتْ مَعَهُ إِلَيْهِ فَلَقِيْتُهُ فِي حُرْدَارِهِ عَلَى عَيْنِ  
قَاعٍ وَبَيْدِهِ فَصِيبٌ يَنْكُثُ بِهِ فِي الْأَرْضِ فَكَلِمَتٌ عَلَيْهِ  
فَرَةً عَلَى ثَمٍّ غَفْلٍ عَنِ سَاعَةٍ حَتَّى سَكَنَ رَوْعِي ثُمَّ التَفْتُ إِلَى  
وَقَالَ يَا حَمَادُ فَصِيدَةٌ دَالِيَّةٌ كُنْتُ سَمِعْتُهَا فِي أَهْبَاءِ  
لَا أَدْرِي مَا هِيَ الشُّدْرُ مِنْهَا فَقُلْتُ لَيْمًا الْأَمِيرُ أَنْشَدَنِي



او ما الى الكوماء هذا طارق طرقتني الاعداء ان لم تخبر  
**قال** احسنت يا حماد ثم نكس راسه عني مكبا يملك بيته  
 الارض فلما رجع راسه قلت ايها الامير عانك فانت  
 قال بالحزم والكنان وساعدني المقادير **وانشأ**  
 ادركت بالحزم والكنان ما عجزت عنه ملوك بني مروان احسنت  
 ما دلت اسعي اليهم في ديارهم والقوم في ملكهم بالشاور قد  
 حتى ضربتهم بالسيف فانبثوا من نومة لم يسمها قبلهم  
 ومن رعي غنما في ارض مشبعة ونازع عنها تولى فيها الاسد  
**سمر** اطرق عني مليا ثم رفع راسه وقال يا حماد انصرف  
 فانك طولك المعاشرة فانصرف وانا احث نفسي  
 في طريق باء به وضمه وتخله وانه ما اجازني ليبي  
 فوافيت منزلي وقد سبقني رسوله بمائة الف درهم  
 ومائة ثوب وخمسة مراكب وخمسة مماليك وطلعة  
 سنيته فاحرة فلما صرت الى منزلي استقبلتني جاريتي  
 وقالت يا مولاي اين كنت منذ الليلة قلت عند الامير  
 ابني مسلم الخراساني فقال ان جازته منذ الليلة عندنا  
 فتعجبت من فعله وما رايت ملكا ولا سوقا اذ ب

### منه الحكاية السابعة

**قيل** كان الواثق بالله من احكم اهل زمانه واقلم نجرا  
 وفصحا واحسنهم خلقا وكان الشاعر المسدود قد  
 هجا الواثق بديتين واثابهما معه في رقعة وكان  
 قد كتب اليه برقة اخرى فيها حاجة له ومذخافيه  
 وجعل الشاعر الرقعتين معا في كفه فلما بقي الواثق  
 اراد ان يدفع اليه الرقعة التي فيها حاجته فغلط  
 فدفع الرقعة التي هجاها فيها **فاذا فيها مكتوب**  
 من المسدود في الانف الى المسدود في العين  
 ابانا الطبل له شق فيا طبل يشق  
**قال** فلما راي الواثق الرقعة علم انها فيه فقال  
 للمسدود اظنك غلطت واحبك وهمت ليس  
 هذا رفع حاجتك فاخرج رفع حاجتك واحوزان  
 تعود مع غيرنا بمثل هذا فليس كل الملوك تحمل فتجب  
 من خسر من حمله ولم يزد على هذا ولم يغير عليه ما كان  
 يعتاده منه وانما اراد بقوله الى المسدود في العين  
 لان الواثق كان يفتنيه كوكبا وسمى الشاعر بالمسدود



٥٩  
لأن أحد مخزبه كان مسدوداً **الحكاية الثامنة**  
وعموا أن أعرابياً صاحب محمد بن معن بن زائدة الشيباني  
وأنما خرجاً بطوفان في الآفاق لطلب الرزاق لما  
قصر عليهما القوت ولم يحصل منهما إلا على غرفة طالوت  
وكانا باوياً من المساجد والمصاطب ويقنعان بالسير  
من المطاعم والمشارب وكان لباس محمد بن معن بن  
زائدة مزروعة قبيحة المنظر والصورة مرقية  
فوقها عصيرة فاقاما على ذلك أياماً حتى كل واحد  
منهما إلى أوطانه فقصدا إلى مكانه فقال محمد بن  
معن منزلة أبيه في الشرف والعلو والرفعة والسمو  
وهو الذي يقول فيه **حيث يقول**  
معن بن زائدة الذي يريته شرفاً على شرف بنو أشبان  
**قال** فلما استوي سلطاناً وارتفع وأشتهر  
ذكره وعظم أمره وعلت كلمته وانتشرت أمارته  
سمع الأعرابي خبره فقصده فلما وصل إلى بابه  
نزل عن راحلته واستأذن بالدخول عليه فدخل  
فوجد محمد بن معن قاعاً ملياً سرباً ملكه فسلم عليه

وأنه

**والنشرة**

اتذكر أذ قمصك جلد شاة • وأذ نعلك من جلد البعير  
**فقال** اعرف ذلك يا أخا العرب **فقال الأعرابي**  
وقاوي كل مصطبة وسوق • بلا عبد لديك ولا وزير  
**فقال** ما نصبت ذلك يا أخا العرب **فقال الأعرابي**  
وفي عيالك عكاز قوي • تدوس به الطلاب من الخرب  
**فقال** ما أخفي علي خبرها أذهبي لعصى موسى  
**فقال الأعرابي**  
فسيحان الذي أعطاك ملكاً • وعلمك القعود على السور  
**قال** فيفضل الله لا يفضلك يا أعرابي  
**فقال الأعرابي**  
فاقسم لا أجيبك يا بن معن • مدي عمري بتسليم الأمير  
**قال** إذا لا يصرفني ذلك يا أخا العرب  
**فقال الأعرابي**  
ولا آتي بلاداً أنت فيها • ولو حزن الشاوم مع الثور  
**قال** قد ملكناها يا أعرابي فاختار لنفسك موضعاً  
نضع فيه **فقال الأعرابي**



فمر لي يا ابن ناقصة بزاز فاني قد عرمت على المسير  
فامر له بالف دينار **فقال الاعرابي**  
قليل ما امرت به فاني لا طمع منك بالشئ الكبير  
فامر له بالف دينار ثانية **فقال الاعرابي**  
ولا ادباً كسبت بذي العلاء ولا خلقاً ولا رأياً منير  
فامر له بالف دينار رابعة **فقال الاعرابي**  
فمنك الجود والافضل حقاً وجود يدريك كالحق القوي  
**فقال** محمد بن معن اصنعوا له العطايا واعطوه  
اربعة الاف اخرى لاجل المدح والاولى لاجل الهجو  
**فقال الاعرابي** فانصرفت بالمال العظيم  
والغناء الحسيم وانا اردد هذه الآية قل الله  
مالك الملك توفي الملك من تشا وتعر من تشا الاله  
**الحكاية التاسعة**

قيل للاخف بن قيس من تعلمت الجلم قال من خالي  
قيس بن عاصم المقري كنت احادث معة واجالسه  
مستفيداً منه فعدوت اليه في صباح اشتكيت فيها  
وجعاً في باطني فقال ما حبسك عن زيارتنا يا اخف

فقال

فقال وجع في باطني عرض لي منذ الليلة فقال عجباً  
لمن يعذك حليماً يا اخف هل نري بعيني يا شافك  
لا والله ما انظر باحد مما منذ عشرين سنة وما علم احد  
ميري ثم انت الان فيكنا انا عنده اذا قبل جماعة  
مخفون ومكتوف فقالوا هذا ولدك قتله ولد اخاك  
فوالله ما حل جلوده ولا قطع حديثه ولا قام من موضعه  
فلما فرغ من حديثه قال لاجنه واراخاك والخلق ابن  
عمك وادفع الي امه مائة من الابل فانها ضربت  
فيها فلعنها تسلو عنه ثم التفت الي ابن اخيه  
وقال والله ما قطعت الايدك ولا اقللت الاعداك  
**ثم انشأ رحمه الله يقول**  
أنا امرة لا يعتريني حسبي نس بد نسه ولا افن  
من منقرطاب اذ اطابت اذوقته والعصم يبيت حوله الغفن  
خطبنا حين يقول قايلاهم يفيض الوجه مصافح لبن  
لا يفظنون لعب جارهم وهم لحن جوارهم قطن  
**وقيس بن عاصم** ممن آمن ووفد علي رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فبسط له رداءه وقال هذا سيد اهل

فقال



الوبر وهو الذي سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن  
المال فقال المال أربعون والكثير ستون وويل  
لاهل الماسين الا من اعطى خذمتا واققر طهورها  
فقال يا رسول الله مالي من ذلك قال ما اكلت فافيت  
ولبست فابليت واعطيت فامضيت وما بقي فللورثة  
فقال يا امة يا رسول الله ما يخلو الوادي الذي انا فيه  
من كثرة مالي وقامه ان سلمت لا قلن عديته فلما  
انصرف الى قومه نادى في اهل بيته وجيرانه من  
اراد شيئا فليأخذه وكان كما خدعهم رضي الله تعالى

### الخبر العاشر

**روى** عن ورقا العامري قال كنت عند الحاج بن  
يوسف ذات ليلة يوم فدخل عليه الحاج فقال  
اصح الله الامير بالباب جارية تهذر كما يهذر البعير  
فقال ادخلها فلما دخلت نسبها فانقست له فقال  
ما اتاك يا ابلي قالت اخلاف النجوم وكلب البرد  
وكنيت لنا بعد الله الرد قال فاجري بي عن الارض  
قالت الارض مقشعة والفجاج مغبرة ودوا الغني

مخل

مخل ودوا الجدمعتر قال الحاج وما سبب ذلك  
قالت اصابتنا ستون محفة مظلمة لم تدع لنا قسبا  
ولا ربحا ولم تنق عاطفة ولا فاطقة ولا ثاغبة  
ولا رابضة وقد اهلكك الرجال وفرقت العيال وافسد  
الاموال **فقال** الحاج يا ابلي انشدني بعض  
شعرك في قومة من الحمير **فانشدته**  
لعمرن ما بالموت عار على الغني اذ لم يقبضه في الحياة العار  
وما احدثني وان عاش سالما باسلم من غيبته المقابر  
فلا الحى مما يحدث الدهر تعبه ولا الميت ان لم يصبر الحياثر  
فكل شابا وجديدا ابلي وكل امرء يوما الى الله ضاير  
فقبل بي عوف فيا مفي **لله** فما كنت اياهم عليه اخاذير  
ولكنني احسني عليه قبيلة لها بدرو بالروم باد وحا  
**فقال** الحاج لعلامه اذهب فاقطع عني  
لسانها فدعا العلام بالحجام ليقطع لسانها فقالت  
الجارية وبلك انما قال لك الامير اقطع لسانها  
بالصلة فارجع استامره فرجع العلام واعلم الحاج  
فاستشاط وهم ان يقطع لسان العلام وامر فادخلت



عليه فقالت الجارية كاد والله الهما الأمير ان يقطع  
بقولي **ثم انشدته**

حجاج انت الذي نافقه احد الا الخليفة والمستقر المهد  
حجاج انت لسان الحرب لحن وانت للناس نور في الدجى فقه  
**فامر لها** بمائتين فقالت ردي ليما الأمير فقال  
اجعلوها ثلثمائة فقال بعض جلسائه للمرأة انما  
هي غنم فقالت الأمير اكفر من ذلك واعظم قدرا ان  
يا مربي الا بالابل فاستجيا الحجاج وامرها بشهادة  
بغير واما كان امرها بغير والله تعالى اعلم  
**الباب الثالث**

**في الشجاعة والجلد والبراعة**  
ذكر ان ضمرة الاسدي كان قتالا للرجال منار لا  
للابطال وكان مع ذلك خفيفا قصيرا تلوي العين  
عنه وكان قد ورث ناسا من العرب **سمران النعمان**  
ابن المنذر الحمي جمع له المراصد وجعل فيها الجعائل  
واعياه ذلك فكتب اليه بامان واحدا رما اصاب  
من الدما والاموال وجعل له مائة من الابل ان اقام

فقدم عليه فلما رآه بيت عينه وازدراه واستصغر  
امره وقال انت ضمرة بن ابي ضمرة الاسدي الذي  
بلغني عنك ما بلغ قال نعم فقال النعمان سمع  
بالمعدي خير من ان تراه فارسلنا مثلا فقال ضمرة  
ايبت اللعن انما المرأة باصغريه لانه وقلبه فان  
قاتل قاتل حبان وان نطق نطق بلسان وما تكال  
الرجال بال فقر ولا توزن بالموازين فاجب ذلك  
النعمان وقال لله ابوك فكيف تصيرك بالامور  
قال اتقن منها المقتول وابرم منها المحلول واحملها  
حتى تحول ثم انظر بعد ذلك الى ما ذا تقول وايس  
لها يصاحب من امر ينظر في العواقب **قال** فاخبرني  
عن العجز الظاهر والفقير الخاشر قال نعم انما لها ولائها  
اما العجز الظاهر قال شاب القليل الجيلة الذي يسمع  
قوتها ويجور حوطها ان غضبت ارضاها وان رصبت  
فدها فلا كان ولا ولدت النساء مثله واما الفقير الخاشر  
فهو الذي لا يشبع نفسه ولو كان من ذهب جلسه  
**قال** النعمان فما اتلدا الغنا واسوا السوء قال



اما اتلدا الغنا فالجيلة الثابتة الحقيقية الوثابة  
 السليطة الصخابة التي تغضب من غير غضب وتضلك  
 من غير عجب الظاهر عيبها المخوف عيبها بعلها لا ينعم  
 باله ولا ينفعه ماله وان كان فقلا اهلكه اقلاله  
 فاراح الله منها جليلها ولا تمتع لها اهلها وجليلها  
 واما السوء السوي فالجار السوء ان شدة شتمك  
 وان قاولته بتمتك وان حملت عليه لطمك وان عتب  
 عليك شعلك فاذا كان جارك كذلك فاضله فارك  
 واسرع منه فارك وان ظننت بالدار فارض بالمدة  
 والصغار وكن كالكلب المضرا فقال له النعمان  
 فرطت ورب الكعبة واحسن جاوره وخلي  
 متبيلة وقال الامير بن المنذر الخنزي بحسن النعمان  
 علي مهلوك من عسان كانوا عنده في السجن فقتلهم  
 في ليلة واحدة وهي من اجود ما قيل في الخويين

### حيث يقول

فاكل يورنيال المر ما طلب ولا يبلغه المقدور ما ذهب  
 وانصف الناس في كل الموطن يسقي المعادين بالكل الذي

فاحرز الناس من قد نال فرصته لم يجعل السبيل لموصول مقتضا  
 وليس يظلم من راح يضربهم بعد سيف به من قبلهم ضربا  
 فالعقوا الاغن الاكفا مكرمة من قال غير الذي قلته فقد كذا  
 قتلت عمروا ونسقي نريد لقدمه رابت رايها بجر الويل والحربا  
 لا تقطعن ذنبه لا تقاوم رسلها ان كنت شهما فاتبع رسلها الدنيا  
 واذا كرم لجوارهم مئوي في كرب فيهم وطيس عدي عندهم حبسا  
 اصحت فقلوب بالبيداء هامتهم ونحن نستعمل اللذان والظبا  
 لا صغور من شلهم في مثل ما صنعوا فان يكن فابكون الهلاك  
 ان تعف عنهم تقول الناس كلامهم لم يعف جملوا لكن عفوهم  
 وكان احسن من ذا العفو لو لم يروا لكنهم انقوا من مثل الهربا  
 لم يتركوا سبيل الاصل فغيره بخلافك انت ايضا نارا عسبا  
 هم اهل عسان وهما كهم عسبا وان حاولوا امكلا ولا عسبا  
 ان حاولوا الملك قال الناس حقهم واليوطالب حتى مثل من عسبا  
 اذا دبت امر فاخذ رعدا وسته من بزرع الشوك لم يصد به عسبا  
 ان الافاعي وان لانت ملامتها عند الله لقا اياها العطبا  
 ان العدو وان ابدي مسلكه فاذا راي منك يوما فرصة وشبا  
 هو جردوا السيف فاجعلهم لنا واضرموا النار فاجعلهم احطبا



واعرضوا بعد هذا اصفين لئلا تالا يجر العجم والغرب  
 انقلبون فماتنا وخلصهم ما لا قد لعنهم قوم في الحرب  
 غلام يقبل منهم فدية وهبهم لا فضة قبلوا ما ولا ذهبها  
 فاسق الكلاب ما من عصبة <sup>منهم</sup> عند البرية تستقيهم الكلاب  
 لو لم يسر كان ان تخو محاجرة والليث لا يحسب التقب اذا

### الحبر الثاني

ذكر والله اعلم انه ثار بنا حجة الجزيرة رطل من العرب  
 يقال له جميل بن عليم الاوسى من تغلبه زمن المعتصم  
 فكتب الي عامله بالجزيرة طوق بن مالك ان يجمع  
 العساكر وياخذ هذا الرجل اسيرا ويكبله بالحديد  
 وتوجه به اليها ان قدرت عليه فخرج طوق فاخذ  
 اسيرا وكبله ووجه به الي المعتصم فلما وصل اليه  
 جلس له المعتصم مجلسا عامنا وامر باذنيه عليه وقد  
 بسط له نطعا وانتصا سيفا فدخل جميل وهو يرقل  
 بالحديد وكان جميلا على اسمه وكان قد بلغ المعتصم  
 عنه مجاعة وبراعة وباشا عظيما فاذا المعتصم  
 يعلم جنانه من لسانه ومخبره من منظره فقال له

يا جميل

يا جميل ان كان لك كلام فات به او عذرا فاعدل به  
 او حجة فاوضحها فقد اذنت لك في الكلام فقال  
 جميل لبسوا الرحمن الرحيم اما اذا اذن لي  
 امير المؤمنين في الكلام فاني **اقول**  
 الحمد لله الذي عز فقدك وقد رفع غفرك واثاب الجنة  
 من شكره وجعل النار لمن كفر يا امير المؤمنين جبر  
 الله بك صدق الدين ولهم بك شقة المسلمين  
 ان الذنوب تحرس السنة وتخير الاقيدة وقد  
 عظمت الجريمة منذ خبثت مني الصورة ومحل الخطب  
 وكبر الذنب ولهم بك الاعفوك او انتقامك وارجو  
 ان لا تفعل الا اشبههما باخلاقك واحسنهما  
 باعراقك ثم اطرق مليا ورفع راسه **يقول**  
 اري الموت بين السيف والظلمة مائلا يلا خطي من جيل انقلب  
 واغلب ظني انك اليوم قاتلي واي امر ما قضى الله فقلت  
 يعز علي الاوس بن تغلب وقعة يهز علي السيف فيه فاسك  
 وما جرح في ابي موت وابشني لا علم ان الموت شيء مؤقت  
 ولكن خلفي صبية قد تركتهم واكبادهم من حيرة تنقت



كان في ارام حين العي اليهم وقد خشوا تلك الوجوه وموتوا  
 فان عشت عاشوا فظنوا <sup>بمنعة</sup> اردوا الدواعيهم وان مت موتوا  
 فلم قابل لا بعد الله ازمه واخر خذلان بسرو ليشمت  
**قال** فيكي المعتصم حتى بل ثيابه وقال يا جميل  
 قد وهبنا لك اللصبة وعفونا عنك الذنب ثم امر  
 بفك قيده واحسن جانيته وولاه الجزيرة التي  
 كان فيها **الحزب الثالث**  
 ذكر والله اعلم ان كان باليمامة رجل من بني حنيفة  
 يقال له محمدره كان لصا فارتكبا فبلغ الحجاج خبره  
 فبعث الي عامله في البحرين يؤخه ويعجزه وامره  
 بان يجدي طلبه ثم ان العامل بعث الي قتيان  
 من اهل مدبنته ووعدهم ان يسي جوايزهم ويجزاه  
 عطاء هم ان قتلوا محمدره واتوا به اسيرا فخرج  
 الفتيه في طلبه حتى اذا كانوا منه قريباً ارسلوا اليه  
 رسولا يعلمونه انهم داخلون في حلقته وراغبون في  
 محبته فلما قدم عليهم واسن بهم او ثقوه رباطا واتوا  
 به وبفرسه الي العامل فارسل به الي الحجاج فخرج

منعة

منعة بعض اصحابه يشيعونه ويكون فنظروا حاشيتي  
 علي عشرين يتجاوبا بلحن اعجمي **فاننا يقول**  
 اليس الله يعلم ان قلبي بجلك ايها البرق اليماني  
 وانك لامع في ارضي سلمى تميدني بانواع الاماني  
 ومما هاجني وازدت شوقا بكاء حاشيتي يتجاوبا في  
 فقلت لصاحبي كنت احزنه زجر الطير اذا برحاني  
 فقال لا الدار جامعة لسلي لما يعلم ان يعلم البيان  
 فقلت لبيد بين من سلمى وفي الغرب اغتراب غيرا  
 اذا اجاوزتما خللات جحر فاودية اليمامة فاني ان  
 لفتيان اذا سمعوا بموتي بكين نساوهم وبكي الغواني  
 وقولا محمدرامسى رهيسا تحاذر حد مصقول يما في  
**فلما** وصل الي الحجاج قال له انت محمدره قال نعم  
 قال ما حملك علي ما فعلت قال جفوت سلطان وجراة  
 جناني قال وما جفوة سلطانك فلو بلاي الامير  
 لو جدي اصبر امل زمني فقال الحجاج اما ان تقتلك  
 او تلقيك للاسد فان قتلك اذ احنا منك وان  
 قتلته خلعت سبيلك فقال اصلي الله الامير



قربت المسالة وَاُعْطِيَ الْاَمْنِيَّةُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا  
 بِاسْمِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ **قَالَ** ثُمَّ كَتَبَ الْحَاجُّ إِلَى بَعْضِ  
 عَمَلِهِ أَنْ يَصِيدَ لَهُ اسْدًا كَانَ قَدْ قَطَعَ الطَّرِيقَ مِنَ الشَّامِ  
 إِلَى الْعِرَاقِ فَلَمْ يَزَلِ الْعَامِلُ يَجْعَلُ لَهُ الرِّجَالَ إِلَى أَنْ ظَفَرَ  
 بِهِ بَعْدَ كَدٍّ وَتَعَبٍ عَظِيمٍ وَأَنْفَذَ بِهِ إِلَى الْحَاجِّ فَلَمَّا  
 وَصَلَ إِلَيْهِ الْاَسْدُ أَمَرَ الْحَاجُّ بِأَنْ يَنْزَلَ فِي بَرَكَةٍ عَالِيَةٍ  
 الْبَنَاءِ عَظِيمَةٍ وَأَنْ يَبْنِيَ فَوْقَهَا مِظْلَةً مُشْرِفَةً لِلْمَجْلِسِ  
 فَعَلِيَ الْاَسْدُ إِلَى الْبَرَكَةِ وَأَتَى مُحَمَّدًا بِرِفْلٍ فِي قَبْضِهِ  
 فَقَالَ لَهُ اطْلُقْ بِرِي الْيَمِينِ وَدُلُونِي لِلْاَسْدِ فَفَعَلُوا  
 ذَلِكَ وَقَعَدَ الْحَاجُّ وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَى مُحَمَّدٍ  
 وَمَاذَا يَفْعَلُ فَلَمَّا صَارَ مِنَ الْاَسْدِ عَلَى قَدَرٍ رَمَحَ بَيْنَهُ  
 وَبَيْنَهُ **انْشَاءً يَقُولُ**  
 لَيْتَ وَلَيْتَ فِي مَحَلِّضِنِكَ • كَلَامًا ذُوَانِفَ وَقَتِكَ  
 أَنْ يَكْشِفَ اللَّهُ قَنَاعَ اذْنِكَ • ظَفَرِي نَحَاجَتِي وَذَلِكَ  
 وَصُولُهُ فِي بَسْطِهِ وَهَتَاكَ • فِي أَمْرِ جَبَّارٍ عَظِيمِ الْمَلِكِ  
 • هُوَ أَحَقُّ مَنْزِلَ بِالْاَتْرَافِ •  
**قَالَ** الْحَاجُّ إِنَّهُ وَاللَّهِ قَدْ أَحَقَّ مَنْزِلَ بِالْاَتْرَافِ

أَنْ ظَفَرَتْ ثُمَّ حُلَّ عَلَيْهِ الْاَسْدُ فَلَقَاهُ مُحَمَّدٌ بِسَيْفِهِ  
 فَفَلَقَ هَامَتَهُ وَخَرَّكَ نَهْجِيَّةً فَوَسَّطَهَا الرِّيحُ  
 فَكَبَّرَ النَّاسُ وَجَعَلَ يَمْسَحُ سَيْفَهُ عَلَى نَظَرِ الْاَسْدِ فَقَالَ  
 الْحَاجُّ لِلَّهِ دُرُكُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ الْاَقَامَةُ  
 عِنْدَنَا وَلَكَ الْمُنَاصَفَةُ فِي الْمَعَاشِرَةِ دُونَ الْخَالِفَةِ  
 أَمَّا الرَّجُوعُ إِلَى أَهْلِكَ وَلَكَ الْحَيَاةُ وَالْكَرَامَةُ عَلَيَّ  
 أَنْ لَا يَخْرُجَ الْبِنَاءُ مِنْكَ حَالٌ يَتَوَنَّا قَالَ بَلْ أَقِيمْ نَحْتِ  
 جَنَاحِ الْمَلِكِ وَفِي ظِلِّهِ فَاحْصِنِ إِلَيْهِ وَاحْصِنِ حَازِرَتَهُ  
 وَتَشْهَدُ مَعَهُ مُشَاهِدَ حَمْدٍ فِيهَا ثَوْرُهُ مِنْهَا دِيرُ الْحَاجِّ  
**وَكَتَبَ مُحَمَّدٌ إِلَى أَمْرَاتِهِ هَذِهِ الْاَبْيَاتُ**  
 يَا حَمْدُ أَنْكَ لَوْ شِئْتَ مَوَاقِفِي • فِي يَوْمٍ هَبَّ مَسْدِي وَفَجَّاجِ  
 وَتَغَادَى لَابْطَالٍ مِنْ خَوْفِ الرِّدَاءِ • وَتَقْدِيمِي لِلضَّيْعِ الْمُهَيَّاجِ  
 • شَبَّهَ الْاَسْدَ وَابْرَقَ رَجَاجِ

فَمَشَتْ أَرْفَاقُ الْحَدِيدِ مَكْبَلًا • لِمَوْقِفِي عِنْدَ ذَلِكَ تَنَاجِ  
 وَعَلِمْتُ أَنَّي أَنْ تَرَكْتُ قِتَالَهُ • إِنِّي مِنَ الْحَاجِّ لَسْتُ بِنَاجِ  
 فَفَلَقْتَ هَامَتَهُ فَخَرَّكَ نَهْجًا • أَطْمَرْتُ قَوْصَ مَا بِلَ الْاَبْرَاجِ



ثم انشئت وفي عيني شجرة مما جري من شجرة لا دواج  
**قيل** فلم يزل مع الحجاج حتى مات رحمه الله تعالى

### الخبر الرابع

**قيل** كان بشر بن عوانة العقدي صعلوكا من صفا  
 العرب فغار على امرأة وخلصها فقال ما رأيتك اليوم

### فقال

اعجب بشراور في عيني ، وساعد ابني ، كاللجيني  
 ندية مسرج طرف العيني ، خلصانة ترفل في مجليتي  
 احسن من تمشي على رجلي ، لو ضم بشر بيننا وبيني  
 اذ امر هجري واطال بيني ، ولو يقس زينتها وزيني  
 لا سقر الصبح لذي عيني ، وبات بها فزرا العيني  
**فقال** لها وتحك من عييت فقالت ابنة عمك  
 قال فني من الحسن حيث ما وصفت فقالت ازيد  
 من ذلك واكثر فانسأ بشرا عند ذلك **يقول**  
 ويحك يا ذان الثنايا البين ، ما خلصتني منك مستعيني  
 والآن اذ لوحت بالقرين ، حلوت خلوي فاضرتني  
 لا ضم جفناي على تمغيص ، ان لم ازل غرضي من الخيضي

فقال

### فقال

كمر خاطب يا امرها الحاء ، وهي اليك ابنة عم لحاء  
**ثم ارسل** الي عمه فخطب اليه ابنته فمنعه امينته  
 قالا ان لا يبقى على احد منهم ان لو تزوجها ابنته فكثرت  
 فيهم مضرتهم وانصلت فيهم مغرتهم واجمع الحجي على عمه  
 وقالوا كف محرتك فقال لا تلبسوا علي عارا ولا مملوكا  
 حتى اهلككم ببعض الجبل فقالوا انت وذاك فقال  
 له عمه اني آليت ان لا ازوج ابنتي الا بمن يسوق اليها  
 الف ناقة مهورا ولا ارضاها الا من لوق جزاعة  
 واسد يقال له داد اوجبة تدعي شجاعة وسيف  
 ذلك يقول قايلهم **حيث قال**  
 اقتل من اد ومن شجاعي ، ان بك داد اسبه السبا  
 ، فامنا سيدة الافاعي  
**وكان** عرض عمه ان يملكه بها قال ثم ان بشر اسلك  
 الطريق فلما انصفه خرج عليه الاسد فقمص مهره  
 فنزل عنه واخترط سيفه واقتل على الاسد فاعترضه  
 فقطعه نصفين ثم كتب بدو الاسد على قميص ابنة عمه



افاطمه لو شهدت بطن حبيب. وقد لا قال الهزبر اذ انا بشر  
 اذ الرايت لينا هزبر اذ انا بشر. ضيغما قسما هزبر  
 تمنس اذ تفاحس عنده مهري. بحاذره فقلت عقرت مهرا  
 ابل قديمي ظهر الارض ابي. رايت الارض اثبت منك ظهرا  
 فقلت له وقد ابدان صالا. محذرة ووجه انكف سورا  
 يدل مخلبك محدنا ب. وبا للمحطات تحسبن حمرا  
 وفي يمناي ماضي الحدي. بمضربه قراع الدهر اشرا  
 المرسلتك ما فعلت طبانا. بكاطمة غداة ضربت عمرا  
 وقلبي مثل قلبك لست اخفي. مصاولة ولست اخاف وعرا  
 فانت تروى ولا سباق فتا. واني طالب لبنت العم مهرا  
 فقيم تسوم فظلي ان يولي. ويترك في يدك النقر قشرا  
 نصحتك فالمرس يا ليت غيري. طعاما ان لحمي كان مسرا  
 فلما ظن ان الصبح عتس. وخالفني كاني قلت هجرا  
 وشي مسيت كالاسد رانا. مراما كان اذ طبلاء غسرا  
 هزرت له الحسام فخلت. كسفت له عن الظلام فجيرا  
 وجدته له كاسنة زاهيا. لما كاذبته ما فيه غدا را  
 فخر بصر خابد ركا في. هدمت به بناء مسجدا

وقلت

وقلت له بعز علي ابي. قفقت مناسبي جلد او مهرا  
 ولكن رمت امرالم رومة. سواك فلم اطق يا ليت صبرا  
 تحاول ان تعلمني فرارا. لعمرى انت قد خاليت نكرا  
 فلا تجن. فقد لا قيت حمرا. تحاذران لعاب فمت حمرا  
**قال** فلما فرغ من الابيات ووصلت الي عمه نذر علي  
 منعه تزويجها وحشي ان يعتاله الحية فخرج علي اوزه  
 هاتما علي وجهه وقد ملكته مصوره الحية فلما راى  
 عمه اخذته حمية الجاهلية ففعلت به علي ثم الحية  
 وحكم فيها سيفه **شوقال**  
 بشراني المجد بعيد الهمة. لما رآه بالغزاة عتسه  
 قد تكلته نفسه وامه. جاست به جاسية تمه  
 فقام يسعي في الفلا ياته. فعاب فيها يده وامه  
 . فنفسه نفسي وسمي سمشه  
**قال** فلما قتل الحية قال له عمه ابي انما عوضتك  
 طمعا ان اترك وقد حاك الله واغنا في عنه فارجع لازد  
 ابنتي فلما رجع بشرا ابعلا قد بدا كشق القمر علي فوس  
 مرجح بسلاحه فقال بشراني لا سمع حس صيد مودت



فقال الغلام مدت رجلك الى قيد فكلمتك انك  
يا بشر اترى ان قتلت داما وسميته فماذا صنعت  
فجوانت في امان ان سلمت عليك من انت لا امر لك  
فقال اليوم الاسود والموث الاحمر يحمل كل منهما على  
صاحبه ولم يتمكن بشر من الغلام وامكن الغلام عشرين  
طعنة في بشر بسنا السنان كلهن فلما بلغت حمله  
على يديه ابقا عليه ثم قال يا بشركيف رايت الشرلو  
سيت لا طعمتك اثبات الرمح ثم الفى رجمه واستل  
سيفه وضرب بشرا عشرين ضربة بعرض السيف  
ولم يتمكن بشر من واحدة ثم قال سر يا بشر واذهب  
في امان قال نعم بشرط ان تقول لي من انت قال انا  
ابن المرأة التي دلتك فقال بشر تلد العضي من العضي  
ولا تلد الحية الاحويه وحلف بشر لا يركب حصانا  
بعدها ثم تزوج بابنة عمه ورغد عيشه والله اعلم

### الحق هو الخائس

ذكر ان ابا زيد الطاي وكان اسمه حرملة بن المنذر  
وكان راويا للملوك عالما باعلامها واخبارها

وسيرها

وسيرها واشعارها فالتقت اليه عثمان رضي الله  
فقال يا اخا تباع المسح استعنا بعض شعرك فقد  
انبتت انك جيد الشعر فانشد قصيدته التي يصف  
فيها الاسد **حيث يقول**  
عبر من كبوس مصلح منكم بصره جري على الاقدام للقرن قاهر  
ترابته شتاد عينا في الدجى كجمر الغضا في وجهه الشرطاه  
يدل بانياب جراد كاهها اذا قلص الاحدا ان بها خنا  
حتى اتي على اخرها فقال له عثمان رضي الله عنه  
قائه فتوا تذكر الاسد وما اظنك الاجبان انا هرا با  
قال كلا يا امير المؤمنين ما انا بجان ولا هرا ب  
ولكني نظرت مستظرا قطعيا وشهدت له مشهدا  
شنيعا فابرج ذكره يتجدد في قلبي ومعدور انا في  
ذلك يا امير المؤمنين قال ومي كان ذلك قال  
خرجت مرة من صباي مع اشراق من العرب ذوي هيشة  
حسنه وسارة جميلة ترعى بنا الممارا ومعنا الكسبة  
فيروايات على فنوا البغال ومعنا عناق الخيل ونحن  
نريد الحارث بن ابي سمرة الغينا في فاجروا بنا اليه



في خماره القيقظ حتى عطشت الافواه ودبلت منا الشفاه  
وغابت عنا المياه واذلت الحوز المعز او حيت الصحرا  
وصرا الجندب وضايق العصفور الصب في زجاره لشدة  
الرمضا واذ ابنا وقد افضينا الي واد كبير الوغل دابرو  
القلل اشجاره مدنه والطيار مدنه فقال قائلنا  
ميلوا اليها الركبا لي دوح هذا الوادي فلنا ثم حططنا  
باصول درجات كاهنا لات فاصبنا من فضلات المزاد  
ثم اتبعنا بالماء السلسبيل البارد واذ النصف حر  
يومنا ونظا ولسالة اذ طرطرا في الجبل قرن اذ به  
وتحس الارض بيديه ثم ما لبث ان همز وجال وجمجم  
ثم بال وفعل فعله الذي يليه واحد بعد واحد  
وتضعفت الجبل وتقهقرت البغال وتقهقرت الابل  
فمن ناهض بشماله ونا فربعقاله فعلنا انه قد  
اوتينا وانه الاسد ففرغ كل واحد منا الى سيفه  
واستله من غده ووقفنا زردق واحد فاقبل الاسد  
يتصا لع في مشيه كانما يطا هشيما او يحيط صرما  
واذ لها منه كالجن وحده كالمسن وعيناه سحرا وان

كانما

كانما سراجا ان يقدان وكيد مغتظ وزور معرط  
وساعدان مفتولان وعصدا ان مجدولان ودم احرق  
كانه الغار الاخرق وكف شين البراق ومخالب  
كالجنان في ضربا لارض فارح وكش فافرج عن انياب  
كالعادل المصفولة لا طيلة ولا مفتولة ثم تمطا  
واشرع بيده حفر لوركيه برجليه حتى صار ظله  
مثليه ثم اتقي واستعروا فخرج جرم زار فارما  
ثم رجروا كهمروا اسل قد خلت البرق يتطايرون  
تحت حجرتهم ثم نظروا بمنيه وشماله فلا من في السما  
ملكه ما اتقينا الا باح لنا من بني فزاره كان شحم  
الحرا فاخذه فوقفه وقصقصه وحصص منه  
وقد رطنه وجعل يلغ من دمه فبعد ذلك استقدنا  
عليه فمجهجا به فكره سرعا بربريه كانه هشيما  
حولنا فاخرج من بيننا رجل اعجز داهوان فنفضه  
نفضة تزايلت منه مفاصله فارتفعت الايدي  
واصطكت الاسماع وتزلزلت الارجل واخلت المنون  
والنصقت الظهور بالبطون وساءت الظنون فقال



عثمان رضي الله عنه أكف وأجمل لقد رعبت قلوب  
المسلمين ولقد نعتته نعتا خفت أن يثبت على من  
ورأي ولقد تركت الناس لا يسبرون برأ ولا تحزرا  
من خوفه **قال** وحضر بعد ذلك أبو زيد عند  
معاوية بن أبي سفيان وعنده جماعة من أصحابه  
فقال أياكم يصف لي الأسد فقام أبو زيد وجيء  
على يديه وقال إذا أصفه لك كانت تنظر إليه  
عيانا له عينا جمر أو أن كانا جمران في وجه  
النيران بانياب مدببات وسفستان مهران  
هامة جسميه وجهته عظيمة ولونه ورده  
وزيبره رعد إذا مشى يتنفس وإذا الليل اغتلس  
يذهب ويختلس إن فاسم ظلم وإن قارع غشم فقال  
معاوية فصر فلقد نعتته نعتا خفيت أن يثبت  
علي من تحت هذا السرير **الحبر السادس**  
**قال** محمد بن اسحاق كنت مشغوبا بأخبار  
العرب وأشعارها أحب أن اسمعها وأجمعها إذ  
نزل بنا غلمان من بني تغلبهم من الحزرج فخرجت

لاستقي من أشعارهم وأخبارهم حتى صرت بفناخمة  
وإذا بغلام قل تاريت مثله له دوابان كأنهما  
دوابتا السبع المنظومة ويضربان منه إلى تحت كنفه  
وله طرة قد تقربت على هولة خديه ومعد امرأة  
أحسن منه وأجمل وأكثر ما سمع من كلامها إنما تقول  
أي بني وأي بني وهو يتسم وقد غلب عليه الحياء  
كانه جارية عذرا ما يرد جوابا ولا يجيز خطابا  
فاستحسن تاريت منها ودون منها فصررت في المرأة  
وقالت ما حاجتك يا حضري قلت الاستحسان لما  
أراه وحسن وصيفك قالت أجبك أسوق إليك  
من خبره ما هو أحسن من نظره قلت هات لله ذلك  
فقلت حملته تسعة أشهر كالأجمل والعيش كدر  
والرزق حصر عسر حتى إذا شأ الله أن تضعه فوضعه  
خلقا سوبا فلا وأبيك ما موالا أن وضعته أن مني  
الله وأجزل وسهل وأفضل فسميته مائكا وأرضعته  
في المهد حولين كاملين فلما استتم الرضاع نقلته  
من المهد إلى فراش أبيه فزني بينهما كأنه شبل الأسد



هنا به برد الشتاء وحر الصيف فلما مر له خمسة احوال  
دفعته الى مؤدبه فعلمه القرآن فتلاؤه وقرأ العشر  
فراؤه حتى اذا مضى له بضع عشرين سنة ركبته عناق  
الحيل ففارس وممرس لبس السلاح ومشي بين يموت الحمي  
واضغى الى صوت الصائح وانا خالفة عليه وجملة شفقة  
من الاسنة ان تعينه ومن الاعيان ان تصيبه حتى شاء  
الله فاصابنا سنون اخذت بلادنا وكاد يهلك  
كبارنا والاطفال لنا خرجنا منها باهلنا على غيرنا هلبنا  
فركب اصحابنا ذات يوم لطلب ثارهم وانا مخلفة عن  
الركوب فلا وابلنا ما علمنا حتى دهمتنا الحيل من العدو  
فما كانا الا هيمنة حتى حازوا الاموال دون اهلنا  
وما اذ ذاك يسألني عن الصوت وانا كائمة له خيفة عليه  
حتى علت الاصوات وخرجت الخيانات فثار كما يتوار  
الاسد المعضب فامر باسراج فرسه وصب عليه  
لامنة حربه وتقلد سيفه واعتقل راحته ولحق حمارة  
القوم فطعن اذني فارس منهم فالتقوا اليه فراؤه  
صبيا لطيفا فعلقوا له الاسنة واللقوا اصوايه

فوقوا

فوقوا الاعنة فوق منهم كما مرق السهم من القوس  
ثم عطف عليهم فلا وابلنا ما زال يقاتلهم الى ان قتل  
بينهم واكثر ونحن ما دين ايدينا الى السماء ندعوا الله له  
بالسلامة واذا به قد راى كما يراى الاسد **وسمعه**  
**يتمثل بهذه الابيات يقول**

تأمل لي اهل رايين مثله **اذا احترجت نفس الجبان من**  
**وصافت عليه الارض حتى كانه من الخوف سلوب العزيمة والقلب**  
**المر اعطى كلاحقه ونصيبه من السهمي للدق والمهفة**  
**اما لي ان اعطى الظلمة دابل طويل وطرف يخفي الخوف من حجب**  
**وسيف صليل لوضيت كدره شامخ رضوي لا يحططن الى التور**  
**وعرض شريف اتقي ان اعيبه وبيت كرم من ذرا قلب الغلب**  
**فقد كذب اللاتي سبقن اليه تمنينه بالفارس البطل الله**  
**ان يقل طرايلي فرغنا مالك ابن ابي كعب**  
**اقاتل حتى لا اري لي مقاتلا واضرب ذكاد الجبان عن الحرب**  
**واطعن كبش القوم بخومة الوغاه وان كان كبش القوم في المركب الغيب**  
**فان لو احايه ونكن واحبي عليكين واحميكن بالاطن من قور**  
**وايدل نقاد ونكن كريمة على لاطراف القنا وطيا الغضب**



**قالت** فما بالان بدت علينا غز رحيل اصحابنا  
فولي القوم هاربين ولو نقت علينا شي ومو والله  
كرار غير قرار فما كان اتج من صباحنا ذلك اليوم ولا  
احسن منه ساعنا اليوم والله تعالى اعلم  
**الحبر السالج**

روي ان يزيد بن يزيد الشيباني بذل نفسه وماله  
في يوم واحد وذلك ان الرشيد غزا بلاد الروم وكان  
من عادته يغزو سنة ويح سنة وكانت تلك السنة  
غزوته ففتح فتوحا عظيمة وسببا كثيرا فلما  
اراد الرجوع الى بلده وجد الروم قد سبقوه على الباب  
الذي يخرج منه واوقدوا على ذلك الباب نارا عظيمة  
وجعلوا النيران ما بينهم فلما راي ذلك خبير هو ومن  
معه وبكا من شدة ما راي فقال له يزيد ما يبكيك  
يا امير المؤمنين لا ابكي الله لك عينا فقال اما تري  
ما نحن فيه فانصرف يزيد من عنده وقال ليني عمه قد  
غزمت على دخول هذه النار فمن يدخلها منكم فقالوا  
كلنا نقدريك بانفسنا واموالنا فاجابه ستمائة

فارس من ربيعة فالبس نفسه وفرسه واصحابه  
وحبوه لظهر اللباد الاحمر بعد ان غمسوها في انهار  
قليلة كانت معهم فحبا بهم فلما شدوا حزم خيلهم  
جعلوا اللباد في سراويلها وايديها ومناكبها  
ثم ان يزيد اذ ارفس ساعة ودفعها في النار  
وتبعه اصحابه فلم تدرك الروم الا وخيلهم خرجت  
عليهم من النار فانهزموا اشد هزيمة وتبعهم يزيد  
فاركبهم السيف وبلغ ذلك هارون الرشيد فامر  
باطفاء النار على مله ودخل هو ومن معه فقتلوا من  
بقي في ذلك المكان من الروم وتنقط بدن يزيد من  
النار فبينما هو مضطجع فدخل عليه هارون الرشيد  
فاراذا ان يقوم لوجهه فحلف عليه هارون الرشيد  
لا قام وقبل ما بين يديه وقعد هارون بين يديه  
فدعى يزيد من ساعته فجمع ما يملكه ففرقه على بني عمه  
الذين جازوا معه النار ففقد بدل نفسه وماله رحمه  
الله فحسنت احواله وذلك انه كان مقيما في الشام  
اديبا فذلك بفضل الادب والمطالعة الكتب ورواية



الاشعار المحروسة على الشجاعة كما قال معاوية بن ابي سفيان  
اجعلوا الشعر اكثرهمك واعظم ابيكم فان فيه فائز اسلافكم  
ومواضع ارشادكم فلقد رايتني يوم صفين وقد عرفت  
على الفرار ووضعت رجلي في ركابي ثلاث مرات حتى  
تذكرت قول عمرو بن الاطنابيه الانصاري **حيث**

### يقول

ابت لي همتي واثني جاي \* واخذ الحمد بالثمن الربيع  
واقدمي على المكره بنفسي \* رو يدك حمدي او تسريح  
فانا راحت بالشرف المعلا \* واما راحت بالموت المريح  
لا دفع عن ناثر صالحات \* واحمي بعد عن نسب صريح  
يدي شطت كلون المصاف \* ونفس لا تقهر على القبيح  
**وقيل** دخل الحارث بن نوفل بابنه على معاوية فقال  
ما علمت ولذلك قال القرآن والفرايع **قال** رويه  
من فصيح الشعرفانه يفتح العقل ويفتح المنطق ويطلق  
اللسان ويدل على المروءة والشجاعة ولقد رايتني ليلة  
صفين وما ربطني الا ابيات عمرو بن الاطنابيه وانشد  
الابيات **الحق الثامن**

دوي

**دوي** ان مؤشكان بالمريد من ارض البصرة يسمى  
عباد من حول محمد بن سليمان الهاشمي كان يحمل السلاح  
فاجتمع مع جماعة من الحول على شراب فتجادوا وحدث الشجاعة  
وعابوه مما فيه من التانيث فحاطهم في شيء يعمل على  
ان يبين به شجاعته فقالوا له تخرج الساعة بغير  
سلاح الى صهاريج الحجاج بن يوسف فتدخل الصهرج  
الغلابي وتدق في ارضه هذا الوند وتعود قال  
مؤلف هذا الكتاب وهذه الصهاريج على اكثر من  
فرسخ من البصرة في البرية يجتمع فيها الماء وهي في  
مكان موحش وكان الحجاج عملها مائة لشرب اهل  
الموسم والقوافل قال عباد فخرجت بغير سلاح  
وليس معي الا وند مطرقة حتى بلغت الصهاريج وصلت  
على باب الصهرج الذي خاطرت فيه وكان اعظمها  
واوحشها فدخلته وكان خلوا من الماء وقعدت  
فيه وضربت الوند بالمطرقة في ارضه واذا انا  
اسمع صلبة شديدة فقطعت الدق فسكرت الصوت  
فاعدت الدق فعاد الصوت وظهور **حركة معناه** وانا



ثابت القلب تأمل فلا اري شيئا من شدة الظلام الي ان  
احسبت بالحركة والصوت قد قربت مني فاملت واذا  
هو شخص لطيف لا يشبه قدر خلقه الانسان فاستوحت  
وقويت نفسي انا اذق والشخص يقرب مني حتى دنت علي  
فلقيته وقبضت عليه فاذا هو فرد في سلسلة فظننت  
انه فرد قد قلت من فراد او قافلة فمسحته وانسته  
فانسني فاخذته علي ساعدي وامتار به باب الصبر  
فسمعت كلاما خفيا فحسبت ان يكون بعض من يطالبني  
فوقفت اسمع فاذا كلاما وامراة مع رجل وهي تقول فحك  
يا فلان اتقتلني لاي ذنبا ما تنفي الله بدمي وهو  
يقول الذنب كله لك اذ نيتي لهم ان يزوجوك من فلان  
ولو ابنت ما قد رايتك يزوجه وانما فعلت ملا مني  
وانا قاتل وابنتي تنعمي والله لا يحبك استكتفي  
يا فاعله قال عباد فخرجت واشرفت واذا اظلمت  
الي فصحت به صيحة عظيمة وضربت قفاه بالفرد فوضع  
الفرد علي ظهره وقبض علي عنقه فوقع الرجل مغشيا عليه  
وذهب عقله ووقع السيف من يده فاخذته ورايت

بحفته هنالك فاخذتها وقصدت الرجل فاتي عقله  
اليه فرمي بالفرد علي ظهره وسعيها ربا فقصده المرأة  
وحملت كتافها وقلت ما قصتك قالت انا بنت فلان  
رجل من اهل مريد وهذا ابن عمي وكان يحبني فخطبني من ابي  
فامتنع من تزوجه وزوجني باخر غريب ودخلت منه  
اشهر فلما كان بالامس خرجت انا وجماعة من نساء الجوار  
ننظر الي الصرا ونسره فبلغه خبر فاجتمع رجالا من  
اصحابه وهجم علينا وقت العصر الي ذلك المكان هو  
واصحابه ومعهم السلاح واخذ كل رجل امرأة فاخذني  
والفردين وحملني الي هذا المكان فوطئني طول ليلته  
ظما كان الان عزم علي قتلي فاعانني الله سبحانه بك  
وما اعرف للنسوة الباقيات خيرا فقلت امشي لاباس  
عليك فمشت بين يدي الي ان دخلت البصرة وقت  
باب والدها ففتح لها ودخلت الي اصحابي فحدثتهم  
الحديث واربثهم الفرد فخرجنا من الغد فورا والود  
وجيت لهم الي باب دار المرأة فاخبرتهم الخبر بعينه  
وهذا ما كان من حديث عباد والله تعالى اعلم



## الخبر التاسع

**روى** عن عبد الملك الليثي أنه قال بينما نحن في المسجد الجامع بالكوفة وأمل الكوفة يومئذ في حالة حسنة وهيئة جميلة وعز ومنعة وحال ويسار ورفعته يخرج الرجل منهم في العشرة والعشرين إذا أتت فقال هذا الحجاج بن يوسف قدم أميراً على العراق وأذابه قد دخل المسجد وعلى رأسه عمامة وقد غطي بها أكثر وجهه متقلداً سيفاً منكباً قوساً قد دخل يومئذ المنبر حتى صعدته وقد قام الرجل بوجهه الكواكبا فشكلت ساعة لا يتكلم حتى قام بعض أهل الكوفة لبعض فتح الله بن أبي أمية حيث يستعملون مثل هذا على العراق فقال عمر بن الخطاب البرجمي لا احصى بكم فقالوا أهل حتى ننظر ماذا يفعل فلما رأى عين الناس شاحصة إليه حسر الشامع عن فيه ونهض فقال

أنا ابن جلا وطلاع الشايبا ، متى اصنع العمامة تعرفوني  
صليت العود من سلفي نزار ، لنصل السيف وضاح الجديفي  
وماذا اتزودري لا قوامي ، وقد جاوزت حداً لا رجعي

أخو

أخو المنسرين مجتمع الأسدي ، ونجد في مداورة السديني  
وأني لا يرد إلي قسري ، غداة الروع الأفي قريبي  
**والله** يا أهل العراق يا أهل الشقاق والنفق  
ومساوي الأخلاق إن الشيطان قد باض وفرخ بين  
صدورك وذبي وذبح في مجورك وأنتم له دين ومو  
لكم قرين ومن يكن الشيطان له قريناً فسينا  
يا أهل العراق أني أرى رؤسا قد ابغيت وحان قطا  
وأني أفا صاجها كما في انظر إلى الدمار يرفق الغمام  
والخماسم قال

هذا أوان الحرب فأنشدي ، وتم قدلفها الليل سوء وحلم  
ليس براعي ابل ولا غنم ، وحرار على ظمروصم  
وقال

قد شمر عن سائتها فشدوا ، وجدت الحرب بكم تجدوا  
والقوس فيها وترعروا ، مثل ذراع البكر أو أشدوا  
أني والله يا أهل العراق ما يضعض لي سنان ولا يغر  
فنا في لعمري البان ولقد فرزت عن ذكاً وفتشت عن  
بحريرة وأحررت إلى الغاية القصوى وبلفت اقصى



النهاية وان امير المؤمنين سلكنا الله فاعلم عبيداها  
 فوجد في امرها عودا واصليها عودا فركبكم في لانكم  
 طال ما وقعتم في الفتنة والخيال واضطجعتكم في شدة  
 الضلال والله لا حرم منكم السملة ولا ضربكم ضرب غريب  
 الابل فانكم كاهل قرية كانت امنة مطمئنة يابستها  
 رزقها رعدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها  
 الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون ابي والله  
 ما اقول الا وقيت ولا اهتم الا امضيت ولا اصل الا قربت  
 ولا احلف الا بررت وان امير المؤمنين امرني باعطاءكم  
 وان اوجهكم لمحاربة عدوكم مع المهلب بن ابي صفرة  
 واني لا قسم بالله لا اجد رجلا يتخلف بعد اخذ عطايه  
 بثلاثة ايام الا ضربت عنقه **يا غلام** اقر اكتاب امير  
 المؤمنين فقام الغلام وقرأ فقال بسم الله الرحمن الرحيم  
 من عبد الله بن عبد الملك بن مروان امير المؤمنين ابي  
 بالكوفة من المسلمين سلام عليكم فلم يرد احد شيئا فقام  
 الحاج الكلف يا غلام ثم اقبل على الناس وقال يا ويلكم  
 يسلم عليكم امير المؤمنين فلا تردون عليه هذا من

مستند والله لا دينكم غير هذا الا دبا فقرأ عليهم يا غلام  
 كتاب امير المؤمنين فقرأ فلما بلغ السلام لم يبق احد  
 بالمسجد الا قال وعلى امير المؤمنين السلام وعلى عامله  
 ثم قال لكاتبه لانتم القراء عليهم ثم نزل فوضع على  
 الناس عطاء هم فجعوا ياخذون حتى ابي شيخ مرقش  
 فقال ايها الامير ابي من الضعف على ما تري وان لي ابنا  
 هو اقوى مني على الاستفاد فتقبله مني بدلا فقال  
 بفعل ايها الشيخ فلما ولي قال له عتبة بن سعيد بن  
 الغاصي اندي من هذا ايها الامير قال ومن هو  
 قال هذا عمير بن صبابي القرمحي الذي يقول ابو  
 هممت ولم افعل وكنت فليتي تركت علي عثمان تبكي حلايله  
**ودخل** هذا الشيخ علي عثمان بن عفان وهو مقول  
 فوطي بطنه فكسر له ضلعين من املاعه وهو الذي  
 يقول ابن نزلت صائبا يا بعل فقال الحاج ردوه  
 مثل بن يديه فقال الحاج ايها الشيخ هل لا بعثت  
 الي عثمان بدلا يوم الدار ان في قتلك ايها الشيخ صلاحا  
 للمسلمين يا خريسي ضرب عنقه ضيع الحاج صوتا بالبا



فَقَالَ مَا هَذَا قَالُوا التَّارِخَةُ يَنْتَظِرُونَ عُمَيْرًا فَقَالُوا  
 ارْمُوا لَهُمْ بِرَأْسِهِ فَرَمِي بِرَأْسِهِ إِلَيْهِمْ فَخَذَ النَّاسُ الْخَلْفَ  
 عَنْ الْخُرُوجِ إِلَى قِتَالِ الْأَزَارِقَةِ وَفَنَادَى الْحِجَاجُ فِي النَّاسِ  
 أَنْ عُمَيْرًا أَبَا بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَقَتَلْنَاهُ مَنْ وَجَدْنَاهُ  
 يَأْتِ بَعْدَ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ فَقَدَرِي سَمِعْتُهُ قَالَ فَنَجَلَ  
 الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ بِضَيْقٍ عَلَيْهِ بَعْضُ امْرَأَةٍ فَيَرْحَلُ  
 وَيَأْمُرُ وَلِيَّهُ أَنْ يَلْحَقَهُ بِرَأْسِهِ وَلَوْ يَبْقَى رَجُلٌ إِلَّا لَحِقَ  
 بِالْمُهْلَبِ **وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ**  
**الرُّبَيْعِ الْأَسَدِيُّ حَيْثُ يَقُولُ**  
 أَقُولُ لِعَبْدِ اللَّهِ يَوْمَ مَرَسْمِهِ أَرَى الْأَمْرَ اضْجَعِي مُنْهَبًا مُتَشَعِّبًا  
 تَجْمَدُ وَالْحَيُّ بِالْجَنُوشِ وَلَا أَرَى سَوِيَّ الْجَيْشِ إِلَّا فِي الْمَنَالِكِ مَدْمَعًا  
 تَحِيرُ أَمَا أَنْ تَرَوْا بَنِي صَادٍ عُمَيْرًا وَأَمَا أَنْ تَرَوْا الْمَهْلِكَا  
 هُمَا حَاطَا خَسَفَ بَحَاوِلُهُمَا رَكُوبُهُ حَوْلِيَا مِنَ الشَّلَجِ شَهَبًا  
 وَالْأَفَا الْحِجَاجُ يَعْصِي سَيْفَهُ مَدَا الدَّمُ حَتَّى يَتْرَكَ الْفَطْلَ اثْنَابًا  
 خَالٍ وَلَوْ كَانَتْ خَوَاسِنُ حُلَّتْ إِلَيْهِ وَكَانَ السَّيْفُ أَوْ مَوَاقِرًا  
**الْحَبَشَةُ الْعَانِيَةُ**  
 ذَكَرُوا أَنَّهُ لَمَّا اسْتَدْفَتْ سُوكَةُ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَخَرَجَ ابْنُ

الاستعْب عَلَى الْحِجَاجِ فَكُتِبَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ كِتَابًا  
 أَوَّلُهُ لِسَمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَأَخُوهُ الْعَوْتُ  
 الْعَوْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَكُتِبَ إِلَيْهِ عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ  
 مُعَدِّكَ بِثَمَانِيَةِ أَلْفٍ مُقَاتِلٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ وَمُعَايِدُ  
 الْمَلِكِ بَوْرَانِيَّةٍ وَهُمْ يُؤْمِدُ عُمَيْرَ مُحَرَّرًا لِشَيْخٍ وَرَجُلٍ  
 ابْنِ رِبَاعٍ الْجَدَامِيِّ وَفِيصْنَهُ بِنُ رُوَيْبِ الْخَزَاعِيِّ وَقَالَ  
 لَهْمُ كُلِّ مِنْكُمْ يَتَكَلَّمُ عِنْدَهُ مِنَ الرَّأْيِ فَقَالَ عُمَيْرُ مُحَرَّرٌ  
 ذُونَ الدَّوَاوِينِ وَأَفْرُوضُ الْفَرُوضِ وَلَا تَزِدْنِ أَحَدًا صَغِيرًا  
 كَانَ أَوْ كَبِيرًا وَأَبْعَثْ بِهِمُ إِلَى الْحِجَاجِ وَقَالَ فَبِيصْنَهُ بِنُ رُوَيْبِ  
 ابْعَثْ إِلَى الْمَدَائِنِ وَالْأَمْصَارِ وَاصْرُبْ عَلَيْهِمُ الْبَعْثَ بِالرَّجَا  
 وَحَقِّقْ قَدْرًا يَصِلُ إِلَى الْحِجَاجِ عَلَى كُلِّ مَدِينَةٍ أَلْفًا أَوْ أَلْفَيْنِ  
**فَقَالَ** عَبْدُ الْمَلِكِ لِرُوحِ مَا زَالَيْتَ يَا أَبَا زُرْعَةَ فَقَالَ  
 الرَّأْيُ أَنَّ الْعَوْتُ وَفَرُوضَ الدَّوَاوِينِ لَا تَلْتَمِ الْأَوْقَدُ  
 هَذَلِكَ الْحِجَاجُ وَالرَّأْيُ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ فَرَسَانَ أَهْلُ الشَّامِ  
 مِنْ أَهْلِ الْبَحْرَةِ وَالْبَاسِ ثَلَاثُونَ رَجُلًا ثُمَّ ابْعَثْهُمْ إِلَى  
 الْبَرِيدِ حَتَّى يَصِلُوا إِلَى الْحِجَاجِ وَبِكُونُ دُخُولُهُمْ لَيْلًا وَلَا  
 يَكُونُ الْحِجَاجُ فِي عَسْكَرِهِ فَادْرَأِمْ بِهِمْ أَهْلَ الْعِرَاقِ ظَنُّوا





ان كل رجل منهم معه الفارس ثم ابعث بعد ذلك عسكرا  
بعد عسكر فقال عبد الملك نعم الراي ووافقه القوم  
فخرج من اهل الشام ثلاثون فارسا ابطلا فيهم سعيد  
ابن عمر الحارثي وهو يومئذ احدث القوم سنا قال فقدم  
القوم على الحجاج ليلا فلما اصبحو اخرج القوم للقتال  
فصفوا الصفوف فبقي اهل الشام في القلب قتل باقي  
احد من اهل العراق الا وعرف سعيدا فيمناهم في صف  
القتال اذ خرج رجل من القوم ليقاتل له ابو قدامة  
ابن هاشم التميمي ويلعب بالحارثي فوقف بين الصفين  
وقال يا معشر اهل الشام ندعوكم الى كتاب الله وسنة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كرهتم فليبرز الي منكم  
رجل فخرج اليه رجل من اهل الشام فقتله ثم قتل من  
بعده اربعة فلما راي ذلك الحجاج امر مناديا الا  
لا يخرج هذا الكلب احد فكف الناس عنه قال سعيد  
فدوت من الحجاج وقلت اصلي الله الامير انك امرت  
ان لا يخرج الي الكلب احد وانا هلك هو لا النفس  
يا جاهل وهذا الرجل اجل وان جوان يكون قد حضر

اجله

اجله فاذن لاصحابي الذين قدموا لي ان يخرج اليه  
منهم رجل فقال الحجاج ان هذا الرجل لو بزل هذه غادته  
وقد اربعت الناس فان رايت فقد اذنت لاصحابك فوجع  
سعيدا الي اصحابه فاعلمهم بذلك فلما دنا ابو قدامة  
للبرزار برز اليه رجل من اصحاب سعيد فقتله ابو قدامة  
فسق ذلك على سعيد كلامه للحجاج ثم نادى  
هل من بارد فدنا سعيد للحجاج وقال اصلي الله الامير  
ايذكركم بالخروج اليه قال اجبت ذلك قال نعم  
وانا كما يحب لامير قال اني سيفك فنظر الحجاج الي  
السيف ثم نظرا الي سعيد وقال ما احدث سيفك  
واجوده زرعك واقوي قوسك ولا ادري كيف يكون  
مع هذا الكلب قال سعيد فخرجت اليه فلما دوت  
منه قال قف يا عدو الله فوقفت وسرتني منه ذلك  
ثم قال اختراما ان تمكنني من نفسك فاضربك ثلاثا  
او امكنك من نفسي فتضربني ثلاثا فقلت لا بل  
مكنني من نفسك فوضع يده على قوس سرجه ثم قال  
اضرب جمعت يدي بسيفي وضربته على المعقر متمكنا



فلم اصنع شيئا فساني ذلك ثم اجتمع رأيتني عليا ان اضر به  
علي عاتقه فاما ان اقطعته والا اوهيت يده فضر به  
فلم اصنع شيئا فساني ذلك واثبت من الحياة ثم  
ضربت الثالثة فلم اصنع شيئا فساني ذلك وجميع اصحابي  
ينظرون الي والي عاتقت ثم اخترت سيفه وقال  
امكيني من نفسك فامكنته فضر بي ضربة فضر عيني  
منها فسقطت الى الارض ثم نزلتني فوسه وجلس  
علي صدري وامن نزع من جنبه سكيناً فوضعا علي  
خلفي فقلت انشدك الله فانك لست محسباً في قبلي  
وما عليك مصيبة في تركي فقال لي من انت فقلت  
سعيد بن عمرو الحرشي فقال اولى لك يا عدو الله  
انطلق واعلم اصحابك ما ذا القيت قال سعيد فانطلق  
استعني حتى ايتت الحاج فقال رايت كيف قال الامير  
اعلم بالامر مني ثم قدم عبد الله بن عبد الملك ومحمد  
ابن مروان في مائة الف فارس فقاتل من اهل الشام  
والجزيرة والموصل فانهزموا بن الاشعث حتى اتي ملك  
الروم من ناحية المشرق فاقام معه ثم كان من امره

ماكان مع الحاج حتى ظفريه والله تبارك وتعالى اعلم  
**الباب الرابع**  
**في الفصاحة والخطاب والرد والجواب**  
ذكر ان شريك بن الاعور الحارابي دخل على معاوية  
ابن ابي سفيان وكان دميماً ولكنة ذو منطق وبيان  
فقال له معاوية انك لدميم والجمال خير من الدما  
وانك لشريك ومات الله من شريك وانك لابن الاعور  
فما اشدت قومك فقال له شريك محبباً انك  
لمعاوية وانما معاوية كلمة عويت فسميت بذلك  
وانك لابن محمور والصخر خير من السهل وانك لابن حرب  
والسلم خير من الحرب وانك لابن امية وانما امية تعبد  
امه فكيف صرت امير المؤمنين فغضب معاوية  
فخرج شريك وهو يقول  
اي شمتني معاوية بن حرب وسيفي صار مومي لساني  
وحولي من بني عمن ليوث فراغة تنب الى الطعاني  
يعيد بالدمامة من ثقاه ورنات الجبال مع القواني  
ذوان الحسن والترسال جهم سميم وجهه ما يصي الجنان



فلا تبسط لسانك يا ابن حجره علينا اذ بلغت لذي الامان  
فانك للشقاكنا امير. وانا لا نقيم على الهوا في  
فانك من امية في دراهها فاني ساء را عند المدا في

### الحكاية الثانية

قبل بئها هشام بن عبد الملك ذات يوم في صيده فقبضه  
اذ نظر الي ظبي تتبعه الكلاب فتبعه واحالته الكلاب  
الي صبي اعزاني برعي عنما فقال له هشام يا صبي ذوقك  
هذا الظبي فاتي به قال فرغ الصبي راسه اليه وقال  
له يا جاهل ابقدر الاحيار لقد نظرت الي باستصغار  
وكنيتي باحقار فكلارك كلام جبار وفعلك فعل  
جبار فقال هشام ويحك اما تعرفني قال عرفني بك  
سوء اذ بك اذ بداتني بكلامك قبل سلامك ويحك  
انا هشام بن عبد الملك فقال الاعزاني لا قرب الله  
دارك ولا جبارا مزارك ما امر كلامك واقبل اكرامك  
قال فما استتم كلامه حتى صدقت به الجيوش من كل  
جانب كل منهم يقول الغلام عليك يا امير المؤمنين  
فقال هشام اقصر وامن السلام واخططوا هذا الغلام

فقال

فقبضوا عليه ورجع هشام الي قصره وجلس هشام  
وقال علي بالغلام البغددي فاتي به فلما راي الغلام  
كثرة العلمان والحجاب والوزراء والكتاب وازباب  
الدولة لم يكن في نفسه ولم يسئل عنهم وحين اقبل  
الغلام جعل ذقنه على صدره لينظر حيث يقع قدماه  
الي ان وصل الي هشام فوقف بين يديه وانكس الي  
الارض وسكت عن السلام وامتنع من الكلام فقال له  
بعض الخدام يا كلب العرب ما فعلك ان تسلم على امير  
المؤمنين فالتفت اليه مغضبا وقال له يا برودة  
الحمار متعني من ذلك طول الطريق ونهر الدوحة  
والموتيق فقال له هشام وقد ترايد ما به من الغضب  
يا صبي لقد حضرت في يوم حضر فيه اجلك وخاب فيه  
املك وانصرف فيه عمرك فقال الصبي فاسميا هشام  
لين كان في المدة تاخير ولم يك في الاجل فقصر  
لا يصرفني من كلامك لا قليل ولا كثير فقال له الحاج  
بلغ من قدرك يا اخضر العرب ان تخاطب امير المؤمنين  
كلمة بكلمة فقال مسرعا كفك الجدال ولا ملك الويل

فقبضوا



والهبل انما سمعت قول الله تعالى يوم تأتي كل نفس بخاذل  
عن نفسها فاذا كان الله تعالى يجادل جلا لا من هشام  
لا مخاطب خطابا **قال** فعند ذلك قام هشام  
واغتفاظ وقال يا سيف علي براس هذا الغلام فقد  
اكثر الكلام فيما لا يخطر على الاذهان قال فاخذ الصبي  
وترك في نطح الدم وسلس سيف النعمة على الغلام وقال  
السيف يا امير المؤمنين عبدك المذل بنفسه المنقلب  
في ريشه اضرب عنقه وانا بري من دمه قال نعم ثم  
استاذنه ثانيا فاذن له ثم استاذنه ثالثة  
فما اذنه فاذن له فضحك الصبي حتى بدت نواجذه  
فازداد نحيب هشام منه وقال يا صبي اظنك انك  
معتوها بري انك تفارق الدنيا ومن اين الحياوات  
تفحك ههنا وبفسك فقال يا امير المؤمنين ان كان  
في المدة تاخير ولو يكن في الاجل تقصير لا يضر فيك  
القليل ولا الكثير ولكن اتيات حضرت الساعة فاممها  
فقتل لا يفوت وان كثرت الصنوف فقال له هشام هات  
واوجز فهذا اول اوقاتك من الآخرة واخرها من الدنيا

### فالنشأ يقول

بنت ان البار على مرة • عصفور برساقه المقدور  
فتكلم العصفور في اظفاره • والبار منهمك عليه بطير  
ما في ما يعني لملك شعبة • ولين اكلت فاني لحقير  
فتسمر البار المذل بنفسه • محبا واكلت ذلك العصفور  
فتسمر هشام وقال وقرابتي من رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لو تلفظ بهذه الايات في اول وقت من اوقاته  
وطلب ما دون الخلافة لا عطيته باخادم احسن  
فاه وراؤجه ورا احسن جابوته ومعنى الى حال سبيله

### الحكاية الثالثة

**قيل** ركب الحاج يوما الى الصيد فلما حصل في القلاة  
وتفرق العسكر كل الى حاجته اذ سربه ظبي فبعه وهو  
منفرد ففاته الظبي فبينما هو ساير اذ مر باعزا في  
وهو مستظل بشجرة فقال يا اخا العرب قال  
قد سمعت فقل قال من خير العرب قال قريش قال  
ومن اين علمت قال لان النبي صلى الله عليه وسلم منهم  
قال فمن شر العرب قال ثقيف قال ومن اين علمت



ذلك قال لان الحجاج منهم قال الحجاج افتعري قال  
 اللهم لا قال فان الحجاج ثم قال للحجاج افتعري انت  
 قال اللهم لا قال انا حسان بن لقيط مولي بني اسد  
 اسقط في كل شهر مرة وهذا يوم سقوطي فقال فيلما هما  
 في الحديث اذ حدثت بهما الجيوش فقال الحجاج استبقوا  
 بالاعرابي فقبضوا عليه ونسب الحجاج وتبعوه بالاعراب  
 فلما راى الاعرابي شدة الضيق علم ان هنالك اجله  
 لا محالة فنادى الى الحجاج وكان قريباً منه انا سمع  
 ابنا الامير قالت اليه فقال له الاعرابي ابني  
 رايت ان يكون ذلك الامر الذي كان بيننا مستورا  
 فافعل فقال الحجاج قد فعلت اطلقوا الاعرابي  
 فاطلقوه **الحكاية الرابعة**  
 ذكروا ان الحجاج بن يوسف كان جالسا في قبة الحضرة  
 وعنده وجوه اهل العراق والشام اذ اتي بصبي من  
 الخوارج في عمره عشر سنين له دابة طويلة تبلغ الى  
 حصره فدخل ولم يسلم بل نظروا الى القبة فبينما هم  
 وقال اتبنون بكل ربح اية تعبثون وتخذون مصانع

لعلكم تخلدون واذا بطشتم بطشتم جبارين **وكان**  
 الحجاج متكيا فجلس وقال يا غلام اني لا اري لك عقلا  
 وهذا احفظت القرآن قال او خفت على القرآن الصانع  
 حتى احفظه قال تجعت القرآن قال او كان متفرقا  
 حتى اجمعه قال الحجاج افا حكمت القرآن قال اوليس  
 الله انزله محكما قال الحجاج افا ستظنون القرآن  
 قال معاذ الله ان اجعل القرآن وراة ظهري قال  
 الحجاج له وبلك ما ذا افوك قال الويل لك فلما رعت  
 القرآن في صدرك قال الحجاج فاقر اشيا من القرآن  
 فاستفتح الغلام يقول اعوذ بالله منك ومن الشيطان  
 الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم اذ جاء نصر الله والفتح  
 ورايت الناس يخرجون من دين الله افر اجا قال  
 الحجاج يا ويلك انه يدخلون قال الغلام قد  
 كانوا يدخلون واما اليوم فقد صاروا يخرجون  
 قال ولم ذلك قال السوء ففعلك بهم قال له وبلك  
 وهل عرفت المخاطبة لك قال نعم شيطان ثقيف  
 الحجاج قال له يا ويلك من قال لك قال الذي



زرعك قال فمن املك قال النبي ولدتني قال ففي ابن ولدت  
 قال في بعض القلوت قال ففي ابن نشأت قال في بعض  
 البراري قال يا ويلك المجنون انت فاغالك قال لو  
 كنت مجنوناً ما وصلت اليك ووقفت بين يديك  
 كما نبي ممن يرجوا فضلك وبخاف عقابك قال الحاج  
 فما تقول في امير المؤمنين قال رحم الله ابنا الحسن قال  
 الحاج انما اعني عبد الملك بن مروان قال الفاسق الفاجر  
 لعنه الله قال يا ويلك وما اسحق اللعنة قال والله  
 ما انكر فضله غير انه اخطأ خطبة فلات السموات  
 والارض قال وما هي قال استعمله اياك على رعيته فتبيع  
 اموالهم وتسلخ دماءهم فالتفت الحاج الى اصحابه وقال  
 ما تشيرون في امر هذا الرجل فقالوا اسفك دمه  
 فقد خلع الطاعة وفارق الجماعة فقال الغلام حاج  
 جلساء اخيك خير من جلسائك فقال ارحمني محمد بن  
 يوسف قال الغلام علي الفاسق الفاجر لعنه الله  
 انما اعني اخاك فرعون قال جلساءه ما نأمر وني في  
 موسى قالوا ارجنه واحاه ومولا امروك بقتلي

اذا تقوم الحجة عليك غدا بين يدي الله ملك الجبارين  
 ومذلل المتكبرين فقال الحاج يا غلام قبح الفاظك  
 واقصر لك فاني اخاف عليك يادرة الامور قد  
 امرت لك باربعة الاف درهم تستعين بها فقال  
 الغلام لا حاجة لي في هذا المبلغ بيغن الله وجهك  
 واعلي كفيك فالتفت الحاج الى اصحابه وقال هل علمتم  
 ما اراد بقوله بيغن الله وجهك واعلا كفيك قالوا  
 الامير اعلم قال اما قوله بيغن الله وجهك فاراد بالعي  
 والبرص واما قوله واعلا كفيك فاراد السلق في الصلابة  
 ثم التفت الى الغلام وقال ما تقول فيما قلت قال  
 قاتلك الله من منافق ما افهمك فقال الحاج يا خرمي  
 اضرب عنقه فقال رجل من القوم يقال له الرقابي  
 هبته لي اصلي الله الامير قال مولاك لا بآرك الله  
 لك فيه قال الغلام لا ادرى ايكما احق الواهب  
 اجلا قد حضرا المستوهب اجلا لم يحضر فقال الرقابي  
 استنفذتك من القتل وتكافيني بهذا الكلام فقال  
 الغلام ان ادر كنتي السعادة يا عجبا جيت من بلاد



الضحك والضحك وأرجع إلى أهلي ويدي صفرا بلاني القتل  
 أحياي قال الحاج قد أمرتلك بمائة الف درهم وقد  
 عفونا عنك لحدائث سنك وصفاء ذهنك وأباك  
 والجرأة على أرباب الأمور بعد هذا فتقع مع من لا يعفو  
 عنك ولين رأيتك في شيء من علي لأمرين عنك فقال  
 الغلام العفو بيدي الله لا بيدك والشكر لك لالك ولا  
 جمع الله بيني وبينك أو يلتقي السامري وموسى ثم خرج  
 فابتدأ الخدم على أثره فقال لهم دعوه فما رأيت شيئا منه  
 قلبا ولا افصح منه لسانا فلا والله ما وجدت مثله  
 وعسى أن لا نجد قط مثلي **الحكاية الخامسة**  
 ذكر أن الحاج بن يوسف بعث الغضبان المغنزي  
 أن يائنه يخبره بما يقول له فلما انتهى الغضبان إلى  
 عليه عينا يخبره بما يقول له فلما انتهى الغضبان إلى  
 ابن الأشعث قال وما زلت يا غضبان قال شربعيه  
 قال تعذبا بالحاج قبل أن يتعشيك فرجع الإمين  
 إلى الحاج فأخبره بما قال الغضبان فلما انصرف من  
 عنده ابن الأشعث نزل خارج كرفان وبني أرض شديدة

الحركية الرضا ف ضرب فيها فبه وقعد فيها فورد  
 عليه أعزاني من بكرين وأيل على من يموذ فاقه فأراد  
 أن يستظل مع الغضبان فعرف أراوته فدنا منه  
 الأعزاني فقال السلام عليك فقال السلام كبر  
 وهي كلمة مقبولة فقال الأعزاني سبحان الله فقال  
 الغضبان قبل أن تطلع راسك فقال الأعزاني للغضبان  
 ما اسمك قال اخذ قال أو تعطيني قال لا أجاب  
 يكون لي اسمان قال ومن أين جئت قال من الركون  
 قال فإن تريد قال أرضنا امشي فيها في مناكبها  
 قال فمن عرض اليوم قال فرعون على النار قال فمن بشر  
 قال الصابرون قال فمن غلب قال حزب الله قال  
 فمن حزب الله قال المفلحون قال فحجب الأعزاني من  
 منطقته وحاضروا به ثم قال انصرف قال انما انصرف  
 الفاره قال أو سمع قال انما سمع القينه قال  
 افتنشد قال انما ينشد الفالة قال افتقول قال  
 انما يقول الامير قال افتشجج قال انما تشجج الحمامة  
 قال افتنطق قال انما ينطق كتاب الله قال أو تشعر



قال حدثني حتى اشعر قال كيف تري فرسي هذه قال هي  
خير من غيرها وغيرها خير منها قال قد علمت ذلك  
قال لو علمت ما سالتني قال انك لمنكر قال ابي لعرف  
قال ذلك اردت قال وما اردت لك **قال**  
الدخول معك الا قبلك في قبلك قال خلفك اذ سفع  
لك قال اضرب في الشمس قال الساعة يا ربك التي قال  
الرمضاء احرق قديمي قال بل علمتها تبوء قال الحرق  
المكي قال ليس يا عليك سلطان قال ابي لا اربد  
طعامك ولا شؤباك قال لا تتعروا لثماؤ الله لا دفتما  
ابدا قال سبحان الله قال قبل كوفك قال ما اري عندك  
الا ما اري قال بل هراوة اذق بما ارسلك فقال  
الاعرابي ما رايتك اليوم قط قال بل رايت ولكنك نسيت  
قال الاعرابي ابي لا ظنك مجنون قال اللهم احفظني  
من الجن قال فلما راى ذلك الاعرابي ولي منصرفا وقال  
والله رجل احمق **فلم** قدم الغضبان على الحاج قال  
انشاعبر قال لا ولكني مخاف قال اعرف قال لا ولكني  
رجل وصاب قال كيف تركت ارض كرمك قال ماها

وسل وسئلها جبل ولصها بطل فخره فان كثرا الجرش  
لها جاعوا وان قلوها ضاعوا قال قال الله انك صاحب  
الكله تغد باحجاج قبل ان يتعشا بك قال اصبح الله  
الامير ما نفعت من قلت له ولا مضيت من قلت فيه قال  
لا بد ان اقطع يدك ورجلك قال العفو اقرب وان فعلت  
فجومي قال احملك على اولادهم قال الامير يحمل على اولاد  
والاشقر قال انك لحديد قال الحديد خير من البليد  
قال الحاج انطلقوا به الى السجى فانطلق وهو يقول  
لا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون فلم يزل  
في السجى حتى نبي الحاج بواسطه قبة فاعجبه ما لم  
بجبة مثله فقال لا يحابه كيف تدون هذه القبة  
قالوا اما راينا مثلها قال هي كما قلتم وليس فيها عيب  
وسا بعث الى رجل يخبرني بعيبها فبعث الى الغضبان  
فاتي به برقل في قبوده فقال له كيف تري هذه القبة  
فقال باحجاج بنيت في غير بلدك لالك ولا لولدك  
ولا يسكنها احد من خلقك ولا سبي ولا تدوم وما لم  
يبق كانه لم يكن قال الحاج لقد صدقت ردوه الى



السجى فانه صاحب الكلمة فقلت اصفح الله الامير هـ  
نفعت فقلت له اوضرت من قلت فيه قال انك لمهين  
قال من يكون ضيف الامير يسمى قال الحاج اطلقوا به  
الى السجى قال اصفح الله الامير اكلني الحديد ولا اطيق  
المشي قال احمولة فلما وضعوه الرجال على ايديهم قال  
سبحان الذي نحر لنا هذا وما كنا له مقرين فقال  
الحاج انزلوه فقال رب انزلني منزلا مباركا وانت خير  
المنزلين قال جروا برجله فقال بسوا الله جرها ورسا  
ان ربى لغفور رحيم قال الراوى فاستحسن الحاج حين  
كلامه وقال اطلقوه فلقوا بخا تحسن كلامه

### الحكاية السادسة

وكرؤا ان المامون قال ما عييت بحواب احد مثل ما عييت  
بحواب ثلاثة فقال بعض اصحابه ومن اوليك يا امير  
المومنين قال اما احدهم فان اهل الكوفة قد دفعوا  
قصة يساكون فيها علاما عليهم فتعدت لهم يوما  
وقلت لهم ان ناطقتموني كلكم ملكا ولكن اختاروا  
رجلا منكم اتولى مناطقته ويقوم مقامكم قالوا قد

اخترنا

اخترنا رجلا غير انه اصم فان احتملنا امير المومنين فهو  
لنا ناسا قلت قد احتملته فاحضروه فلما مثل بين يدي  
قلت له ما نقول فقال يا امير المومنين وليت علينا  
رجلا فلات سنين فاستاصل على اموالنا ويريد ان احنا  
ففي السنة الاولى نفدت اموالنا وفي الثانية بعنا  
صباغنا وفي الثالثة خرجنا من اوطاننا للمشر الذي  
لنا والمسكنة التي حلت بنا فقال له المامون كذبت  
واقكت وانت اهل لذلك بل وليت عليكم ثقة عندي  
على اموالكم فومتنا فاضلا قال صدقت يا امير المومنين  
وبررت فلما كذبت واقكت وانت خليفة الله في بلاده  
وامينه على عباده فكيف خصصتنا بهذا العادل المومن  
الفاضل ثلاث سنين ولم توله غير بلادنا فينشر عدله  
وتجني به العباد كما انتشر علينا وبقيض على رعيك من  
عدله ما افاض علينا فصحك المامون وقال ثم اعاد  
عزله عنكم **واما الثاني** فاني قد دخلت علم امر الفضل  
لما كثر بهاها وخزلها على الفضل فقلت لها يا امر الفضل  
لا تكثري البكا والحزن على ذي الرياستين فاننا لك



ولم تكأنه فاستد بكاهها فاعدت عليها القول فقالت  
يا امير المؤمنين كيف لا احزن علي ولدي كسبي ولدا مثلك  
فلم اجد كلاما بعده **واما الثالث** فاني ابيت  
برجل يدعي النبوة فامر بحبسه ثم تفرغت من شغلي فامرت  
باحضاره وقلت له دعمتك بك بني قال نعم قلت الي من  
بعثت قال او نركموني ابعت الي احد بعثت الغداة  
وحبست نصف النهار فقلت من انت من الانبياء قال  
موسى بن عمران قلت له ان موسى كانت له دلايل وبراهين  
قال وما كانت برأيه فقلت كان اذا ضم يده الي جيبه  
اخرجها بيضا واذا القى عصاه صارت حبة قال نعم  
انما كان ذلك لاجل فرعون لما قال انا ربكم الاعلى فان  
شئت نريدك فقل كما قال فرعون حتى اظهر لك الابا  
ضحك المأمون من كلامه ووهب له الف درهم  
واستأباه. **الحكاية السابعة**  
ذكروا ان سليمان بن عبد الملك خرج ذات يوم للصيد  
وكان كثير النظر فبينما هو في بعض الطرق اذ لقى  
رجلا غورا فقال او ثقوه ثم رآه علي برحائب قد

تدمر

تدمر وقال له القوة في هذا البير فان صدنا في يومنا  
هذا الطلقناه والاقلناه لتعزبه لنا مع ما قد علم  
من شدة تطيرنا فالقوة في ذلك البير فما راي سليمان  
في عمره صيدا اكثر من ذلك اليوم فلما رجوا ومروا علي  
الشيخ امر باخراجه فلما وقف بين يديه قال له يا شيخ  
ما رايك اسروا بر من طلعتك علي فصحى له فقال  
الشيخ صدقت وكبي ما رايك اسأمر من طلعتك علي  
فصحى سليمان وامر باطلاقه وحسن اليه

### الحكاية الثامنة

روى عن رجل من بني تميم يقال له حنظلة وكان له ولد  
يسمي مره وكان الولد يصغره موافقا لابيهِ حتى اذا  
شب عصاه وخالفه فقال له ابوهُ يوما انك لمز  
بامره قال اعجبني خلاوتك باحنظلة فقال انك  
لمزني قال احببت مني من سماني به قال ما احوجتك  
الي الاوب قال الذي نشأت علي يديه احوج مني اليه  
قال عفت امر ولدك قال نعم اذ الحقته منك قال  
انك لمزوم علي اخوتك اذ فضتهم وبقيت قال اعجبني



كثرة عمومي يا مبارك قال ما اراك من الناس قال اجل  
اني استبنت والدي قال قد حرمت عليك جمدي قال  
ما لا يثبت الا عجزك قال لاه عون الله عليك بالجزا قال  
الذي تدعوه عالما بك قال اما والله عاجران علي هذا  
الكلام احد غيري قال ففك اذ اظلم قال لا استقبل  
من امري اذا ما كنت مضيقا قال اذا لا تزي الا الحينة  
قال انك لكثير العيوب قال الا ما فضلك الله به  
يا ابت قال ما ادري احدا اعرف بك مني قال كيف تري  
معرفتي بك اذا قال لقد كنت امنا ان يجادوني على هذا  
قال ما كلامك في كلام من يخاف الجواب قال انك تشبه  
بالحك قال ما كانت ناشئ من زوجهما قال اراحي الله  
منك قال ذلك اليك قال ومن لي بذلك قال اختق  
حتى تموت فتدبر مني قال ملأه اذ كلامك الا غلظة  
قال فهل تجتني من الشوك العنب قال اما والله اني بك  
لعارف قال اما والله ما انكرت قال ما احد شيئا خيرا من  
السكوت قال فارك ترك ذلك قال ومن يمنعني قال  
سوء خلقك يمنعك من السكوت قال لقد انت من كلامك

قال كيف يفلح من انت والده قال لبن تمت اليك لا وجعك  
ضربا قال فقد مرالي من هواشد منك ضربا وبطشا قاتلا  
لقد همت ان اخذ نصف هذه الآخرة فاضرب بها راسك  
قال وما اصنع بنصفها الثاني قال لا جزاك الله خيرا  
قال لست مستجاب الدعوة قال ما اكثر ما اعرف من  
مساويك قال ما اعرف الله اكثر منك قال ما يعرف مني  
الا خيرا قال ما يح نفسه يقربك السلام قال لا تكو  
الي القاصي قال القاصي بك اعرف ما يعرف مني قال  
لا تجيز شها دنك قال سود الله وجهك قال بيغض الله  
عينيك قال الرواد بك البلا قال واحل بك القنا  
قال ولد الناس ولدا وولد شيطانا قال العصي من  
العصية ولا تلد الحية الا حوية والله سبحانه اعلم

### الحكاية التاسعة

قيل لما فرغ المهلب بن ابي صفرة من قتال عبدربه الحزوري  
بعد ان ساعه بقطري بن النجاة ومي بمنزلة قال من لي  
برجل عاقل وجهه مع زوس هو لاه الى الحاج فوصف له  
بشرى مالك الحرشي فارسله الى العراق بالبشارة



إلى الحجاج فلما دخل عليه قال ما اسمك قال بشرى ثالث  
 قال بشارة وملك ثم قال كيف خلقت الملب قال  
 خلقتة وقد امن ما خاف وأدرك ما طلب قال فكيف  
 كانت حالكم مع عدوكم قال كانت لهم البداية علينا  
 والعاقبة لنا عليهم قال العاقبة للمتقين قال فكيف  
 فكيف اقلتم قطري بن الفجاءة قال كاذبا ببغض ما ذكرنا  
 قال فما حال الجند قال وسعهم الحق وبعد عنهم الباطل  
 واغناهم النفل وانهم مع ذلك لم رجل يسوسهم سياسة  
 الملوك ويقابل بهم قتال المعلنون لهم منه بر الوالد  
 وله منهم طاعة الولد قال فما حال ولد الملب قال  
 رعاة الغنم من الذيب حتى يامنوه وحفظة السرج  
 حتى يروه قال فاهم افضل انهم شيان امهم شيان  
 يستكفيه امر الكفاء فقل ايضا فاني اري لك لسانا  
 وعبرة قال هم كالحلقة المفرعة لا يعرف طرفها  
 قال ورحمك اكنيت اعدوت لهذا المقام هذا الجواب  
 قال لا يعلم الغيب الا الله فقال الحجاج هذا والله  
 الكلام النقي والرجل العذر في **الحبر العائش**

قال

قال الاصمعي كنت اذور في قبائل العرب وديارها وشار  
 اطلب غريب الكلام وضيح المطلق فخرجت ذات يوم فعدت  
 عن الطريق فلقيت ضيفا فاسترشدته داراوس فقال  
 بمينك بمينك فاذا اراو وطريقك فاذا انت بباب  
 منفق بالنفق الاحمر ضناك داراوس قال فسرت  
 فاذا انا بصبيان عتصمان فلما نظرت ابي عدلا الى فقا  
 احد مما ياعم احكم بيننا قلت فيما اذا قال احد مما كنت  
 انا وارجي هذا اللعب وبيننا اكرة ففرب وضربت  
 ففقا لوقحجا فا فتراف دوي فوق ظهره ووقعت  
 لدروته فهل تري لي يا عم ذنباً فقلت لو كان لك  
 ذنب ابلابيس لغفر الله لك بهذه الفصاحة **قال**  
**الاصمعي** ورايت امرأة تطوف بالكعبة وهي تقول  
 استغفر الله لذي نبي كله قتلت انا انا بغير حيلة  
 لحسن عينيه وحسن دله شبه غزال كاي سن خطمة  
 وانصف الليل ولم اصل له والحزم مفتاحا لهذا كله قال  
 فقلت لها الله ذراك ما افصح لسانك قالت اليك عني  
 يا بطل الفصاحة في كتاب الله تعالى ولقد رايت



منه اية واحدة جمعت امرين ونبيين وخبرين وبشارتين  
**وهي قوله تعالى** واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه  
 فاذا اخفت عليه فاليه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا  
 رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين اللهم صل عليه وعلى  
 بيتنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كبيرا اذ ايماننا ابدا

### الباب الخامس

#### في التلطف في السؤال والتلصص والاحتياط

قال محمد بن ابراهيم الاسعري ذكره وان القاضي انطاس  
 خرج في بعض الاحبار الى صيغة له وكانت بالقرب من  
 انطاكية فلما صار من البلد على خوف خرج اعترضه مستقف  
 في طريقه فقال له دفع ماعك والادفعت بك فقال  
 له القاضي ايذك الله ان لاهل العلم حرمة وانا قاضي البلد  
 فمن علي فقال الحمد لله الذي امكن منك لا في منك  
 علي يقين بان محي ترجع الى كفاية من الثياب والاداب  
 ومن غيرك على شك زعمنا كان ضعيف الحال لا يجد شيئا  
 فقال له القاضي اراك ذابيان قال نعم وفوق كل ذي  
 علم عليم فقال له القاضي ان انت عن ما قاله رسول

الله صلى الله عليه وسلم الدين دين الله والعبادة عبادة الله  
 والسنة سنتي فمن ابتدع بدعة فعليه لعنة الله  
 والاستقصا بدعة وانا اجلك ان تدخل تحت اللعنة  
 فقال له اللص يا سيدنا هذا حديث مرسل لم يرووه لك  
 ولا نافع ولا ابن عمر ولو سلمته لك تسليم عدل لا تسليم  
 القطاع وهل تحملته على من تلصص ممن لا قوت له ولا يرجع  
 الى كفاية فاما ما معك فهو لي خلال وقد روي مالك  
 عن نافع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لو كانت  
 الدنيا مائة عيطا لكان قوت المؤمن منها خلا ولا  
 خلاف عند كافة العلماء ان للانسان ان يحمي نفسه  
 وعياله بما له غيره اذا خشي الهلاك وانا والله اخشي الهلاك  
 علي نفسي وعيالي وفيما معك احيائي وحياتي في سلمك  
 وانصرف سالما قال القاضي اما اذا كانت هذه حالك  
 فدعني حتى اصل الى صيغتي وانزل عند عبيدي واماي  
 واخذ منهم ما استبره وادفع اليك جميع ما معي فقال  
 اللص هيبتك مثلك مثل الطير في القفص فاذا خرج في  
 الهوي خرج عن اليد واذا كان في القفص كان في اليد



وَإِخَافَ إِذَا جَلَسَ عَلَيْكَ فَلَا تَدْفَعْ لِي شَيْئًا قَالَ الْقَاضِي أَنَا  
 أَخْلَفْتُكَ إِنِّي أَفْعَلُ لَكَ ذَلِكَ فَقَالَ اللَّهُ خُذْ شَأْنَكَ  
 عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ  
 يَمِينُ الْمَكْرَهَةِ لَا يُلْزَمُ وَقَالَ تَعَالَى الْإِمْنُ أَكْرَهُ وَقَلْبُهُ  
 مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَإِذَا خَافَ أَنْ تَتَأَوَّلَ فَادْفَعْ مَا مَوَّعَكَ  
 فَدَفَعَ لَهُ الْقَاضِي الدَّابَّةَ وَالْبَيْتَابَ دُونَ السَّرَاوِيلِ  
 فَقَالَ لَهُ اللَّهُ السَّرَاوِيلُ وَلَا يَدْخُلُهَا فَقَالَ الْقَاضِي  
 يَا هَذَا أَنَّهُ قَدْ آنَ وَقْتُ صَلَاةِ الصُّبْحِ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَلْعُونٌ مَنْ نَظَرَ إِلَى سَوَةِ نَبِيٍّ وَقَالَ لِعَلِّي رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهُ يَا عَلِيُّ لَا تَنْظُرْ إِلَى سَوَةِ نَبِيٍّ وَلَا مَيِّتٍ وَقَدْ آنَ وَقْتُ  
 الصَّلَاةِ وَلَا صَلَاةَ لِعُرْيَانٍ وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ خُذُوا  
 زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ قِيلَ فِي التَّغْيِيرِ هِيَ الْبَيْتَابُ عِنْدَ الصَّلَاةِ  
 فَقَالَ لَهُ اللَّهُ مَا صَلَاتُكَ فِيهِ صِحَّةٌ لِأَنَّهُ خُذْ شَأْنَكَ  
 عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعُرَاةُ  
 يُصَلُّونَ وَلَا عَادَةَ عَلَيْهِمْ وَأَمَّا اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي كَيْفِيَةِ  
 صَلَاتِهِمْ فَقَالَ الشَّافِعِيُّ يُصَلُّونَ قِيَامًا وَيَقُومُ أَمَامَهُمْ  
 وَسَعَلَهُمْ وَقَالَ مَا لَكَ يُصَلُّونَ قِيَامًا مَسْفُوفِينَ

مَنْبَأُ عَدِيٍّ حَتَّى لَا يَنْظُرَ بَعْضُهُمْ إِلَى سَوَةِ بَعْضٍ وَقَالَ ابْنُ حَنْفَةَ  
 يُصَلُّونَ قُعُودًا وَأَمَّا الْحَدِيثُ قَوْلُهُ مَلْعُونٌ مَنْ نَظَرَ إِلَى سَوَةِ  
 فَهُوَ حَدِيثٌ مُرْسَلٌ أَيْضًا لَمْ يَرَوْهُ مَا لَكَ وَلَا نَافِعٌ وَلَا ابْنُ  
 عُمَرَ لَوْ سَمِعْنَاهُ لَكَانَ مَحْمُولًا عَلَى مَنْ نَظَرَ إِلَى عَوْرَتِهِ عَلَى سَبِيلِ  
 التَّلَذُّذِ وَالتَّمَرُّدِ وَأَمَّا أَنْتَ فَخَالَكَ حَالُ الْأَضْرَارِ لِأَحَالِ  
 الْإِخْتِيَارِ وَلَا تَرَى أَنَّ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَغْسَلَ فَرْجَهَا مِنَ الْخِجَامَةِ  
 وَلَا يَدْخُلُ مِنَ النَّظَرِ وَكَذَلِكَ الرَّجُلُ إِذَا حَلَقَ عَاسَتَهُ وَالرَّجُلُ  
 يَحْتَاجُ غَيْرَهُ وَغَيْرُ ذَلِكَ مِثْلُ الطَّبِّ وَسِوَاهُ فَإِذَا كَانَ  
 كَذَلِكَ لَمْ يُلْزَمُوا قَالَهُ الْقَاضِي أَيْدُهُ اللَّهُ قَالَ لَهُ الْقَاضِي  
 أَنْتَ الْقَاضِي وَأَنَا الْمُسْتَقْفِي وَأَنْتَ الْقَاضِي وَأَنَا  
 الْمُسْتَقْفِي خُذْ مَا تَرِيدُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ  
 الْعَظِيمِ فَاخْذِ السَّرَاوِيلَ وَالْبَيْتَابَ وَالذَّابَّةَ وَمَعْنَى وَقَفَ  
 الْقَاضِي مَكَانَهُ حَتَّى مَرَبَهُ مَنْ عَرَفَهُ فَاخْذَمْنَاهُ مَا اسْتَدْرَجَ  
 بِهِ وَعَادَ إِلَى أَنْطَاكِيَّةٍ وَسَأَلَ النَّاسَ عَنْهُ وَخَبَّرَهُمْ  
 بِحَالِهِ فَخَبَرُوا أَنَّهُ مِنْ أَجْلِ الْفَقْرِ قَعَدَ بِهِ الدَّهْرُ حَتَّى  
 فَعَلَ مَا فَعَلَ فَبَعَثَ إِلَيْهِ الْقَاضِي بِخَاتَمِهِ وَمَا فَمَا حَاضِرُ  
 عِنْدَهُ رَفَعَ مَكَانَهُ وَأَعَزَّهُ وَأَكْرَمَهُ وَأَجْرِي لَهُ مَا يَقُومُ



به ولم يزل القاضي يحدث به حتى مات رحمه الله عليهما

## الخبر الثاني

ذكروا ان قوما من العرب توافقوا ليقصدوا طلحة الطلحات  
بسجستان مروا في طريقهم يعجوز من العرب فاعده في كوخ  
لها فقالت لهم اين تريدون قالوا نريد الجواد طلحة الطلحات  
بسجستان فقادت لهم شاة لانك غيرها فحبوا كرمها  
فلما ارحلوا من عندها قالوا يا عجوز انك حاجة قالت  
نعم هل تحسبون الثواب في امري وتحملون لي رقعة الى  
طلحة الطلحات مخومة على انما امانة عندهم لا تفكروا  
ولا تقفون عليها قالوا نعم فاعطتهم رقعة مخومة  
وقد كتبت فيها **تقول**

يا ايها المايح دلوي دونكا ، اني سمعت الناس يحمدونكا  
يتبنون خيرا ويحمدونكا ، ارجوك للخير كما رجوتك  
**قال** فلما بلغوا الى طلحة الطلحات ابرهم واكرمهم  
واعطاهم فلما ارادوا الانصراف عنه ذكر وارقعة العجوز  
فقالوا ايها الابير معنا رقعة مخومة هي امانة  
لعجوز من العرب مررنا في كوخ لها هيبه لما وها واخذ

علينا

علينا ان لا تفكها حتى نوصلها اليك فاخذها فلما  
قرأها قال لهن ما رايت عجيب من امر هذه العجوز انما  
التمست جنة من جن سجستان فهل تحملوها اليها  
قالوا نعم قال فعودوا الي اذ اعزتهم على الرحيل ثم اخذ  
جنة كبيرة فقور وجهها وغرلة ناجية ثم نظف  
حول داخل الجنة وصب فيها الف دينار وورد وجهها  
عليها والصقة ثم وضعها في جراب وختم عليه وقال  
هذه الجنة والجراب امانتي معكم كما كانت امانة العجوز  
ان لا تقفوه ولا تقفوا عليه حتى نوصلوه للعجوز وكتب  
اليها في الجواب **يقول**

ملائكتنا بفيض فيضا ، فلن تجاني ما بقيت فيضا  
خذي لك الحمد وعودي ايضا ،

وطلحة الطلحات هذا هو الذي **قال فيه الشاعر**  
ابلع غيما كلها والازد ، واهيف في نقضها  
ان السماحة والمناجدة ، والمناجدة والشجاعة  
اخذا لا له لبا منها مني لها جزاءه  
اهل الماثرة المناجدة العساكر والمناجدة



قوم لو ان اكثرهم كفت عن النعماء ساعة  
لتفتحت وتابعت في الناس اقواء المجاعة

### الخبير الثالث

ذكروا ان المأمون بلغه خبر عشرة من الزنادقة  
بالبعرة فامر محمد بن ابي نعيم ان يجمعهم  
فلما جمعهم الرسول نظر اليهم طفيلي فقال ما اجتمع هؤلاء  
الا لضيقا فاجيد فدخل بينهم ومضى معهم وما ولا يعرف  
بشانهم حتى صارهم لملوكون الى البحر ثم ايق برورق  
فقال الطفيلي لاشك ان هذه وليمة فدخل معهم في  
الرورق فما كان باسرع من ان جرى بالقيود فقيدهم  
فقال الطفيلي بلغني بالتطفل الى القيد فافادنا  
اليه واجفون ثم سبر بهم الى بغداد فادفوا بين يدي  
المأمون وجعل يدعو باسمهم واحدا واحدا ثم يضرب  
عنقه حتى بلغ الى الطفيلي ولم يكن اسمه مرقوما فقال  
للموكلين بهم من هذا قالوا يا امير المؤمنين ما نعلم غير  
انا وجدناه مع القوم فحيناه فقال المأمون له ما خبرك  
قال يا امير المؤمنين امراته طالق ان كان يعرف من احوالهم

شيا غير لا اله الا الله محمد رسول الله انا انا رجل طفيلي  
رايتهم مجتمعين فظننت انهم يمشون الى خير فسررت  
معهم لاني من صيافتهم شيئا ففجأ المأمون وقال  
يؤدب على هذا الفعل وكان ابراهيم بن المهدي عنده  
فقال يا سيدي هب لي ذبنة واحذثك عن نفسي اعجب  
منه فقال المأمون قل يا عم قال خرجت يوما فجعلت  
اطوف في سلك بغداد حتى جيت الى موضع فسميت  
رايحة ابارير من جناح في دار عالية وقد ورقد  
فاحت رايحتها فشاقت نفسي اليها والى طيب رايحتها  
فوقفت على خياط وقلت لمن هذه الدار فقال الرجل  
من البزازين قلت وما اسمه قال فلان بن فلان فرفت  
طريقي الى الجناح فاذا فيه ادي بعضنا كف وبعضه  
قد خرج من تلك الشبايبك ما رايت قط مثله فتعاليق  
واسد يا امير المؤمنين حسن ذلك الكف والمقصود  
عن رايحة القدور فقيت حار فقلت للخياط وما  
من يشرب الخمر والبيد قال نعم وما اليوم عنده دعوة  
وليس يدعوا لاجار امثله فبينما انا كذلك اذا قبل



رجلان را كان من جانب فقال الحياط هو لا ندناؤه  
وسمراوه قلت وما اسمها قال فلان وفلان واخبرني  
بكنائهما فركبت وابيت ودخلت بينهما وقلت جعلت  
فداكما فداستبطا كما سيدي او فلان وسابرتهما  
حتى انتهيتا الى الباب فدخلنا ودخلت بينهما فلما رايتي  
صاحب المنزل ظن اني منهما او فاد مر عليهما فرحب بي  
واجلسني في اجل موضع فجي بما يده عليهما خبز نظيف  
والوان كثيرة فكان طعما الطيب من ربحهما **فقلت**  
في نفسي هذا الطعام قد حصل لي المعصم والكف  
ثم رفع الطعام وغسلنا ايدينا ثم صرنا الى مجلس اخر  
للمناومة فاذا هو مجلس احسن من الاول وجعل صاحب  
المنزل يتلطف بي ويقبل علي بالحديث والرجلان يظنا  
ان اقبالة علي بمعرفة متقدمة وانما كان ذلك  
الفعل لما لا نه ظن اني منهما فسيب حتى شربنا اقدحا  
او خرجت علينا جارية تنشي كأنها غصن بان فسلمت  
غير محجلة فالقيت اليها وسادة فجلست عليهما ثم انفتت  
بعود فوضعت في حجرها فبينت الحدق مع حسنها

**وغنت بهذه الابيات**  
توهمها طرقي فاصبح خدها وفيه مكان المحض من طرقي اثر  
وصاحفها كفي فالتو كفي في اناجها عقر  
فصجحت واسد بلايلي وطربت لحسن غناها وحدثها  
ثم اندفعت تغني وهي تقول  
اشرف اليها هل علت مودتي • فردت بطرف العين الي علي العمد  
فحدثت علي الاظهار عدا سرها • وحادثت عن الاظهار ايضا علي  
فصحت يا امير المؤمنين السلاح السلاح وحل لي من  
الطرب فالا املك معة الصبر ثم اندفعت تغني  
**وهي تقول**

اليس عجيبا ان بيتا يصني • واباك لا تحلو ولا يتكلم  
سوي اعين تبدي سر رايق • مراض ودمع العينين لك  
اشارة اقواه وعمر حواجب • وتكسر اجنان وطرف يسلم  
حواجبنا لقضي الحاح بيننا • ونحن سكوت والهوي يتكلم  
**قال** ابراهيم محمد بنهما واسد يا امير المؤمنين  
علي معرفتها بالغبي واصابتهما معني الشعر فقلت لي  
عليك يا جارية فضربت بالعود وقالت متى كنتم تحضرون



في مجالسكم من بغار ضنا وقامت قد مدت علي ما كان  
مني ورايت القوم تغيرت وجوههم فقلت البس شو  
عود قالوا بلى والله يا سيدنا فابتعت بعود فاصلحت  
ما شأنه وان دفت اعني لصوت لم يقدمني فيه احد  
**وهو هذا الصوت**

ما المنازل لا تحزن حزينا ، احمن امر بعد الله افليسا  
راحو العشي روضة مذكورة ، ان متن متا وان حزين جينا  
**قال** فما استتميت الصوت حتى خرجت الجارية من  
الدار فاكبت على قدي فقبلته وهي تقول المезде بآية  
لله ثورك والله ما سمعت من يعني مثل هذا الصوت  
قطم طرب مولاها ومن معه فشرىوا بالطاسات  
والطاسات ثم اندفت اعني **هذا الصوت**  
ابا الله ان تمسين لا تذكريني ، وان سحيت عينا ي من ذكر لآله  
الي الله اشكو مخلصا وسماحي لها عسل مني وتبدل علقما  
فودي مصاب القلب انت قلته ، فلا تنكريني فاهل القلب مغرما  
**خاتمة** من القوم يا امير المؤمنين من الطرب ما خشيت  
ان يخرجوا من عقولهم فاسكت ساعة حتى هدوا

ثم اندفت **اقول** .  
هذه امحباك مطوي على كده ، صب مداغته تجري على جسده  
له يد تترك العنان باكية ، مما به ويد اخري على كبده  
**قال** فجعلت الجارية يا امير المؤمنين تصيح السلاح  
السلاح هذا والله الغني يا مولاي فيكي القوم من شده  
الطرب وخرجوا من عقولهم وكان صاحب المنزل جيد  
الشرب حسن المعاشرة والمعرفة فازاد اصحابه  
الانصراف فامر غلمانا به بالوجه معهم بحفظونه فانصرفوا  
الي منازلهم وخلوت معهم وشربنا اقداحا وقا لياسيد  
ذهب ما كان من ايامي ضياعا اذ كنت لا اعرفك فلم  
يزل بي حتى اخبرته فقال وقيل راسي وقال انا اعجب  
ان يكون هذا الادب لا لملك فسألني عن قصتي  
وكيف حملتني نفسي على ما فعلت فاخبرته خبر  
الطعام والكف والمعصم فدعا بامراة وقال لها  
قولي لفلانة تخرج فجعل يبرز من واحدة واحدة  
من جواره ويريني كفها ومعصمها وانا اقول ليست  
هذه فقال والله ما بقي سوى اخي وامي والله لا يبرزها



اليك فقلت انا فداك فابدا بالاخت فعمي ان تكون هي  
 تفعل فلما رايت كفتا وبعضهما قلت هي هذه فامر غلامه  
 فانوا بعشرة مشايخ عدول من اجلاء جيرانه في ذلك  
 الوقت ثم دعا بهد رتين في كل يد رة عشرة الاف درهم  
 ثم قال للمشايخ هذه اخوتي فلانة اشهدكم اني قد زوجتها  
 من سيدي ابراهيم بن المهدي ومهرتها عنه عشرة  
 الاف درهم وعقد النكاح ورفق الاخرى على المشايخ  
 الفا الفان قال اعذرونا فهذا ما حضرنا في هذا الوقت  
 فقبضوها وانصرفوا ثم قال يا سيدي نبي لك سبعة  
 بعض البيوت حتى تناف مع اهلك واحشمني بما رايت  
 من كرمه وسعة صدره فقلت بل احضر عمارية واحملها  
 الى منزلي فقال افعل ما شئت فحملتها الى منزلي  
 فوخطك يا امير المؤمنين لقد حملت الى منزلي من الجواز  
 ما صاقت عنه داري فحجب المأمون من كرمه ذلك الرجل  
 واطلق ذلك الطفيلى واجازة بخايزة حسنة وامر  
 المأمون ابراهيم باحضار ذلك الرجل فكان من خواص  
 المأمون واهل موذنه فلم يزل معه على احسن حال

والله اعلم **الحبر الرابع**  
 روي بعض اهل الادب ان فتى من الكوفة قد فاق اهل  
 زمانه في الادب والبيان وفصاحة اللسان فاذا  
 في صناعته خادقا في براعته حسن الخط جيد اللفظ  
 بليغا في التوسل فطنا في التامل حافظا للاخبار  
 راويا للاشعار خبيرا بسير الملوك في الايام السالفة  
 بصيرا بالفتن عن امورهم في الايام الخالية خادقا  
 في التبيين فايقا في التاليف صبيح الوجه مقبول  
 الشاهل حلوا السبايل وكان مع ذلك محروما لا يتوجه له  
 وجه من العمل الا عارضة فيه عايق وحال دونه خايل  
 قد رتب سابق فبقي على ذلك حينما من الدهر وقد برز عليه  
 في القدر والمال والجاه من كان عنه في الصناعة  
 متاخرا فضايق صدره وصنعت مقاليده فخرج الى  
 بغداد واكثر في بعض خاناتها مكانا واجمع رايته  
 على ان يحمل نفسه على خطة هابله يكون فيها هلاكه  
 او ملاكته وترى له ذلك فوجها الى ان غرر امير المؤمنين  
 المأمون ان يشرب يوما من وصوره المعتصم فامسوه



المامون بالاستعداد ليوم سماء لخلو فيه مع الجوارى من  
عن سائر الندما وظاهر خبرهما بذلك وعرف الناس ذلك  
الذي عزما عليه فعزم ذلك الاديب المذكور ان يعطل  
في ذلك اليوم على الخليفة واخيه المعتصم فحضر الي  
اخوانه واصدقائه فاستعار من احدهم قباة وقبة  
ودريه ومن اخر منطقة وخفا وسيفا ومن اخر برودفا  
ومن اخر ما يحتاج اليه من الطيب واستعد لذلك  
اليوم ودخل الحمام فحرا وتطيب ولبس وركب عند طلوع  
الشمس لما دار المعتصم وقال للحاج عرف امير المؤمنين  
ابن رسول امير المؤمنين واستاذن لي عليه فسعى  
الحاج عذوا حتى اخبر المعتصم فاذن له فلما دخل عليه  
وتمثل بين يديه قال له يا سيدي ط ان امير المؤمنين  
يقربك السلام ويقول لك انسبت الوعد المرافد  
اليك بالركوب لخلوا واستريح يومنا هذا قال المعتصم  
لا والله ما انسبت ذلك ولكن تربص ساعة ومنت  
نومة لا تقوي بذلك علي استحاب سائر النهار قال  
الفتي فجعل الان يابسا الامير فانه امرني لا افارقك

حتى اتيه بك فامر المعتصم باسراج موكبيه واسترع في  
التأهب وليس ثيابه وتطيب ثم ركب وركب الفتي معه  
والمعتصم لا ينكر شيئا من كلام الفتي ويتامل نظافته  
وهيئته ويتوهم انه من بعض خواص المامون واخذ  
الفتي يتحدث المعتصم بالاجار النادرة والامثال  
السائرة حتى تغلب المعتصم واقل عليه بكليته ولم يتمكن  
من سؤاله شهوة لاستماع حديثه حتى بلغا باب الخليفة  
فالتقى الفتي نفسه من ابيه وجعل يسعي بين يدي المعتصم  
والحجاب لا ينكرون منه شيئا فيظنون انه من خدام  
المعتصم واخذ الفتي ركابه ودخل المجلس ودخل معه  
فلما استقر المعتصم في مجلسه جلس الفتي بين يديه  
وما بينهما في نوادره واجارته والمعتصم مصغ اليه  
تجبا مما يسمع من حسن كلامه فاخبر المامون ان  
المعتصم قد وصل ومعه فتي لا يعرف من موافق  
المامون احي قد عرف ان هذا المجلس الذي اتفقنا  
عليه لا يحتمل ان ينظره احد من الناس الا من هو  
كعدا النفس وقد احسن احي اذ جعل لنا ثالثا فان



المجلس إذ لم يحضره أكثر من اثنين تعطل بقيام أحدهما  
إلى الصلاة أو إلى ما لا بد منه يخرج من ساعته فرحاً  
وليس همته الأصغر وجه الغلام واستنطاقه وأخبار  
قدره وعقله فلما استقر على سرير ملكه والفتي عالم  
بما وقع في نفس المأمون فنهض قائماً فقبل يد المأمون  
وعاد إلى مجلسه وأخذ في حديثه ونوادره وعجائبه  
وظرائف معني كانه وحسن أخباره وغرائب شعاره  
كانه يعرف من خروجه ومع ذلك يؤهم المأمون أنه من  
خواص المعتصم فساعة بكينه وساعة يسميه حتى  
غلب على قلب المأمون وأظهر الحسد لاجنه في محبة  
مثل هذا الغلام كماله وأمر المأمون باحضار المائدة  
فصنعت بأنواع الطعام والشراب فاكلوا وغسلوا  
أيديهم وإلى مجلس الشراب انتقلوا وأمر المأمون باحضار  
الجواري من غير ستارة فحضرن وأخذن في الغناء فقامن  
صوت يمزج لآل الفتي عارف به وبقائمه والمعنى فيه  
ومني قتل وفمن قتل فمدر في عين المأمون حتى ملا  
غيفه وتزايد حسده لاجنه في محبة مثله ثم من الفتي

بول ولم يجد للمدافعة سبيلاً فقام وهو مستيقظ  
انما سيدكرانه ويتواصفان امره وحاله إذا دخل المجلس  
منه فلما ان غاب من بين أيديهم قال المأمون لاجنه  
المعتصم يا أبا السحاق من صانعك هذا فوالله ما رأيت  
قطر رجلاً أكثر منه أدباً ولا انطف منه هبة ولا  
انظر من شأمله قال المعتصم والله ما أعلم من هو بل  
جاءني منكرا برسالة أمير المؤمنين فقال المأمون  
سألتك بالله يا أبا السحاق هو كذلك فقال أي والله الذي  
لا اله الا هو قال المأمون هذا طفيل وزب الكعبة  
وعصب وأومأ إلى الجواري بالهوض فنهضوا وقبل  
الفتي راجعاً فلما انظر إلى خلوا المجلس من الجواري وإلى  
تغير وجه المأمون وأقبل على باب المجلس قبل بوجهه  
على المعتصم وقال يا أبا السحاق كافي بك أخذت سيف  
نوع من الزور والبهت هذا المجلس من المجلس الذي  
يحمل فيها المزاج وما هكذا أو عديتي وقال والله  
يا أمير المؤمنين ما بليت به من أحد مثل ما بليت من هذا  
الا انه ابدأ بعرضي لمثل هذا وأشباهه ويعري لي



ويؤقني بكل رطة ثم اقبل على المعتصم وقال يا ابا  
 احقاق سالتك بالله وحكي امير المؤمنين الاما اغفيتني  
 من مداعبتك التي لا تحتمل وتودي الي مواخذه امير المؤمنين  
 ولم يزل ياتي بهذا امثاله حتى شك المأمون في امره  
 فالتفت الي اخيه المعتصم وقال سالتك بالله يا اخي  
 حيا في عليك الاما علمتي حقيقة امره قال المعتصم  
 يا امير المؤمنين ريت الي الله ورسله ومن حباتك  
 ولايتك ان كنت اعرفه او رايتك قط الا في يوم هذا  
 قال الفتي كذب والله يا امير المؤمنين لقد كنت معه  
 ومري الا طول في مسير كذا وبموضع كذا وان هذا  
 لفعله في ابد افا استخلك المأمون تعجبا وقال اظ  
 فدخل وامره بالجلوس فجلس ثم قال له لك الامان ان  
 صدقتني فصدق الحديث على فحمه فاعجب المأمون من  
 حسن منطقته ولطف مدخله ودقيق تصرفه وامر  
 باعادة الجوارى الي مجلسهم بطرياقا برؤوسهم وقال  
 له المأمون خبرني بلعب ما لحقت في قدومك من  
 الكوفة الي بعد او لجماله نظرا ومنرا ولا تكتم شيئا

فقال نعم **وانشاء يقول**  
 بيتا انا واري في البيت مكنتهم مفكر في اللو واليت  
 وليس في البيت شي الوبه وربي من الجوع ما يدني الي الموت  
 اذ اصوت بيا بالدار سمعه والاذن مصغية مبي الي الصوت  
 ناديت من الذي اجوه في داره نادى فافرج زك لي كرا البيت  
**قال** فضحك المأمون حتى استلقى على فراشه ثم ضرب  
 برجله من شدة اعجابه قال المأمون ثم ماذا قال  
 نعم يا امير المؤمنين خرجت فاذا هو صاحب الخان  
 يطالبني بالكرافوعة ثم يرجع الي في مرة اخري فقصت  
 علي وجهي لا اعلم ابن توجه فسالت كل من لقيته عن صدق  
 لي كنت اسر به وزعا استقصيت منه الحاجة فالحقت  
 في ذلك الطريق احدا يخبرني عنه فخطر علي بالي بيتان  
 من الشعيرة ذلك المكان **فقلتهما وهما**  
 عريب الدار ليس له صديق جميع سؤالي من الطريق  
 يعلق بالسؤال كل شخص كما يعلق الرجل الغريق  
 فاشرفت علي يا امير المؤمنين جارية بوجه كانه البدر  
 ليلة كاله وهي **تقول**



توفيق يا غريب فكل خمره بمنزلة سبعة ونصف  
وكل ملة ابت فيها صوت لها ابيح لها الطريق  
ثم قالت خذ هذه فادفع لها فافتك فوالله  
ما بي الامانة من خوف ودمت الي صدري بقرطاس  
فاذا فيه عشرة دراهم فوجعت من فوري فوجدت  
صاحب الكرا قايما على الباب فدفع اليه خمسة  
دراهم واستمعت بالباقي الي ان وقعت الي هذه  
القضية وهذا الامر الذي كلني عيما ففعلت

### ثم انسا يقول

لما ات فعلا غير مستحسن محلا بفعل الاحسن الاصلح  
لكن سوء حالتي اوجبت ضرورة اتيان مستقيم  
فاعجب المامون من امره واستحسن فعله وامر له  
بالف دينار بصلح لها شانه والحقة بمزاة الخاصة  
ورفعت منزلته عنده وكان اقرب الناس اليه اول  
داخل عليه واخر خارج من عنده وسمي طفيلي المستعصم

### وله هذه الايات

كانت لقلبي اهو مفارقة فاستمعت اذ انك العين اهو

وصار يحدي في من كنت احده وصرت مولي الوري مولي  
تكرت للناس دنياهم ودينهم سغلا بذلك عن ديني ودينا  
انشدها بين يدي المامون فاستحسنها المامون  
وامر ينقشها على الستارة فكان الفتي اذ حضر  
يوم سروره لم يكن له الا مطارحة هذه الايات  
الي ان ينقضي المجلس قال صاحب الحديث ثم ان الفتي  
خرج بعد ان حسنت حاله بعال عن الدار التي اشرفت  
عليه الجارية منها فاذا بي لرجل من اهل بغداد  
ومن كبار ثباتها وقد كان ثبات ولم يخلف ولدا  
سوي تلك الجارية ولدت حتى تضع حاله  
فاعلم المامون بذلك وامر المامون من تخطبها للفتي  
فزوجها اياه ودفع المهر من عنده وصار الي ايشار لعمه  
كبيرة ماتت فاحياها **الخبر الخامس**  
ذكر ان رجلين احوين كانا بصين فأت أحدهما خلقت  
اشين صغيرين فكفلتهما انهما وغاب عنهما عيما  
فلما شادا ففهما الي الماحم فتذكر الصبيان ذات يوم  
حرف اباهم وصنعا تهم وكان واحد منهم يقول



حرفة ابني كذا فصارا لهما مكان حرفة ابيهما قالا لا ندري  
ولكننا نسال ائمتنا فراحا لهما فصارا لهما عن حرفة ابيهما  
فقال لا ادري الا انه كان يغزو كل ليلة هو وعلمها  
ويروحان برزق لا اعلم من اين هو ولكن روحا الي علمها  
فاسالاه فهو يخبركما شيئا الي علمها ليس الا و كان  
في بلد قريب من بلدهما فوصلا الي منزله وكان غائبا  
في ذلك الوقت فلقبتهم امراته فسلمت عليهما ورحبت  
بهما وادخلتهما المنزل وقالت ماشا كنكما فالزيت لقا  
عشاء المعرفة به قالت انه منكرو لا يروح الا ليلا  
فاعدت عندهما حتى يروح علمها قالا لها نحن نتعلم ولكن  
قولي له اذا اصبح يقف لنا قليلا حتى ناتي به عدا ان شاء  
الله تعالى فقدمت اليهما طعما فاكلوا وشربا وكان  
في المنزل فضيلا من اولاد الصان سمينا فوقع غيونا  
عليه عند خروجهما فلما انفصلا راجعا قال احدهما  
لاخيه ارايت ذلك الفصيل ما احسنه واسمته قال  
نعم وفي نفسي ان نسري له الليلة وناخذه قال الاخر  
هوذا ان ولاد من اخذه ان شاء الله فلما راح علمها الي

منزله اخبرته امراته بوصولهما وما كان من امرهما  
وانما يطلبان المواجهة والمعرفة به فحرفت له  
العشا فتعشا هو وامراته فلما فرغ قال لامراته هما  
رايا ذلك الفصيل قالت نعم قال فاخرجيه من المنزل  
فاني لا امنهما عليه فقالت لا يقع هذا في نفسك فانها  
طفلان يتيمان لا يستطيعان لهذا فقال لها  
اسكتي وانا اعرف منك يا بهما فطبعه يكون فيهما  
قال فلما اجتمعا الليل سريا طالبا لبيد الفصيل فتلطف  
احدهما حتى دخل المنزل فلم يجده في ذلك المكان فخرج  
الي اخيه فاخبره فدخل الثاني فطلبه في المنزل  
جميعه فلم يجده فدخل الي موضع عمه وزوجته والمرأة  
نائمة مع عمه فوضع رأسه على راسها وهما نائمتان  
وقال لها يا فلانة اين تركتي الفصيل فانتبخت وهي  
ثقيلة من النوم وقالت هو في الموضع القلا في عليها  
النوم فتأملت فخرج الصبي فوجده حيث قالت فاخذه  
وخرج بهما الي اخيه فحملة احدهما وتقدم الثاني في  
الطريق بحري وقعد برجاوا فاما وصل به اخوه



وضعه على ظهره وتقدموا لآخر ايضا خوفا ان يلقاهما  
احدهم جلس لاجنه حتى وصله وحمله وصار هذا  
داهما في الطريق احدهما يحمل والاخر يتقدم وكان  
من عهدهما انهما هما بعد خروجهما بالفصيل فابقط  
امراته وسالنا عن الفصيل فقالت ما تركتني انا ع  
الساعة سالتني عنه فاخبرتك فقال والله سالتك  
عنه غير هذه المرة ولين كنت حادثة فلقد اخذ  
الفصيل قومي فاطلبه فقامت المرأة تطلبه فلم  
يجده فقالت الفصيل قد اخذ فقال لها الما اقل لك  
انما لم نؤمن عليه ولكن لست بعهد ان لا اخذه من  
ظهورهما ثم سوي بعد وفي اثرهما فبينما هو في الطريق  
اذا راى احدهما يحمل الفصيل الى ان يوصل الى اجنه فوضعه  
على ظهر اجنه ثم تقدم وعلم عهدهما ان هذا داهما فتقدم  
وجلس بينهما فلما اتى الصبي بالفصيل دنا اليه عمة وقال  
هاته عنك يا اخي فقد انعبك فوضعه على ظهر عمة  
وما يحسبه اخاه وتقدم مجري على عادته فوصل الى  
اجنه وما وجا لس فقال له من تكون قال انا اخوك

فقال

فقال الست اخذت الفصيل قال لا والله ما برحت  
موضعي حتى جيتني فقال اخذه والله عمتا وذهب  
تعبنا باطلا ارجع بنا فوالله لا ذهب ليلتنا بلا شيء  
ولنا اخذه عا جلا او اجلا فرجعا مسرعين حتى انتهيا  
الى دار عهدهما وامراته قد قامت بعده على باب الدار  
ترجو حتى ملت فدخلت البيت فنامت فدخل احدهما  
فوجد فيها علة فيها قناع وقبض رقبتي فخرج  
واراد لذلك اخاه فلبسه احدهما وتمثل في صورة  
امراة ووقف على دار عهدهم ان عهدهما اقبل بالفصيل  
وقد تعب من حمله وعرق من ثقله فاستقبله الصبي  
في صورة امراته وعليه القميص الرقيق فاخذ منه  
الفصيل ودخل الدار كما انه يريد برنطة ويحفظه  
مخرج به من ناحية اخرى فليقه اخاه فاحتملاه  
ومرابه من غير تلك الطريق واجتهدا في السير العنيف  
وقعد عهدهما على دكة في باب البيت ينتظرون رجوع المرأة  
ليخبرها بالامر فانطاعت عليه حتى جف عرقه فصاح  
بافلانته فاجابته من البيت وقامت من نومها مسرعة



فَقَالَ لَهَا السَّتُّ السَّاعَةَ اخذت مني الفصيل وعليك  
قناع وميمص قالت لا والله ما كنت الانائمة في البيت  
بعد ان انتظرتك فدخلت البيت وممت فقال انا لله  
وانا اليه راجعون اخذوا به الشيطانان فلا كانا  
ولا كان ابوسهما ثم دخلت المرأة تتفقد بينهما فوجدت  
العلبة قد اخذتا فيهما فقالت يا ويلهما عدت هذين  
الطفلين لم يرضيا بالفصيل حتى اخذا الثياب الغلين  
فقال قد اقررت لهما بالعلب وفارا بالسلب وان  
اطلبتهما فلم اجدنهما ولا يسلكان بعد هذه في الطريق  
المسلوكة المعروفة ثم دخل البيت فنام وجاءت  
المرأة في بكاء وصباح الى ان لاح الصباح ثم انعمها  
عذ اليهما فلما وصل الى بلدهما خرجا اليه مسرعين  
واظهرا اسد الفرح بوصوله ورجابهما اسد الرجب  
وقال لهما اقدم الى المنزل على الرجب والبعة فقال  
والله ما ادخل منزلكما امنا على روعي وما لي حتى تردان  
ما اخذتما لامراني واما الفصيل فاني اتحقق اننه  
قد دبح وقد احنته لكما فقالا بئاع ابسط عذرتنا وقد

في الفصيل امرنا فقد غلبتنا عليه النسوة والنفس  
الامارة بالسوء فقال قد فعلت ودخل معهما المنزل  
والطعام من لحم الفصيل ورد اليه ثياب المرأة بالتجمل  
ورجع عنهما شاكر او لفعلها ذاكر او الله اعلم  
**الحبر السادس قال مؤلف الكتاب**  
الفقيه الاجل شهاب الدين ابو الحسن احمد بن ابراهيم  
الاسعري رحمه الله حدثني عمري مسيح رجل من  
المجبيين من اشغل وادي دمع هي القرية التي بالقرب  
من مدينة زبيد اليمن وكان بطلا من الابطال  
معدودا في النضال منازل عند الكفاح عاهلا  
لجميع النزال **قال** خرجت من بلدي في شهر المحرم  
لزبارة قرابة لي في الحجر ومعني سيف وذرة وسكين  
وزرقة وثوبان وفي رجلي نعلان فعدوت في  
السفر طلبا للعاجلة ولم اعرج على رفيق ولا قافلة  
حتى بت بالكدر في ليلة عذرا فلما لاح الصباح  
واذن المؤذن حي على الفلاح عدوت متوجها الى  
الشام لبلوغ المرام فصرخت حتى صرت بوادي يسمى



غارف النسيم وقد اخذ الحربا لكظيم فلما هبطت بطن  
الوادي سمعت مناديا ينادي ايها الرجل عرج البنا  
واقبل مشرعاً البنا فتبعت صوت الداعي وعدلت  
عن طريقي وانجاعي فوجدت رجلين احدهما يمسك  
الاخر وكأنه مريض او عاني فقلت فاحطبكما فقال  
لي احدهما يا ابن العم هذا الرجل اصابه الحالب ولا  
معين له ولا صاحب فافصده لي وانا امسك  
فقلت لا احسن الفصد فقال امسكه وانا افضد  
قال فوضعت سبفي وذرفني ومزرائي ناجية واقبلت  
وما يميل يمينا وشمالا وجعل رفيقه يذق منكمبي  
ويقول استمسك يا فسل بالرجل فجعلت صدري  
على صدره وادرت يدي على ظهره وقعدت رفيقه  
يطلب العرق في رجليه ليفصده فلم اشعر حتى يصلب  
الرجل في صدري وعضفت يديه على ظهري وقام رفيقه  
مشرعاً فارتع مني السلب ورمى لي في جاني اليمين  
واخرج حبلا كان في ثوبه فتوازراني وكتفاني  
ومالعتما فغلباني ومضيا في معبدن حتى اذا

صارا معبدن تركاني ليقتلاني فسل احدهما السيف  
ولزمني الثاني فقلت لهما ما ذنبي اليكما وانما جيت  
معيكما لكما فاقبلا الله في دمي ولا تسفكاه بغير  
حق **قال** فتراجعا في توكي وسلامي او في قتلي  
او هتكلي فقال احدهما لا بد من قتله وقال الاخر  
نربطه الي شجرة عبله فانفقنا بربطاني فربطاني  
ومضيا وتركاني فبقيت مربوطا اتقلب على الرضا  
قد المني حر الشمس والرضا واضربني العطش واوقد  
النسيم في قلبي وهمس ومع هذا فاني في مكان لا يسمع  
فيه النداء ولا ينفع فيه الجزع والبكا لوجاني سجع  
لا كلمني او ثعبان للذعني فانقطع رجائي من الخلق  
ورجعت انا الى الحق فقلت يا فوج المكروبين  
ويا غاية المظلومين اجعل لي من امري فرجا ومخروجا  
فبينما انا كذلك اذ وجدت الحبل يتراخا عن يدي  
فتزعتها وحركت الاخرى فخرجت فتمت مبادرا  
وتركت الحبل في الشجرة وخرجت اقصر اثرها فمردن  
براعي عنهم وانا عريان خافي عطشان فلما راني قال



يا فلان اظن الرجلين اخذاك قلت اجل قال الساعة  
 والله مرا على وبالله لو كان <sup>احد</sup> غني لغدوت معك  
 فقلت اسبقني ماء فاء طاني كوزا كان معه فشربت  
 حتى رويت وشق ازارا كان عليه نصفين فاعطاني  
 نصفه وسلم الي العود الذي بيده ونعلين كانا في  
 بجليه فلم ارا كرومته نفسا ولا اطيب منه عرسا  
 فشكرته على ذلك واخذت اثرهما وانا اخذت فوجدت  
 اثرهما قد اصعدا حتى قاربا الحلة فوقعت على ارض  
 وعرة وامكنة منكورة فتابدت في السير وسالت  
 الله الخبر ثم خرجت على طين فيه اعارج فاذا سيفي  
 ودرقي معلقان على حرج فقصدتهما فوجدتهما  
 اخذا الرجلين نائما عندهما فضربتة ضربة بالعود  
 الذي بيده علي بطنه حتى ادلح لسانه ووجدت  
 معه احد ثوبي فاخذته واخذت السيف والدرقة  
 وتوجهت اقصا ارض الثاني فوجدت اثره اخذ شايما  
 فتبعته حتى خرجت على حلة فيها ابيات قليلة  
 فلما دون منها خرج منها الرجل الثاني ومعه اخر

يحمل قد حافيه ماء فلما رايتني قابلهما رايت كانه  
 يكلم صاحبه يخبرني فلما قربت منه سللت السيف  
**والله قد اقول فتمت**

اليوم تقضي امر عمر ودينها اليوم تقضي وتقر عينها  
 فوضع الرجل القدح وحال بيدي وبعينه وقال فتمت  
 يا ابن العم فالذي لك انت تاخذه عن جميل فرمي  
 بالثوب الثاني والسكين والمزاق فلما حُرث  
 متابعي دفعت بالسيف باي وحملت على صاحبي  
 وصار الرجل يفرق بيدي وبعينه حتى ضربت الذي اخذ  
 ضربة على عنقه فخرى ومه فقال لي ذلك الرجل  
 هلت والله وصرخ في الحلة يا العدي بن عدنان  
 فخرج الرجال من كل جانب ومكان فتوجهت خارجا  
 نحو المغرب والرجال في ارضي فصاروا يكثرون وانا  
 اهرب وهم يقرنون مني فايقنت بالهلال وتحققت  
 منهم الاوزاك فبكينا افاكذلك وقد ذهب مني  
 الاطيان وقد قامني الاخشان اذ نظرت ابياتا  
 فقصدت بها فلما قاربتهما لقيت امرأة خارجة من



الحلة فقلت لها من صاحب هذه الحلة فقالت علي بن  
الحسين قال فصحت يا علي بن الحسين فخرج إلى السيف  
في يده مشهور فقلت له اجرب فاني مظلوم وخلفي  
ظالم غشوم فصاح في الحلة يا فلان يا فلان ارجوا  
فقد قصدتكم الرجال فاصدقوا المظفر القتال وارجوا  
للنزال على فرسه وليس علامة حربه وغضب فتناصلا  
بالوصف والنبال وصاف بينهم المجال وكسرت بينهم  
جماعة وكسرت عجز من حلتنا ووقعت بينهم جراحات  
ثم جاءه مشايخ من اهل الغارة فقصدها إلى الشيخ  
علي بن الحسين وصاحوا اليه يا سبحان الله ما بيننا  
وبينك فقال لهم انتم القاصدون فما جاءكم اليك البنا  
فقالوا امنا انسان مجروح ونحن نطلب الجاني فقال  
لا سبيل اليه وقد استجارني فوقف الفريقان احدهما  
بين الصفيين فقال لي ممن انت فقلت من الاساعير  
من وادي ومع فقال انت من بني عم الشيخ حميد بن عبد  
فقالوا اما اصل هذه القضية فقصصت عليهم القصة  
من اولها إلى آخرها وما فعلنا معي فقالوا بفتح الله

وجوهها والبنادي اظلم فقال الشيخ علي بن الحسين والله  
لو قتل منكم عشرة ما جرت عليهم بكرة فارجعوا راشدين  
ولا سبيل اليه ولا حكم عليه فرجعوا إلى محلهم ورجعنا  
إلى محلتنا ودخلت مع الرجل منزله فاكرمني وادعاني  
ثلاثة ايام وقال ان اجبت ارسلت معك صحيبا إلى  
المهم فشكرت له ذلك وقلت له لا اريد اخذ ابركك  
وقد عرفت طبع هؤلاء القوم فلا يطرا على خديعة بعد  
اليوم ومضيت إلى المهم فقضيت حق الزيارة ورجعت  
بغير حقارة وحمدت الله تعالى على السلامة وحسن  
الاستقامة **الخبر السابع**

ذكر القاصي التوحشي في كتاب الفرج بعد الشدة قال  
حدثني **قال** حدثني ابراهيم النسيبي عن جاره  
يقال له ابو القاسم الصفار قال خرجت من نصيبين  
بسيف نفيس كنت ورثته من ابي وقصدت العبا  
ابن عمرو امير ببيعة لاهديه له وهو في رأس العين  
فصحبني في الطريق شيخ من شيوخ الاعراب فسألني  
عن امري فانست به وحدثته خبري وقد كنت



فربين من راس العين فدخلناها وافترقنا وكان  
يا تبني ذيراعيني ويظهر لي البر ويسألني عن حالي  
فاخبرته ان الامير قتل هديتي واعطاني الف  
درهم وثيابا واني اريد الخروج يوم كذا فمضى فلما في  
ذلك اليوم خرجت من الدار راكبا جارا لي فلما صرت  
بالصحراء اذا انا بالشيخ راكبا على دابة ضعيفة  
مقلدا سيفا حين رايت دابته استربت وانكورت وجهه  
وايقنت بالسرية عني فقلت له ما تصنع في  
هذا المكان فقال قضيت حوائجي واريده الخروج وحبك  
عندي ابر من محبة غيرك فقلت على لسان الله  
فمضينا وهو مجتهد ان ادنونه واقربه وكما دنا  
ميني تباعدت منه الى ان سرنا شيئا كثيرا من الطريق  
وليس معنا نال الا الله تعالى فقصر عني فحيث  
حماري لا قوته فما احسست الاركضة في اثر فالتفت  
وقد جرد سيفه وقصدي فرميت بنفسي عن الحمار وقد  
فلما خاف ان اقوته صاح يا ابا القاسم انما مرحت  
معك فلم التفت اليه فصر دابته وزاد في الجري

فلاح لي ناووس فقصدته وقد كاد الاعرابي ان يلحقني  
فدخلت الناووس فوقفت ورايا به قال ومن صفه  
هذا الناووس حجارا عظيما قد نقر وحقق وملس  
فلا تتمكن اليد منه وله في وجهه من خارج الباب  
حلقة وليس من داخله شيء يلزم به اليد وانما يدفع من  
خارجها فينفخ فتدخل اليه فاذا خرجت منه وجذبت  
الحلقة انغلاق الباب ويمكن الذي يكون من خارجه  
فتحه ولا يمكن فتحه من داخله حين دخلت الناووس  
وقعت على بابها فجاء الاعرابي فسد دابته في حلقة  
الباب ودخل يطلبني في الناووس وكان مظلم فلم  
يرني ومشي الى داخله وخرجت من خلف الباب  
وجذبت الحلقة حتى صار معلقا فزاي الموت عيانا  
فصاح لي يا ابا القاسم اتق الله في فاني قاتل لانا  
فقلت له تلفك انت امون من ان اتلف انا فقال  
اخرجني فاني اعطيك اما فاستوثق مني بالانان  
لا تعرض لك بسوء واذا كرا الحرة التي كانت بيننا  
قلت انت لم ترعها وايمانك كاذبة فاجرة لا اتقها



فاحذر تكرار هذا الكلام فقلت له لا تمتدي فاني الان  
اركب ذابتك واجنب حماري والموعود بيننا وبينك  
بعد ايامها هنا فلاترجع فاخذ بيدي ويستغيث  
ويصيح ويقول قتلني والله فقلت لي لعنة الله ثم  
ركبت دابته وجئت حماري ووجدت علي دابته خرجا  
فيهم ثيابا التي يلبسها فابت نصيبان فبغت  
ثيابا وكانت دابته شبيها فصبغتاهما ولبعثها  
حتى لا احدا يعرفها واتفق انسان مختار فاسترها  
وكنمت امري فلما كان بعد شهر عرض لي الخرج  
الي راس العين فخرجت تلك الطريق فلاح لي ذلك  
الناووس ففقدته ودخلته فاذا الاعراب قد صار  
عظاما خرة فحمدت الله تعالى على سلامتي منه وهلا  
دوي ورحلي وقلت على سبيل العتبه كيف خبرك  
يا فلان فاذا شي يخشع تحت رجلي فمستشه فاذا  
ماوهميان فاخذته واخذت سيفه وخرجت من  
الناووس وفتحت الهيمان فاذا فيه حسماء ودهم  
وبعت سيفه بثمانينه ذراهم والله سبحانه وتعالى

## اعلم الخبر الثامن

قال القاضي النجاشي رحمه الله حديث عن محمد بن  
بديع العقيلي قال رايت رجلا من بني عقيل وبطوره  
شرطان كشرطان الحجاز الا انها اكبر فسالته عن  
ذلك فقال كنت هويت ابنة عم لي فخطبتها من ابها  
فاني ان يزوجهنا الا ان يجعل مهرها فرسانا بقا  
لبعثت بني كلاب شبي الشبكة فخرجت لاحمال ياخذ  
الفرس على صاحبها فابنت الجي الذي عنده صاحب الفرس  
كما نبي سابل فاذلت الحوف بالجي الى ان عرفني فجلست  
الفرس من الحيا وكان له مهرة فاحلت حتى دخلت  
كسر الحيا فاحبت تحت اوان لهم فلما جن الليل واذا  
صاحب المنزل الدار وقد اصلحت له امراته طعلنا  
وقعدا باكلان وقد اسود الليل ولا مضباح لهما  
وكنيت حينئذ جيعان فخرجت يدي فاكلت معهما  
فاحس الرجل بيدي فانكرها وقبض عليها فقبضت  
انا ايضا على يديها بيدي الاخرى فقالت مالكت  
وليدي فترك يدي فتوكت انا ايضا يد المرأة وانفجني



الطعام واستلقى الرجل فاما وانا فرصدتهما والفرس  
في جانب الحيا والمهورة مقيدة بقفل والمفتاح براس  
المرأة واذا بعبد اسود قد اقبل فرمى المرأة بحصاة  
فانتهت وقامت اليه وتركته المفتاح وخرجت من  
الحيا الى ظهر البيت فرمقتهما فاذا العبد علاها فلما  
اشتغلا بما مرهما نوت فاخذت المفتاح وحملت  
قفل الفرس من رجلها وركبتها وخرجت عليها من الحيا  
فلما دخلت المرأة الحيا صاحت وايقظت الحي فركبوا  
في طلبي وانا اطرد الفرس ولحقني منهم خلق كثير فباتوا  
ليلتهم بعدد خلقي فما اصبحت راي منهم الا فارس  
واحد وفي يده زنج وقد طلعت الشمس واخذ يطعنني  
فلا يصل الي من الطعن شي الا ما تري من ظهري ولم  
يلحقني فرسه فتيكن ولا فرسي تنعدي عنه حيث  
لا يمسني الرمح حتى وافينا الى نهر عظيم جوارضحت  
بالفرس فوثبت النهر وصاح الفارس بفرسه فلم تنبه  
وعجز عن العبور في اثري فنزلت عن الفرس استريح  
وارمحتها فصاح لي الرجل فقلت له ما تريد فقال

انا صاحب الفرس التي تحتك هذه ابنتها حتى فاذا  
فداخذتها فلا تخد عن عنها فانها تساووي عشرة  
الاف دينار وعشرة ثياب ديباج وما طلبت عليها  
شيئا قط الا ادركنه وكانت كالشبكة في التعليق  
له اما ان كنت تعصني فلا تضحك ولا اكذبك  
كان من قصتي كذا وكذا حتى قصصت امرا امراته والعبد  
الاسود وجيلتي في الفرس فاطرق ساعة ثم قال  
لا جزاك الله من ظارق خيرا اخذت فرسي في شهرت ليلي  
وطلقت امراتي وقتلت عبدي والله تعالى اعلم

### الخبر التاسع

قال بعضهم رايت لصا من الاعراب يعرف بالمهاجر  
ابن عبد الله الكلبي وكان قد ناب فقلت اخبرني  
عن بعض ما جرى لك فقال امورك كثيرة وان من اعجبها  
انه كان لي بغير عيب لا يسبق ومهري لا يلحق فخرجت  
يوما فاذا ابنت من بيوت العرب حسن الظاهر فالتحت  
به طعنا فيه فاذا في جانبه رجل ممدود الى جانبه  
ماية ناقة فالتحت بعيري وعقلته وقعدت الي



جانبه فخلب بآنافه فشربت كما يشرب غيري ثم  
خلب ما وعشرا فخلب لبنين وشربه اجمع ثم طلع لي  
ضبيلا فاكلت منه يسيرا ثم اكل ما وجبته ثم نام  
فغط كما يغط البكر فقلت هذه الغنيمة الباردة  
فتمت لي فخل ابله فقطرة الي بعيري واخذت ما احبا  
اليه واستوتقت به واوجعت بعيري ضربا فامعن  
في سيره وتبعنا جميع الابل الي ان طلع الفجر فرائث  
من قدامي شينة عليها سودا فنظرت فاذا هو الرجل  
سبقني مسبقا فقال اضيقنا انت قلت نعم قال  
اقتبحو بنفسك عن هذه الابل قلت لا فخرج سهما  
كان نصله لسان كلب وقد كنت عند خروجه احترمت  
ظيما وعلقتة على قتب البعير وقال لي انظر هذا في  
وسط ذلك الضب فرماه فاذا الضب مشكول منه  
الوسط فقال ما نقول قلت انا على رأي الاول  
فاخرج سهما اخر فقال انظر هذا بين اذنيه ورأي  
فاصاب حيث قال ثم قال ما نقول قلت انا على رأي  
الاول قال فانظر الثالثة في عكرك الضب والرابعة

والله في بطنك فاصاب حيث قال فقلت عند ذلك  
انزل امنا قال نعم فدفع اليه الابل فقال يا احبك  
فعلت ذا الحاجة فقلت اجل فقال اقترنا الي  
بعيرك بعيران وخذ همالك واضرب راجعا فقلت  
له ما رايت اشد منك ضرما ولا اكرم منك نفسا  
ولا اعدى منك رجلا ولا ارمي منك يدا ولا اعظم  
منك عفوا انتهى **الحبر العاسر**  
قال بعضهم خرجت في بعض الاوقات من منزلي فوافيت  
بالشارع رجلا وهو يصيح وهو يقول لا اله الا الله  
تحمد رسول الله فقلت مالك فقال انا رجل من  
اهل خراسان خرجت ومعي الف دينار وبغل وثياب  
وكبس في عنقه طوق من ذهب فلقيني ثلاثة رجال  
وقد تحالفوا علي اخذ مالي ولا علم لي فتقدم احدهم  
اخذ البغل والثاني اخذ الثياب والثالث اخذ الكبش  
وعلقه فتقدم احدهم من غير ان اعلم به فاخذ الطوق  
من عنق الكبش وعلقه في ذنب البغل واخذ الكبش  
وذهب به فاستعرت حتى قال لي شخص من الناس يحلون



الطوق بقرقة الدابة وانت تحمله في ذنبها فالتفت  
فاذا الطوق معلق في ذنب البغل فقلت والله الكباش  
فقال والكباش لك قلت اي والله قال قد رايت الذي  
اخذته وما ورجل شاب من حاله كذا وكذا وقد دخل ذلك  
الزقاق فقلت اري اثره فمشي معي حتى دخل حتى دخل  
في زقاق صعب وقال ها هنا دخل فومت الدخول  
فلم استطع انا والبغل فقال ادخل انت واذا امسك  
لك البغل فزلت ودخلت الزقاق وظننت انه غير  
فاذ تركت البغل فوجدته فاذا فعدت فوجدته  
ركبه وذهب فبقيت امشي حابر ابيدنا انا كذلك اذا  
برجل محرق الثياب يحمر الوجه جالس على راس يبر فقال  
يا شيخ نحن نعوم قلت ولم قال ابي بادرت ان اسحم  
من هذا البير فسقط مني كبش فيه الف دينار وهي  
بضاعتي فانزل اخرجه وخذ الف فقلت ذهب لي كبش  
قيمته دينار وبغل قيمته عشرون دينار واخذ من ذلك  
عوضا الف دينار فزعت ثيابي ولفيتها فوق الالف  
دينار التي كانت معي ونزل معي الى بيتي من البير وقات

لي اعطس فغطت فحل ثيابي والمال وذهب فصعدت  
كما تري عريانا اصبحت حتى تعلم الناس اني قطعت بعير  
سيف فقلت له يا سقيع من تلوم لا تعلم الانفسك

### الباب السادس

في حكايات الشعراء الامراء والكبراء  
فقال اجتمع جماعة من الشعراء بباب عبد الله بن طاهر  
فكتبوا اليه هذه الابيات

ايها العزيز قد صنا الضمير ومدت يد الخطوب اليها  
ولدينا بضاعة مزجاة قل طالها فبارت لدينا  
فاعتسم شكرنا واولنا الكيل بما شئت وتصدق علينا  
**قال** فلما دخلت عليه الابيات اعتم غاشدا فبينما  
هو كذلك اذ دخل عليه بعض علمائه وقال يا مولاي  
قد وصل من الاموار مال فقال اذهب فانت خروجه  
الله تعالى بشاره لك وشكر الله تعالى فامر بانطاع  
ففرشت وصب عليها الاموال ونصب له منبرا وشد  
له فرسا وتقلد سيفه واعتقل راحته ودعانا بالقوم  
فلما مثلوا بين يديه سلم عليهم وطلع المنبر



## فالنسأ يقول

الايمان الزوار لا يدعندنا. اياكم عندي اجل واكثر  
فان كنتموا افروء قوتي بالنسأ. فشكركم من شكركم  
كفي في مالي جواد واسمر. وابيض هندي ودرع ومغفر  
وذوكم الاموال من غير مانع. وكلكم فيها امير ومناشر  
ثم قال انتهبوا هذه الاموال رحلكم الله قال  
فكننا اسمي شوالا فسمانا يومئذ امراء والله سبحانه اعلم

## الحكاية الثانية

روي عن جابر عروة عن ادينة قال ضاق ابي ضافة شدة  
وبعدت عليه الامور فعلم شعرا يمدح به هشام بن  
عبد الملك ثم قصده هو وجماعته من الشعرا فلما دخلوا  
عليه بشنهم وقال لابن ادينة انشدني قولك

## فالنسأ

لقد علمت وما الاسراف من حلق. ان الذي هو رزقي ضوفي  
اسعى اليه فبشعبي تطلبه. ولو جلست انا في مجلسي  
لا خير في طبع يومني ابي طبع. وعينه في قليل العيش كيني  
لا اركب الامرا زري في عواقبه. ولا يعاب به عروني ولا يني

افوه بالامراء ما كان من ابي. واكثر الصمت عما ليس بعيني  
كم من فقير غني النفس تعرفه. ومن غني فقير النفس سكتني  
ومن عدو رمانى لو قصد له. لم ياخذ النصف مني حين يريني  
ومن اخ قد طوي كحاضلك له. الا اني غطيت عني سوف يغني  
لا ابتغي وصل من سعي فارقني. ولا ايلن ان لا يبتغي لسبي  
**فقال هشام** وهلا جلست في بيتك حتى ثابك رزقك  
قال فخرج من عنده وارحل الى بلده راجعا فلما كان  
بعد ذلك سأل عنه هشام فاخبروه برجوعه فاق  
بحايزة حسنة ثمضى الرسول فلحقه على سيرة ثلاثة  
ايام وقد نزل على ثياب يتعدا عليه فقال يقول لك  
امير المؤمنين اردت ان تكذبنا وتصدق نفسك هذه  
جأرتك خذها فقال صدقتي اسد عز وجل اباخ لي  
نحمده قال تحكي وفرض له هشام فريضتين وقد كنت  
في احداهما. **الحكاية الثالثة**  
**روي** عن المدائني انه قال لما استخلف عمر بن عبد  
العزير على الشام وقد مر اليه الشعرا واقاموا بيابيه  
لا يوزن لهم فبينما هم كذلك وقد عزموا على الرجوع

انظر الى هذا  
الوقوف



أدبرهم رجاء بن حيوة وكان خطيباً من خطباء السامرة  
فلما دنا جريد أجلس على عرش عبد العزيز **انشا يقول**  
يا أيها الرجل المرحي غامته ههنا ما ذك فاستاذن لنا عمراً  
**قال** فدخل رجاء بن حيوة فلم يذكر له شيئاً ثم خرج ثم  
مر عدي بن أرطاة **فقال جريد**  
يا أيها الرجل المرحي مطبته ههنا ما ذك قد مضى زماني  
بلغ خليفتنا أن كنت لانيه أي يسابك كالمصفود في روفي  
لأنفس خلجنا القيت مغفرة فوطا لمكي عن أهلي وعن طي  
**قال** فدخل عدي على عمرو وقال يا أيها المومنين الشهدا  
ببأبك وسهامهم مسمومة وأقوالهم نافذة فقال  
ويحك يا عدي مالي وللشعرا فقال أعز الله الأميران  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امتزج وأعطي  
ولك في رسول الله أسوة حسنة قال وكيف ذلك  
قال امتدحه بين ابن مرداس السلمي فأعطاه حلة قطع  
هالكاً ثمة قال أروي من قوله شيئاً قال نعم **فانشد**  
رايتك يا خير البرية كلها نسرت رداً للمكارم معلماً  
ونورت بالبرهان أمراً مدناً والطفات بالآمان جمراً معلماً

هذا البيت  
من شعر  
جريد بن  
سفيان  
الهمداني

فمن مبلغ عني النبي محمد وكل امرئ بحزبي بما قد تكلمنا  
أتمت سبيل الحق بعد ما حاجر وكان قد عا ركنه قد تمدنا  
تعالى علواً فوق عرش الحسن وكان مكان الله علواً واعظنا  
**فقال** يا عدي من منهم بالباب قال عمرو بن أبي ربيعة  
الهمداني **فقال اليس هو الذي يقول**  
ثم نملنا فبنت كعاباً طفلة ثابته رجوع الكلام  
ساعة ثم انما بعد قالت ويلنا قد عجلت بابل الكرام  
أعلى غير موعديت تسري تحت على رؤس النيام  
ما تحسنت ما برئت من الأمر ولا جيت طاراً فالحصان  
فلو كان عدو الله أذخركم نفسه لا يدخل على والله أبداً  
فمن سواه منهم قال همام بن غالب وهو الفرزدق فقال  
**اليس هو القاتل**  
ههنا دليلاً من ثمانين قائمة سما أنقض بأزكم الریش كاسره  
فلما استوت رجلاي في الأرض أحياناً ترجي أم قبيلاً تحاذره  
لا يطأ والله بساطي أبداً فمن غيره قال الأخطل  
**قال اليس هو الذي يقول**  
ولست بزاجر عيساً لتسري إلى بطي مكة للخجاج



ولست بزائر قبر بعيدا، بيثربا يعني فيه صلاح  
ولست بغايم كالغیراء غلو، قبيل الصبح حتى على الفلاح  
ولست بصائم رمضان طوعا، ولست باكل لحم الاضاحي  
ولكنني سائر لها شمو لا، واسجد عند منسلح الصباح  
**هذا نصراني كما فر من غيره قال الاخوص قال**

**اليس هو الذي يقول**

وقد افسد جارية من اهل المدينة حين هرب لها  
الله يئني وبين سيدها، يعزمني وابتعد  
اعرض عنه فما يؤذون من ذكرن من غيره بالباب

**فقال جميل بن معمر فقال اليس هو الذي يقول**

الا ليقنا غميا جميعا وانمت، يوافقني الموتي ضربي ضربي  
فما انا في طول الحياة براعب، اذا قيل قد سوي عليها صفها  
**فلو كان** عذوا الله يئني لقهاها في الدنيا لكان ربما

يعمل صالحا ولكان اعذر لها لا يدخل علي ابدًا من غيره  
قال جرير بن عطية **قال اليس هو الذي**

**يقول**

طوقك صابدة القلوب وليس ذاء، وقت الزيادة فارحي بسلام

فان كان ولا بد فهو خير من غيره فاذا نجرير قد دخل عليه

**وهو الذي يقول**

ان الذي بعث النبي محمدا، جعل الخلافة في الاما <sup>العلماء</sup>  
وسمع الخليفة عدله ووفاه، حتى ارعوي واما لميل الباء  
**فما** مثل بين يديه قال له لا تكذب علي في شعرك

ولا تقول في الاما في **فانما يقول**

اذا انرجوا اذا ما الغيت لطفنا، من الخليفة ما رجوا من المطر  
وقد ايتك من ربي على قدر، كما ايتي ربه مؤمي على قدر  
اذا ذكر الجملة والبلوي الذي ترك، امر قد كفا في ما بلغت من خبر

كم باليامة من شعاع ارملة، ومن يتيم كبير الضربة النظر  
ممن بعدك يكفي فقد والد، كالفرخ في العش لم يدرك  
يدعوك دعوة ملهوف كان به، مسان من الجن او خلا من البشر

ما زلت بعدك في هم يورقني، كذا اذ في الحياض عادي ومحمد  
لا ينفع الحاضر المجهود بادينا، ولا يعود لنا بد على خضر  
الحير ما دمت حيا لا يفارقنا، بورك يا عمر الخيران من عمر

**قال** فبكي عمرو بن عبد العزيز وقال انا بعد وانا له

را جعون وامر صاحب بيت المال ان يجعل مالا وطعاما



إلى البقعة ويفرقه على الأبناء والأرامل والفقراء والكهنة

### وقال جرير

كل الأرملة قد ضمنت حوائجها فمن حاجة هذا الأرملة ذكر  
**فقال عمرو** من الفقراء أنت قال لا قال فمن السالكين  
 المساكين أنت قال لا حتى عد عليه الأصناف الثمانية  
 الذين ذكرهم الله تعالى في سورة التوبة وهو يقول  
 لا فقال له عمرو ما أجده لك شيئا في بيت مال المسلمين  
 فقال جرير أنا رجل غريب في هذه الديار منقطع  
 أو بقي معك شيء من نفقتنا قال ما يدرهم قال ادفعها  
 لجرير ثم قال له يا جرير ولينا هذا وما نملك الا ثلثمائة  
 درهم فمأية اخذها عبد الله بن عمرو ومائة اخذها  
 امرؤ عبد الله وهذه مائة دفعت لك فأخذها جرير  
 وقال انما والله ما لالك تسبئة ثم خرج فلقبته  
 الشعراء وقالوا له ما وراءك يا جرير قال ما يسؤكم  
 خرجت من عند أمير المؤمنين وهو يعطي الفقراء ويمنع  
 الشعراء وأنا والله عنه رافض شرا انسا يقول  
 رأيت رقي الشيطان لا يستقر وقد كان شيطان من الأرباب

فقال  
 لجرير  
 ثم قال  
 له يا جرير  
 ولينا هذا  
 وما نملك  
 الا ثلثمائة  
 درهم

رأيت

رأيت أميراً قد غدا متورعاً زكياً ثقيلاً المدح فاليا

### الحكاية الرابعة

ذكروا ان ابا جعفر المنصور ذكر له ان اباء دلامة لا يصل  
 في مسجد قط وانما هم في الخمر والعرف والشرب قال  
 فبعث اليه رسولا يقول يا عدو الله وعدو نفسه  
 لين بلغني انك فابتلا صلاة من الصلوات الخمس  
 لا وجعت صرياً ثم اجلسه في مسجد عند قصره قال  
 ففعلت ذلك اياماً يسيرة ثم مل العباد وكتب الي  
 ابي جعفر المنصور ايات **يقول فيها**

المر تر يا هذه الامير لغمي • بمسجده مالي هدية والقصر  
 يكلفني الاول حريقاً وعصرها • فويل من الاول وويل من العصر  
 ويجبني عن مجلس استلذه • اعلل فيه بالسمع والخمر  
 وقد كان يداري ساجدة • ولكننا وفر له بنا من الوفرة  
 وناسره والله يصلح شأنه • لو ان خطايا المسلمين عظام  
**قال** ففعا عنه وخلي سبيله ثم ان امرأته دلامة  
 جاءت تسكوه الي ابي جعفر وقالت والله يا سيدي  
 اوحشني وافقرني وانما هم في الخمر والشرب قال



فبعث اليه خادماً ياتي به فلما جاءه امتنع من السير  
معه كونه سكران فخذ به الخادم فخرق ساجاً كان عليه  
ثم مضى به مكرها حتى وقف بين يديه في اطلبة المنصور  
فاذا هو سكران لا يعقل فامر بحبسه في بيت الدجاج  
فلما اصبح وفاق سمع ديكاً فوق راسه ودجاجات يصرخن  
عنده فقال للسجان ويحك اين ترائي فقال امير  
المؤمنين امر بحبسك فقال له احمل يدواة وقرطاً  
فاناه بذلك فكتب الي ابي جعفر **هذه الايات**  
امن صفراء في المزاج **كان** شعاعها الحب المزاج  
طشها العقول وتشتبهها **اذا برزت** تفرق في الزجاج  
وقد طخت بنار الله حتى **لقد اضحى** من النطف النضاج  
امير المؤمنين فدرك نفسي **علامر** حبستني وخرقت ساج  
اقاد الي السجن غير نيب **كاني** بعض عمال الخراج  
ولو نعمهم جلست لكان خيرا **ولكنني** جلست مع الدجاج  
ودجاجات يطوف بهن وديك **يباد** ربا الصبياح اذا اناج  
وقد كانت تخبرني ذنوبي **بابي** من عذابك غير ناج  
علي ابي وان لايت سوء **الحيرك** بعد ذاك البهناج

قال فلما وقف عليها الخليفة امر باحضاره فلما  
مثل بين يديه قال اين بت الليلة يا اباد لامة  
قال مع الدجاج قال وماذا التصنع قال اقوي يدي  
فصنعت منه واطلقته وامر له بصلة حسنة قالت  
ثم ان امة انت تشكوه مرة اخرى فامر باحضاره  
فقال اما تري وتسمع فقال امك يا اباد لامة  
فقال انما سليطة ردية كثيرة كلام ولكن اسمع  
مني هذه الايات **ثم انشاء يقول**  
ان الخليل طهر واليهين فاصدعوا **يوم** الوداع فما جاعوا ولا  
وانه يعلم ان كادت لبينهم **يوم** الوداع حصة القلب  
وقد عجبت لبيبا في **وامر** الله الدلالة بلجاني **فجمعوا**  
يقولوا ابع خلا ومزدرعا **كاجير** اننا نخل ومزدرع  
لا والذي يا امير المؤمنين **ففي** لك الخلافة في ايامنا الزا  
مازلت اكسبها نالا وقا كله **دوني** ودون عيالي ثم تضلج  
ناشدت بكتاب الله خالقنا **فلما** نكر الكتاب الله ترمق  
**قال** فصنعت المنصور وامر له بقطعة فيها نخل ومزرة  
وكساه وكساه امة وانصرفا شاكرين والله تعالى



## الحكاية الخامسة

**قال** الأصمعي دخلت مسجدا بالبصرة في بعض أيام  
الرشيده وإذا رجل يطوف بين الصفوف يبتسئ احدا  
في يمنه والاخرى يمشي له **وهو يقول**  
يا بنتي صابرا اباكا انما بعين من يراكما  
وهو الذي بعينه يراكما ولو يشا يفضله اغناكما  
**فلما** ربي احد في المسجد لا وبكى رحمة له فاومأ اليه  
بالجلوس حتى انصرف الامام من الصلاة وبسطوا له ثوبا  
والقوا اليه فنة وذهب كل ما عنده حتى امثلا  
فاشتري له منزلا بالبصرة وكان سريع الخاطر جيد  
البدنة في الشعر والنثر وكان يكتي ابا فرعون فبلغ  
خبره هارون الرشيد فامر باثا صه مع البريد  
الي بغداد فلما وقف بين يديه قال انت ابو فرعون  
قال نعم يا امير المؤمنين قال لك حاجة قال لا حاجة  
لي غير مدحك يا امير المؤمنين قال الرشيد لا حاجة  
لنا في مدحك بل اقسمت عليك بحقي الالهوتنا والجلوس  
يومئذ غاض باهله ما بين امير ووزير وندبهم وحاب

وكانت منهم ابو جعفر بن يحيى بن خاله وابو يحيى واخوه  
الفنيل والفنيل بن الربيع وسعيد بن مسلم الباهلي  
وهلال النديم واحمد بن عمران الكاتب وسرو ر  
الحاجه وهارون الصاحب فقال بمن ابدا يا امير  
المؤمنين قال بمن شئت فالتفت بمننا وشمالا وقال  
من هذا قالوا سعيد بن مسلم الباهلي **فقال**  
هيها ان ضرب في جدي يارده ان كنت اطع في نداء سعيد  
لو كنت تملك حين تملك دولة ونحوها وتضيق حيث تريد  
او كنت تملك بل مصر جمعة او حيث ينفعنا ويزيد  
وابان سلم ما وراياناه يبعي الوضوء لقلبك سعيد  
**فقام** سعيد مغضبا بحر سيفه ويسج فيله فقال  
له الرشيد والجماعة اقعد وارضه فانه شاعر  
فجلس وارضاه ثم التفت الي الفضل بن الربيع  
وسال عن اسمه **فقال**  
لاناك احلي من جنان الخل موعدا وكفك بالمعروف اضيق من  
تمني الذي ياتيك حتى اذا انتهي اليك فاولته طرف الجبل  
**فقام** الفضل مغضبا بحر سيفه ويسج فيله فقال



الرشيدي يا فضل اجلس وارضه فانه شاعر ففعل ثم  
التفت الي حميد بن عمران الكاتب وسال عن اسمه فقال  
لنا كاتب مولع بالخلاف كثير الخطا قليل الصواب  
الحاجاج من الخنفسا وازهي الي ما مشي من غراب  
**فقام** احمد بن عمران معضبا بجرح سيفه ويسحب  
ذيله فقال له الرشيدي يا احمد اقعد وارضه فانه  
شاعر ففعل ثم التفت الي هارون الصاحب وسال  
عن اسمه **فقال**

وهنا  
وصاحب السوء كالذا العضال اذا ما وقع الجلد بحري هاهنا  
بحري ويظهر من غوران صاحبه وما راي عنده من ضاح دفا  
ان جي ذاك فكن منه على حذره او مات ذاك فلا تشدد  
**فقام هارون** الصاحب بجرح سيفه ويسحب ذيله  
فقال له الرشيدي يا هارون اقعد وارضه فانه  
شاعر ثم التفت الي هلال الندير وسال عن اسمه

**فقال**

الامن يشتري مني هلالا ببرديه وقديه بفلس  
واسوط الذي يشربه مني ليعلم من خصال فيه خمس

فمنهن البغا والمكاوي واثار الخروج وكل جلس  
ويصطاد الذباب بعشيره ولو كان الذباب براس خمس  
**فقام** هلال معضبا بجرح سيفه ويسحب ذيله فضحك  
الرشيدي حتى علامتونه واكثر طربه ثم قال يا هلال  
اجلس وارضه فانه شاعر ففعل ثم التفت الي ضرور  
الحاجب ثم **انشا يقول**

وحاجب السوء مذموم خليفته بمشي على مثل معوج العراجي  
وماد عوق عليه قط العنة الا واخر تلويح بامير  
فليتة كان ارض الروم مسكنه او كان اقصى بلاد الله الصبي  
**فقام** ضرور معضبا بجرح سيفه ويسحب ذيله وانطق  
سيفه وهم به فزجرة الرشيدي وقال اقعد وارضه  
فانه شاعر ففعل ثم التفت الي البرامكة وكانوا قريبا  
من امير المؤمنين فانشا يقول

اذا ذكر الشرك في مجلس اضاءت وجوه بني برمك  
وان تليت بينهم آية اتوا بالاحاديث من مروي  
فمسلمهم كما فر مشرك علي بن سمعة المشرك  
فقام كل منهم بجرح سيفه ويسحب ذيله والرشيدي



قد كثر نعيه وعلا بالضحك صوته فقال لهم اجلسوا وارثوا  
فانه شاعر فاطاعوا الامر ولم يبق الا الخليفة فاحضر  
وسكت فقال له الرشيد يا ابا دلا فرعون الحقني  
باسحاقي فقال بل امتدحك يا امير المؤمنين فان المجيء  
لا يليق بك فقال لا حاجة لي بمدحك وقد اقتصمت  
بحياتي الا الحقني باسحاقي **فقال**  
يا عين سجي الدمع واستعبري قد بايع الناس لحدوفي  
خليفة ابوك من فعله لا يعرف البعير من التين  
لا بد للاحق من دولة ان لهذا الدين من ديني  
فقال الرشيد معضبا بحر سيفه وبسحب ذيله وقال له  
يا ابا فرعون بلغ في المجو اليها هنا فقالت له الجماعة  
يا امير المؤمنين اقعدوا رصده فانه شاعر والمجى  
لا يكون محبا حتى يكون متبعضا فامتثل كلامهم وامر  
له بمثل ما امروا له به وانصرفوا من اغنى الناس  
وهم يتضاكون ويتناسدون هجاءه بدينهم  
ويتعجبون من سرعة خاطره وجودة بدعته  
وضاحه لسانه وحسن ثنائه فقال احمد

ابن عمران الكاتب صدق والله القائل في هذا المعنى  
يا امير المؤمنين المرابي هذا كيف اخذ المال ولم يصف  
ولم يستحقه بمدح بل اخذه بقوله الصبح قال هارون  
الرشيد وما قال القائل يا احمد قال يقول  
يا راكب الهزلة الافان والحلوة لا تغيبن فلان الرزق بالحركة  
من غير ربك ليسبع لعلامك ومن اقام على رجاك ملكه  
شجانه من لطيف في مشيسته اذ ارقطبا قد شاء ملكه  
المر تر البحر والصيد منتصب في جلة ونجوم الليل مشتبكه  
يمدا طرافه والموج يضربه وعقله بين عيني ككل الشك  
حتى اذا صار مسرورا لها جلا للموت اذ شك سفوف الردا  
غدا عليك فضا عفو ابلانصب فصرق امك منه بالذي  
لطف من الله يعطي ويجرم هذا يصبه وهذا ياكل

### الحكاية السادسة

**ذكروا** ان الرشيد خرج ذات يوم ليلة يطوف في  
داره فلقينته جارئة من جواريه وكان يجدها  
وجدا شديدا وكانت قائية عليه ان ينال مواد منها  
تدلك عليه لحسنها فراودها فابت سكر او كاد



ان تخشعها فاخل ازارها وسقط خمارها فقالت  
 اميلني الليلة وعدا صير اليك فتركها ومضت  
 فلما كان العدا رسل اليها رسولا يطلب منها ثامم وعدا  
 فقالت ارجع وقل له كلام الليل محو النهار فقال  
 الرشيد من الباب من الشعرا فقيل الرقاسي فصعب  
 وابونواس فلما حضروا قال لهم من قال شعرا تضمن اخوه  
 كلام الليل محو النهار فله الف دينار ويضمنه معني  
 الذي في خاطري **فقال الرقاسي**  
 متى تحو قلبك مستطاره وقد منع القرار فلا قرار  
 وقد تركتك صبا مستهائما فتاة لا تزور ولا تزار  
 اذا وعدتك صدقت ثم قالت كلام الليل محو النهار  
 فوهب له الف دينار وقال له لم تصب ما في خاطري

### **ثم قال مصعب**

انا وايك لو تجدني وجدي لاذهب بالكري عند الممار  
 فكيف وقد تركت العين عيري وفي الاحشاء من ذكر الدمار  
 تكلر وجهها عجا وقالت كلام الليل محو النهار  
 فوهب له الف دينار وقال له لم تصب ما في خاطري

### **ثم قال ابونواس**

وليلة اقبلت في القصر مكري ولكن زين السكر الوقا ر  
 وهز الريح ارضا فالثقالا وعصا فيه رمانا صغار  
 وقد سقط الرءا عن منكبيها من الخيش والخل الا زار  
 فقلت لها عديني منك وعدا فقالت في غديتك المزار  
 فقلت الوعد سيدتي فقالت كلام الليل محو النهار  
 فقال الرشيد يا غلام سيف ونطع فقال يا امير  
 المؤمنين المال لا صحابي والسيف والنطع لي هل  
 اخطات فيما قلت فقال ما اظنك البارحة الا كنت  
 ثالثا او مطلقا علينا فقال واسد يا امير المؤمنين  
 ما بت الا في داري وانما استدلت بالذي في خاطرك  
 يقول الله تعالى والشعرا يتبعهم العاؤون المبرائهم  
 في كل وايد يسمون وانهم يقولون ما لا يفعلون  
 فقبل منه وامر له بثلاثة الاف دينار والله اعلم  
**الحكاية السابعة**

**ذكر الفضل بن الربيع** ان الرشيد جلس يوما  
 على الشراب فقال لاصحابه اريد شاعرا ظريفا



حسن الصوت جميل الوجه فقالوا يا جميعهم ما عرفنا هذا  
 ببغداد على هذه الصفة غير ابني نواس فانه اجملهم وجها  
 وافصحهم لسانا واقربهم جواربا واعذبهم شعرا واحسنهم  
 صوتا فامر باحضاره فلما صار بين يديه قال له  
 يا ابنا نواس انشدني من اشعارك فقال انشدك مما قلته  
 او مما اقوله الساعة قال لا بل مما قلته قديما  
 فقال ابو نواس مررت يا امير المؤمنين يومئذ في شارع  
 من شوارع البرداني فملت الى باب دار لا سقي ماء  
 اذا انما تجارية ممشوقة القد صبحه الحذكيرة المجانة  
 عليها اثر الدغابة فصلح امير المؤمنين لاهل الخانة  
 وكافها ظماسا وكلمتها فقلت مما كان ينبغي  
 وبينها من المحاورة شعرا وقلته والجارية تسمع  
 فقال الرشيد وما هو يا ابنا الحسن **فانشا يقول**  
 يا نظرة قد حبت في القلب نيرانا ويا هوى زادي شوفا ورا  
 هيفامم مفعفة اهدت عصارتها الى منع طرف الخنك الوانا  
 قد كنت اغني جميع الناس كلهم عن شرب ما يكم اذا كانا  
 قالت فلم قلت اخي طول حجر كرم قالت فلا تحسن طول الدهر

اشاعر انت يا هذا فقلت لها اي والذي جعل العرقان قرانا  
 قالت فمن انت يا هذا فقلت لها خلقت ان لا اغتر الدهر حيانا  
 قالت فسل ثم لا تسخط فقلت لها لا يبي اكبر من لقياك احيانا  
 قالت فغن على اسم الله قلت لها تقمى سكتنا صوتا له هانا  
 ان العيون التي يطرفها حور قتلنا ثم لا لم يحين قلاقا  
 يصير من اللب حي لا حراك له وهن اضعف خلق الله اركانا  
 فمد من الخمر يصح بعد سكرته وصاحب لخلق حي الموتى مكرانا  
 قال فغن بسوي هذا القايله واجعله صوتا اذا غلبت الحجابا  
 قلت اسمعي ثانيا ثم ابغيت لها شعرا يوافق في التمرين معنا  
 فاستجبت ثم قالت هات لي خيرا ما كان بين علي وابن عفا  
 فقلت هذا حديث لا يوافقني بكر حديث جميل وان عجلا  
 قالت فعبر لنا روبا فقلت لها ما ذارت اراك الله احسانا  
 قالت رايت في في النور والي من نرجس عصنا وركنا  
 قلت الفتي هو انا والغصن كم وذلك يا سكتي ناويل روبا  
**فقال له الرشيد** انك اما الطرفا  
 وسيد الادبا وراس المعاني قال ثم اجازة الرشيد  
 بثلاث بدرات وصنعت بين يديه فقسم بدرتين



علي من خضر في ذلك الوقت من المعنيين ورفع بدرة إلى منزله فضرهنا على من زاره من اخوانه من اهل الادب فبلغ الرشيد ذلك فعوضه مائة الف درهم وجارية جميلة فغاب عن الرشيد ثم دخل عليه يوما فقال عن حال الجارية **فقال**

ونا هذه النديين من خدم القصر مروة الاصماغ فمؤمنة الشعر  
مكرمة في زينة بر مكية ترايتها قد عني في لطف الحضر  
كلت لها اذ رايتني حسن وجهها زما فانا واجب لكوني لمري  
فمازلت بالاشعار في كل موقف اليتمها والشعر عقد من البحر  
فقلت تراي الخمراني برقية الى الله من جبال الخمر  
فقلت لها ان كان هذا محرم فني عنني نار لوزرك مع وزر  
فطالبتني اشيا فقلت بعيرة اموت اذ امنه وعبرها محرم  
فقلت لفتي حين فكرت خاليا جورية بكر كذا افزع البكر  
فلما تخالينا توسطت حجة عرفت لها يا قوم في جنة الخمر  
وصححت اعني يا غلام فخاني وقد رقت رجلي وصرت الى القعر  
فلولا صياحي بالاعلام وابنه سيلحقني بالجل مرت الى العفر  
فاكنت ان لا اركب الخمر غاريا حياي ولا سافر الى اعلى الطهر  
فقطعت الرشيد واجاز

## الحكاية الثامنة

ذكروا ان عبد الله بن قيس الرقيات كان صديقا لمصعب  
ابن الزبير وكان يمدحه ويقابل معه فقيه يقول  
انما مصعب شهاب من الله تجلت عن وجهه الظلمة  
ملكه ملك راقع ليس فيه جبروت ولا كبرياء  
يتشقي في اموره ولقد افلح من همته الاتقاء  
**وله فيه** اشعار كثيرة فلما قتل مصعب بن الزبير  
اهدر عبد الملك بن مروان دواين الرقيات فاخفى ما كثر  
عند امرأة يشب لها في اشعاره وكان لا يعرفها بل اسمع  
نحسها وجمالها وكان يقال لها كثيرة ومن اشعاره

### فيها هذا الشعر

عاودته من كثرة الطرب وعينه بالدموع تنسكب  
لوقت فراح محلها لائم دارها ولا شعيب  
**فلما** خاف خرج ساعيا في احدث وارع الكوفة فزع  
بابا وموفايا وراكبيرة وقد علم له ففتح الباب فدخل  
فوجد درجة فصعد عليها ودخل الى مستراح فبصرت  
به صاحبة الدار فظننت انه يريد الحلا وامرت



جاريتهما بطشت فيه ماء ولم يكن له حاجة فلما طال  
مقامه قالت كثيرة لجاريتهما وكانت من مسروان  
الكوفة اذهبي الى الرجل فما اظنه الاستخفاء من  
سلطان فمضت اليه الجارية وسالته فارقها  
بذلك كونه مخلا من دخوله دارها فاحسنت اليه  
وعرضه وهو لا يعرفها فافار عندها شهرا ثم اخرجته  
اليها بعد شهر وقالت له هل تعرفني فقال لا والله  
يا خيرة النساء فقال ما حملك على ان تشبهين بعرك  
وانت لا تعرفني فابوئك ان اسعي بك الى عبد الملك  
ابن مروان انا كثير التي تذكرها فاعتذر لها فقالت  
له ليس لك امان الا على يد عبد الله بن جعفر فامض  
اليه فانه يسعي بامانك وقد بلغني ان الخليفة  
عازم على الحج في هذه السنة وامرت له بما يتي دينار  
تخرج من المدينة وانسا **يقول**  
تعدت في السبأ نحو ابن جعفر سوا عليها ليلها وبناتها  
ووالد لولا ان يزار ابن جعفر لكان قليلا في مشق قراها  
ايتيك ابني بالذي انت اهله عليت على الارض الذي انت جار

برادز امري قد يعلم الله انه نجو له كف كثير غزاها  
فان مت لم يوصل صدق ولم يعلم سبيل من المعروف فانت منارها  
ذكرتك اذ فاض القراق بارضا ولطم با على الرقنين عازها  
**فلما** وصل الى عبد الله بن جعفر صادف خروجه الى عبد الملك  
ابن مروان تهنيه بالظفر بمصعب بن الزبير فسلم  
عليه واعلمه بامرته فاخذه معه فلما كان يوم دخوله  
على عبد الملك قال لابن الرقيات اذا دخلنا على امير  
المؤمنين وحضر الغدا فكل الا شئنا فدخل على ابن  
جعفر عبد الملك وقال من هذا يا ابا جعفر فقال  
هذا الكذب خلق الله الذي **يقول**  
ما تقوا من بني امية الا انهم يحلون اذ غفروا  
وانهم معدن الملك ولا يصلح عليهم العزب  
ان المتقي الذي ابوه ابو عاص عليه الوقار والحج  
يعبد التاج فو وهامة على جبين كانه ذهب  
**قال** ومن مؤيا ابا جعفر قال ابن الرقيات يا امير  
المؤمنين وقد جاءنا ثيابا من ذنبه قال وقد عفوت  
عنه فرد عليه عطاءه والله الامان وان كان هو



هو الذي يقول

كيف نومي على الفراش ولما ، تشمل الشام غاره سقوا ،  
تذهل الشيخ عن بيده وتبد ، عن جذاذ العقيلة العذرا ،  
ثم اخذ في المنازلة والتفت وقال يا ابن الرقيات

انت القائل في مصعب

نظم اللحم والثريد وتشتقي لبن البخت في عساس الخيلج  
يا غلام هان كل انامي ذهب وقصة فلما وضعت بين  
يديه قال يا ابن الرقيات ما عساني من عساس  
مصعب فقال ابن الرقيات اقول ولي الامان يا امير  
المؤمنين قال نعم فقال داسد لو وضعت عساسك  
في عس واحد من عساس مصعب لتقعقت فيه فالتقت  
عبد الملك الي عبد الله بن جعفر مغضبا وقال له قد  
رضيت عنه بقطع الجائزة فلما خرج من عنده قال  
له عبد الله بن جعفر وكم كانت جازيتك قال الف  
دينار قال هو لك عندي ثواني لي في كل سنة وكما  
ياخذها من عبد الله بن جعفر في كل موسم

الحكاية التاسعة

قال

قال الاصمعي ما شعرت في بعض الايام الا وقد  
جاءني اربعة رجال ادبا شعرا وهم حداث وقصار  
وحباز وطبيب وقالوا جيناك لتحكم بيننا ونظروا  
في اشعارنا فقد ضمن كل واحد منا صناعة في ابناء  
من الشعر فاحكم بيننا فقلت هاتوا فانسا

الحداث يقولون

مطارق الشوق في قلبي لها اثر ، يطرق من سندان قلب حشوه فكر  
ونار كبر الهوى في القلب مضومة ، ومهرد الشوق لا يسقي ولا يبد  
كيف اخيال فتني لاني في مضضي ، من لوعة الشوق في الرقبة بشر  
قد حلت كبد المحزون مقلته ، لان قفل الهوى عن نابتها عسر

قال الاصمعي فاستحسننت ما قاله الحداث

ثم انسا القصار يقولون

غسلت بصابون الهوى شقة الوصل ، ودخلتها بالدق في الجدران  
واغليت اشنان القطيعة والجفاء ، لانني انواب السحابة والندى  
ومن بعدة اقد صار يعزب دايما ، فوادي بكوف من الصباية  
لين دام هذا منه لاسك انني ، سابست انواب السحابة على جلي

قال الاصمعي فاستحسننت قوله انسا



## الحباز يقول

عجت فيق الوصل في جفنة الوجه وخمرته ما الغرام على عمد  
والقيت ثول البين في محبب اللواء واضربت فيه من ملاء ومن  
واكرهته والثوق غفل من نيشا ليحمله تحت الرغيف بلا يد  
فلما تدافا قطعته ونصا جده تساقط في الثور من شدة الوجه  
**قال** الاصمعي فاعجبني ما قاله **ثم النساء**  
**الطبيب يقول**

شربتكم في القلب من شربة ليظفي لها ناري وتدي ساو  
بعناب بين مع مستان ساو واجاص هجران وتوبل ابي  
واصقلته حتى اذاعل له وا طرحت هواكم بين خمس مجالي  
**فقال** هو الاصمعي امرأة من حكيم بينكم طالوا  
كلكم والله قد اجاد **خبر العاشر**

**قال** الاصمعي بينا انا في بعض اسفار ري  
اذ رايت اعرابيا في ايام البرد الشديد وقد اوقد  
فارا وهو يصطلي بها وعليه عباءة مخروقة وهو  
شيخ كبير وهو ينشد **ويقول**  
اذا الله اعطاني قميصا وجبة اصلى له حتى اعيب في القبر

وان لم يكن الاكها من عباءة مخروقة ما لي بحال البرد من سائر  
ايحسب ربي ان اصلي عاريا ويكسو غيري كسوة البرد والحر  
فواحه لاصليت لله مغربا ولا اخيتا الاخرى لا اطلع  
ولا الظاهر الا يوم شمس ذبية وان غيمت فالويل للظهور والعصر  
**قال** الاصمعي فقلت له يا اخا العرب فان كساك  
الله تصلي قال اي ورب الكعبة قال فاعطيته فصل  
كساك ان علي فاخذه ولبسه ثم يتمم والماء بين يديه  
فقلت له يا هذا لا يجوز لك التتمم والماء حاضرا  
قريب منك فقال انا اعلم منك بهذا ثم توجه يصلي  
قاعدا فقلت له يا هذا ولا يجوز لك ايضا ان تصلي  
قاعدا وانت تطبق القيام قال بي فاني لا اجد الا تمنا  
الي ربي ثم كبر وقال بسم الله الرحمن الرحيم **وجعل**  
**يقول في صلاته**

اليك اعتذاري في صلاتي قاعدا على غير طهر وموسيا ثم قبلتني  
فما لي ببرد الماء يا رب طاعة ورجلي فلا تقوي على حمل ركبتي  
وكسني احصي صلاتي جاهدا واقضيكما يا رب وقت صيفي  
فان انا لم افضل فانت محكم لصفتك زلمي بعد تفك لحقي



قال الاصمعي فضحكت وقللت الهنر وحكي  
ان محمد بن علي عليه السلام راي في الطواف اعوانيا  
عليه ثياب خشنه وهو شاحص نحو البيت لا يصنع شيئا  
ثم قام من الاستار فعلق به ورفع راسه الى السماء  
**فانثنا يقول**

انا سحبي مني وقد مت شاحصا انا حيك فارابي وانت عليهم  
فان تكسني برب ثوبا وفروة اصلي صلاقي دائما واصوم  
وان تكن الاخرى على حال ما اري ما من ذا اعلى ترك الصلاة بلوم  
اتروق اولاد العلوج وقد ظوا وتترك شيخا والذاه بميم  
**قال** فدعا به محمد بن علي فخلع عليه ثوبا وفروة  
وعمامة واعطاه عشرة الاف درهم وحمله على فرس  
فلما كان في العام الثاني وافا اليه وعليه كسوة جميلة  
وحالة مستقيمة فقال له يا اعرابي رايتك في العام  
الماضي بسوء حال وازال الآن ذابرة وجمال فقال  
ابي عاتبت كريما فاعتديت

**الباب السابع في اخبار العشاق وكسب**  
**ذكره** ان رجلا من اهل البصرة كان له جاريرة

فايقة الجمال تامة الكمال بارعة الدلال وجهها  
كالهلال ولما ضاها كالعدب الزلال وكان لها منجيا  
وعليها مشققا وكان ذامال وقد استأذنها بالوع  
الادب حتى برعت وفاقت ثم ان الدهر قعد بسيدها  
ومال عليه حتى لم يبق معه شيء وقد مر عبد الله بن عمر  
البصرة في بعض وجوهه فقالت الجارية لسيدتها  
ابي اريد ان اذكر لك شيئا اسحبي من ذكره اذ فيه جفا  
بيننا غير ان يسهل ذلك علي لما اري من ضيق حالك  
وقلة مالك وزوال نعمتك وما اخافه عليك من  
الاحتياج وهذا عبد الله بن عمر قد مر بالبصرة وما  
يمن غلب شرفه وفصله وسعة كفه وجود نفسه  
فلو انت لي اصلحت من شاتي ثم تقدمت بي اليه  
وعرضتني عليه هدية رجوت ان ياتيكم من مكافاة  
ما يملك به وينهضك ان شاء الله قال فيكي الرجل  
وجدت اعليها وجرعا لغواها وقال لولا انك طقت  
بذلك ما ابتدأتك به اهدا ثم نهضت بها الي عبد الله  
ابن عمر وقال لعنك الله هذه جاريرة ريتها



وَرَضِيتْ لَكَ أَهْلاً قَابِلَهَا مِنِّي هَدِيَّةً فَقَالَ مِثْلِي  
لَا يَسْتَهْدِي مِنِّي مِثْلَكَ فَمَلَكَ فِي بَيْعِهَا فَاجْرَلَ لَكَ الثَّمَنُ  
لَهَا حَتَّى تَرْضَى فَقَالَ الَّذِي تَرَاهُ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ  
يَقْنَعُكَ فِيهَا عَشْرَةٌ بَدْرٌ فِي كُلِّ يَدَةٍ عَشْرَةٌ أَلْفٌ  
وَرَهْمٌ فَقَالَ وَاللَّهِ يَا سَيِّدِي مَا امْتَدَّ إِلَيَّ إِلَى عَشْرِ  
مِائَةٍ وَكَرِهْتُ وَلَكِنْ هَذَا فَضْلُكَ الْمَعْرُوفُ وَجُودُكَ الْمَوْصُوفُ  
فَامْرُؤٌ عَبْدُ اللَّهِ بِأَخْصَارِ الْمَالِ وَقَبْضَةُ الرَّجُلِ وَقَالَ  
لِلْجَارِيَةِ ادْخُلِي الْحِجَابَ فَقَالَتْ يَا سَيِّدِي اعْزَلْنَا  
لَوْ اذْنَتِي بِذَوَاعٍ سَيِّدِي وَمَوْلَايَ فَقَالَ قَدْ اذْنَتُ  
لَكَ **فَقَالَتْ لَسَيِّدَهَا وَعَيْنَاهَا تَدْمَعَانِ**  
هَبْنِيَا لَكَ الْمَالَ الَّذِي قَدْ قَبَضْتَهُ وَلَمْ يَبْقَ فِي كَفِّي سِوَاكَ الْفَكْرُ  
أَقُولُ لِنَفْسِي هِيَ بِمِثْلِي وَكَرْبَةٌ أَقْلَى فَقَدْ بَانَ الْحَبِيبُ الْكَثْرَى  
إِذَا لَمْ تَكُنْ لِلْمَرْءِ عِنْدَكَ حِيلَةٌ وَلَمْ يَجِدْ يَدًا مِنَ الصُّبْرِ فَاصْبِرْ  
**فَاجَابَهَا سَيِّدَهَا وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ**  
**بِالدَّمْعِ يَقُولُ**

أَرْوَحُ بِهِمْ وَإِنِّي مِنْ فِرَاقِكَ مَوْجٌ • أُنَاجِي قَلْبًا خَرِيْنَا كَثِيرَ الْفَكْرِ  
وَلَوْلَا قُوَّةُ اللَّهِ تَزِيْعُكَ لَمْ يَكُنْ لِفِرْقَتِنَا شَيْءٌ سِوَى الْحُوقِ قَاعِدَةٍ

عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ لَا زِيَارَةَ بَيْنَنَا • وَلَا وَصْلَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَ ابْنُ مَعْمَرٍ  
فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ قَدْ شِيتَ خُزَيْدًا جَارِيَتِكَ بَارَكَ اللَّهُ  
فِيهَا وَفِي الْمَالِ فَوَاللَّهِ مَا كُنْتُ سَبَبًا لِفِرْقَةٍ مُتَحَابِّينِ  
إِلَّا أَنَا فَانْصَرَفَ الرَّجُلُ جَارِيَتِهِ وَبِالْمَالِ وَعَاشَ بَعْدَ  
ذَلِكَ فِي أَحْسَنِ كَالٍ وَالْعَمَّ بِكَ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ

### الحكاية الثانية

رَوَى صَاحِبُ لَا غَا فِي الْكَبِيرِ تَصْنِيفَ التَّمِيمِيِّ عَنْ جَلَّالِ  
ابْنِ زَيْدٍ لَا رِقْطٌ قَالَ أَدْرَكْتُ شَيْوُخًا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ  
يَذْكُرُونَ أَنَّ الْفَقِيهَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ أَبِي عَمَّارَةَ  
وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ جَبَّارٌ  
ابْنُ مَطْعَمٍ وَكَانَ فَقِيهًا عَامِدًا مِنْ فُقَهَاءِ مَكَّةَ وَكَانَ جَمِيلَ  
الْوَجْهِ كَأَنَّ الْعَيْنَ رَاجِحَ الْحَاجِبِينَ مِلْحَ الصُّورَةِ وَكَانَ  
يَلَا زَوْجًا حَرَمًا شَرِيفًا لَا يَخْرُجُ مِنْهُ إِلَّا الْحَاجَةُ ثُمَّ يَعُودُ  
إِلَيْهِ وَكَانَ تَسْمِيَةُ أَهْلِ مَكَّةَ الْقَسَمِ مِنْ كَثْرَةِ عِبَادَتِهِ  
وَاجْتِهَادِهِ وَلَيْسَ السَّوَادُ إِذَا خَرَجَ يَوْمًا مِنَ الْحَرَمِ  
لِبَعْضِ حَوَائِجِهِ مُرْسِلًا مَدَّةَ جَارِيَةٍ لِابْنِ رِبَاعٍ رَجُلٍ  
مِنْ قُرَيْشٍ وَهِيَ تَعْنِي بِؤَادَ سَيِّدَهَا **تَقُولُ**



مُسْتَهَامُ ضَاقَ مَذْهَبُهُ • فِي هَوًى مِنْ عَزْمِ مَطْلَبِهِ  
 كَرَامِيرِ هَوًى عَجَبٌ • وَخَلَّاصِي مِنْهُ اعْجَبُ  
 فِي حَبِيبِ كُلِّ حَسَنٍ • وَغَيُورِ النَّاسِ تَنْهَبُ  
 صَنَعَ مِنْ مَا كَرَى نَظَرُ • لَيْسَ بِرُوي حِينَ يَشْرِبُهُ  
**فَوَقَفَ** يَسْمَعُ عَنْهَا فَفُطِنَ لَهُ مَوْلَاهَا فَنَادَاهُ لِيَدْخُلْ  
 إِلَيْهَا وَقَالَ اقْعُدْ فِي مَكَانٍ حَيْثُ تَسْمَعُهَا وَلَا تَرَى حَيْثُهَا  
 فَاسْتَغْفَرَ اللَّهَ تَعَالَى وَمَعْنَى وَقَالَ لَا يَحِلُّ لِي ثُمَّ أَنَّهُ قَعْنَى  
 هَ حَاجَتُهُ وَرَجَعَ بِطَرِيقِهِ فَسَمِعَهَا تَعْنَى فَوَقَفَ فَقَالَ  
 لَهُ مَوْلَاهَا يَا هَذَا هَلْ لَكَ أَنْ تَقِفَ وَتَسْمَعَ صَوْتَهَا  
 فَقَالَ لَا يَحِلُّ أَنْ أَسْمَعَ صَوْتَ امْرَأَةٍ اجْنَبِيَّةٍ مُتَعَدٍّ مِنْ  
 غَيْرِ حَاجَةٍ فَقَالَ لَهُ سَيِّدُهَا وَهَلْ هِيَ الْأَصْغَرُ مِنْ  
 الصَّغَايِرِ يَذْهَبُهَا الْأَسْتِغْفَارُ فَقَالَ صَدَقْتَ  
 ثُمَّ وَقَفَ سَاعَةً فَقَالَ لَهُ مَوْلَاهَا هَلْ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ  
 وَتَكُونَ مَعْزُولًا عَنْهَا حَيْثُ أَنْ تَسْمَعَ صَوْتَهَا وَلَا تَرَاهَا  
 فَدَخَلَ الدَّارَ وَجَلَسَ مَعْزُولٌ وَغَنَّتِ الْجَارِيَةُ فَاعْجَبَهُ  
 صَوْتُهَا وَارْتَحَ قَلْبُهُ لَهَا وَظَهَرَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ  
 فَقَالَ لَهُ مَوْلَاهَا وَهَلِ النَّظَرُ يَصِلُ إِلَى الصَّغِيرَةِ مِنْ

الصَّغَايِرِ

الصَّغَايِرِ يَذْهَبُهَا الْأَسْتِغْفَارُ فَقَالَ صَدَقْتَ  
 أَلَا وَطَاطِبُ قَالَ نَعَمْ فَأَتَى تَحَا إِلَيْهِ فَنَظَرَ إِلَى وَجْهِهَا  
 فَاعْجَبَهُ وَشَغَفَ لَهَا ثُمَّ انْصَرَفَ فَبَاتَ لَيْلَتَهُ قَلَقًا  
 اصْبَحَ جَاءَ دَارَ سَيِّدِهَا فَخَضَعَتْ عِنْدَهُ وَغَنَّتِ اصْوَاتًا  
 فَانْقَطَعَ عَنْهَا وَعَلِمَ النَّاسُ بِحَالِهِ فَاشْتَغَلَ لَهَا فِي  
 الْعِبَادَةِ وَاشْتَهَرَ امْرَأَتُهُ بِهَيْكَلِهِ فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَطَاوِيلًا وَ  
 وَجَمَاعَةٌ مِنْ إِخْوَانِهِ وَاصْحَابِهِ فَعَذَلُوهُ وَلَا مَوْءَ عَلَى فَعَلِهِ  
 وَمَا سَاكَتَ بِيَكِي فَلَا خُرُوجًا مِنْ عِنْدِهِ **أَنشَأَ يَقُولُ**  
 فَيَا خُرُوجِي إِذَا سَارَ جِوُجُهَا سَمَاعًا وَفِيهَا بَيْنَا لَمْ يَكُنْ يَذَلْ  
 وَيَا عَجَبًا إِلَيَّ لَكَ تَمَرُّ حُبِّهَا • وَيَبِي فِيهَا فِي النَّاسِ قَدْرُ الطَّيْلِ  
**ثُمَّ** خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا إِلَى الْحَرَمِ وَقَعَدَ سَاعَةً ثُمَّ يُطْلِقُ  
 الصَّبْرَ فَعَادَ إِلَيْهَا وَأَنشَأَ يَقُولُ  
 سَلَامٌ هَلْ مِنْكُمْ هَجْرًا صَبْرًا • أَمْ هَلْ لِقَلْبِي مِنْكُمْ زَايِرُ  
 قَدْ سَمِعَ النَّاسُ بَوَّحْدِي بِكُمْ • فِيهِمْ الدَّائِمُ وَالْعَادِرُ  
 سَأَلَ إِلَيْكَ الْقَلْبُ سَاعَةً • مِنْ قَدْرِ قَدْرِ الْعَادِرُ  
**ثُمَّ قَالَ**  
 قَدْ كُنْتُ أَعْدَلُ فِي السَّفَاهَةِ • وَنَسِيتُ مَا قَاتَيْتُ بِهِ الْأَيَّامَ



فاليوم اعذرهم واعلم انما سبل الصلاة والهدى قسام  
**وقال**

سلام ليت لنا تطيق به قبل الذي قال لي من اجله قطعنا  
ادعوا لي هجرها قلبي فيتعني حتى اذا قلت هذه اصادق نزعاً  
يلومني فيك اقوام اجالسهم فما انا لي اطار اللوم او وقعنا

**وقال**

سلام ان كنت بالاد واعلمه وكان عندك من طب فداوني  
من لوعة باشرت قلبي خراوتها لعل طبعك منها اليوم يفييني  
لا قاسيني فان الناس يفتلني لكن عديني قليلاً وميني  
اعش بذلك فاعشنا وامله حتى اموت بدائي وميتيني  
**قال** فلما خلا المجلس لما تقدمت اليه وقالت  
ابن اري ما خطر بك من عشتي وانا والله احبك فما  
نقول انت قال انا والله كذلك قالت واجب ان  
الصق بطيبي على بطنك وصدري على صدرك قال  
وانا والله احب ذلك قالت فما يمنعك وقد خلا  
المجلس لنا قال ويحك يمنعني منه ابني سمعت اسير يقول  
الاخلا يومئذ بعضهم لبعض عدوا لا المتقين وانا

اكره ان تكوني خلة فيما بينك وبينني في الدنيا وترجي  
عدوتي في الآخرة ثم انه نزع من عندها حرثاً على  
نفسه وخرج هاتماً الى الجبل بكى ثم الرز نفسه الصبر  
عنها فاقام اياماً قليلة فقطرت كبده فاصبح في غار  
ميتاً فلم يبق بمكة احد الا بكى عليه وخرج خلف جنازة  
وقبره بمكة والناس يزورونه وقيل انه بلغ عبد الله  
ابن جعفر خبرها وموت في الشام فلم يكن له هم الا الحج  
ليراها فلما حج بعث الى نوبى الجارية فاشترها منه  
باربعين الف درهم وبلغ الناس قدومه فدخلوا بيوت  
عليه الا عبد الرحمن بن ابى عمار لانه كان قد احجب عن  
الناس لما نزل به من امره ما نزل وكان فقيه الحجاز  
فقال عبد الله ما لي لا اري ابن ابى عمار فبلغته ذلك  
فجاء وسلم عليه فلما اراد ان ينهض استجلسه فجلس فقال  
له ما فعل حب سلامة يقطع في اللحم والجلد والعصب  
والعظم قال فانا شرينا جارية مائة من اموالنا  
بالخرج فخرجت وهي ترفل في الحلي والحلل فقال ابن ابى  
عمار وهي هذه جاري وامى ثم اعني عليه فلما افاق قال



له خديدها فاني لك ثم قال له ارضيت قال له اي  
والله رضيت وفوق الرضي فقال لعبد الله بكني والله  
ما اعطيكما صفرا احمل معكما باعلام مائة الف درهم  
كيلا يهتم بنفقتهما فراحا لها وبالمال والله اعلم  
**الخبر الثالث**

قيل كان داود بن سعيد التيمي هوي جارية يقال لها  
ورده ابنة عابد الطاي فخطبها من عمها فلم يزوجها  
لقلة ماله فلما عيل صبره استقبل النعمان بن المنذر  
في يوم بوسه وماؤشديد العصب فقال له النعمان  
ما حملك على استقبالي في مثل هذا اليوم فقال  
سدة الوجد وقلة الصبر فقال انت القايل  
الا ليتني مكنت من ورده المنا بعزل من البلدان في مهمة قهر  
تكون بها فدين لا يبلغ ثلثا هناك الى يوم القيمة والحشر  
ولا زوال الا فضلة من سلفة وابيض من ما العمام مع الحمر  
اغانقها طولا والتم لغوها وطورا اعاطيها اخاوية كالد  
**قال نعم وانا الذي اقول**  
وردت وكاتب الحسنات اني اقارع عم ورده بالقدح

علي دحي بايعن مشرفي ولو في ليلة حيتي الصباح  
مع الحسناء ورده ان قلبي من الحب المبرج غير صباح  
وان تكن القداح على قلبي ونحت على المكان بلا جناح  
وان تلي عليه ليم خدي خلون بكاعب جو رد اح  
**قال** له النعمان اني اخبرك احدا من فاختر  
لنفسك قال وماها قال اما اذكر لها خايبا او  
امتعت لها سبعة ايام واقتلك قال مكنتي منها  
سبع ساعات واقتلني قال بل سبعة ايام كما وعدتك  
وعاد النعمان وحمل مهرها الي عمها وعقد نكاحا له  
وجمع بينهما فمكثا سبعة ايام فلما انقضت اقبل  
الي النعمان **وهو يقول**  
اليك ابن ما الزن اقبلت بعد ما مكنتني سبع من دخولي علي  
مجي مقر باصطناعك شاكرا ومن علي بالكره من الفعل  
لتقصي عليه ما اردت صناء من العقوان اجبت الا والفضل  
فان يك عفوا كنت افضل منهم وان تكن الاخرى من حكم عدل  
فاحسن جازته وخلي سبيله **وانشا النعمان**  
**يقول**



لرسولنا امسا ابن سعيد من انيس

اذ حوى ما كان بهوى وجا من كل لوس

فكذلك الطير تجري في سعود وخوس

**الخبير الرابع قال**

اخبرنا الثقة من شيوخ العرب ان اناسا من بني  
حنيفة خرجوا يتزهون فوقع عين احداهم على  
امراة من نساء الحلي وكان اسمها عباسا وكانت من  
اجمل النساء **فقال** لا صحابه لا انصرف حتى ارسل  
اليها فطلبوا منه ان يكف عنها وينصرف معهم فابا  
واقبل براسها حتى وقع في نفسها ما وقع في نفسه  
فاقبل في ليلة متقلدا قوسا وهي نائمة بين احوطها  
فايقظها فقالت يا فاسق انصرف ولا والله ايقظت  
اخوتي يقتلون فقال والله ان الموت اءون مما انا  
فيه ولكن لك الله ان اعطيني يدي حتى اصعبها على  
كبيدي ثم انصرف فامكنته من يدها فوضعها على صدره  
ثم انصرف فلما كان في الليلة الثانية اقامها وهي في  
مثل حالها فاقظها فقالت كما قالت اولافود عليها

فقال

فقال لك الله ان اعطيني شفتيك حتى ارشفها شرف  
انصرف ولا اعود فامكنته من شفتيها فشفها وانصرف  
فبصر به اهل المحلة وكان ينظم الى جبل قريب من الحلي  
وقد وقع في قلبها فقالوا لهذا الفاسق في هذا الجبل  
امضوا بنا حتى نخرجه منه فارسلت اليه الجارية  
ان القوم ياتونك الليلة فكن على حذر فلما جن الليل  
فعد على المرقب له ومنعة قوسه واسمه فاصاب اهل  
الحلي من اول الليل مطر وقد تلهوا عنه فلما كان في اخر  
الليل وذهب السحاب والمطر خرجت الجارية تريد  
وقد صابها المطر والطل فنسرت شعرها وكانت مع  
جارية من حواري الحلي فقالت لها هل لك ان تزوري  
عباسا فاخبرتها الخبر فخرجتا تمسحان فنظرا اليها  
عباس وهو على المرقب فظن انهما من يطلبينه فرما بهن  
فما اخطا قلب الجارية فقتلها ضاحكة الاخرى فلغدر  
من الجبل فاذ الجارية مطرحة فانسا يقول  
نعب الغراب اكرهت ولا فرار من القدر  
ابكي الدما بما فعلت بما اقام في السحر



• نيكى ذات قتلت • فاضبروا الا فاشحرو •  
ثم عمد الى سكين معه فوجاه بها اوداجه حتى مات  
وامنه اعلم • **الخبر الخامس** •  
**قال** الجاحظ تحدثت الدجلة مع سليمان بن محمد  
ابن علي الهاشمي فلما اصرنا في وسط الطريق دعا بالطلع  
فاكلنا ثم دعا بالشراب فشربنا ومعنا جاريتان  
احدهما طنبورية والاخرى عوديه فغنت الطنبورية

### تقول

يا رحمة للعاسقين • ما ان اري لهم نعينا  
كم يتجرون ويتعدون فتصبرون •  
وتراهم مما لهم • بين البرية خاضعين •  
**فقلت** لها العودية فيصنعون ما ذاقنا  
يصنعون هكذا وهنتك السارة والفت نفسها في  
الدجلة وعلى رأس سليمان غلام يضاهينا في الحسن  
في الحسن والجمال ويده مدببة فلما اراي يا مسند  
رمتي بالمدببة من يده **وقال**  
انت التي اغرقتني • بعد الفضا لم تعلمينا

• لاخير بعدك في الحياة ولا بقينا ان بقينا •  
ثم القي نفسه بعدها فقطسنا ثم سعدا متعانقين  
ثم غطسنا فكان اخر العهد بهما فاستد ذلك علي سليمان  
ابن محمد وقال يا جاحظ لين لم تحدثني عما يسليني  
عن فعل هذين العبد بن الحقتك بهما ويكون ما تحدثني  
من اعجب ما رايت واظرف ما لقيت فاسقط في يدي  
وقلت اهل محوف يقول ويفعل خفت علي نفسي وقلت  
نعم يا ابن عم امير المؤمنين خرجت يوما من الايام  
فسرت حتى ادر كني المبيت فوصلت الى راع برعي غنما  
في مرج ابيض فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت هل من  
قري فقال فانزل عندي • نكأ وطى وطعام غير بعلي  
فنزلت فاخذ را حلي فشدتها وطرح لي ثملة في  
جانب كهف وعمد لي شاة فذبحها وكسها حلاها  
عن لحمها واصرم نارا عظيمة وجعل يسوي ويلقي  
بين يدي ويجدثني في خلال ذلك ثم بعد ذلك  
اتاني بمموز بدولبن فاكلت حتى انتمت ثم اضطجعت  
علي الثملة فانابني النايير والبقطان اذ سمعت



شيأله جسفاذا اناجارية قد اقبلت تفجع البدر  
 حسنا وبها لا ضلت عليه ولم عليها وجعل تحذرها  
 ونحوه وقلت في نفسي رجل اعزاني واعلمها زوجته  
 وتناومت وما بي من نومة وهما في احسن حديث  
 والده فلما قرب طلوع الفجر ودعته وانصرفت وادوت  
 الانصراف فمتعني واقسم علي وقال افر عندي وكن  
 معلق القلب بهما فامت عنده احادته واؤنس  
 حتى ونا الليل فاحسن ضيائي فيدينا انا كذلك  
 فايما كالليلة الماضية اذا اتاني الرجل خروكي وقال  
 اني امرأت فقلت وما تريد فقال المرز الجارية  
 التي كانت عندي في الليلة الماضية فانكوت ان  
 اكون قد رايت شيأ خوف غيرته فقال بلي تلك  
 ابنة عمي واحب الناس الي وانا من اشرف بني عذرة  
 وكنت حبيبها من ايها فابي لقلة ذات يدي وخطيها  
 رجل غريب فزوجها ابنة دعة في ماله وارحلها  
 الي دار قومها فلما عيل صبري تنكوت حتى صرت لزوجها  
 راعيا لكي اري ابنة عمي وتراي وقد ابطان الليلة عن

وفتها

وفتها التي كانت تحي فيه واحاف ان يكون الاسد قد  
 اعترض لها **وانشا يقول**

ما بال مينة لا تأتي كعادتها اعاقها عاق اوصدها عدل  
 لكن قلبي لم يشغله غير كرم حتى الممات وما لي غيركم شغل  
 لو تعلمين الذي في من فراقك ماء اعتلت ولا طاب لك العسل  
 نفسي فداوك قد اخللتني سقا بكاد من حره الاضنا تفصل  
 لو ان عابث مينة على جبل لا يمد وانك عن ايكال الجبل  
**قال** الجاحظ ثم غاب عني طويلا واقبل وعلى يدي شي  
 حمله وقد علا خيبه وبكاهه فالقاء فارعدت  
 ضرابي وقت لا نظروا جاء به فقال هذه ابنة عمي  
 ارادت زيارتي فاعترضها الاسد ثم انتصا سيفه  
 وغاب عني حتى ايسر منه ثم عاد ومعه شي بحره فاذا  
 هو قد قتل الاسد وجاء به **وانشا يقول**

الا ايها الليث المذل بنفسه فنكنت قد جرت يدك الكفر  
 وخلقيتي فردا وكنيت انيسها وصيرت اثار البلاد لها قفرا  
 اصحب وهر اخا نبي بفراقها معاذ الهي ان اكون به بشرا  
 نخر التفت الي وقال بالحرمة والعشرة الا ما فعلت



ما شالك فعلت هات ما بدالك فقال انك  
ستواني عما قيل بين يديك ميتا فاذا انامت  
فاذ رجني وابنه عني في شملتي هذه واحفر لنا قبرا  
في موضعنا هذا وادفنا فيه واكتب على قبرنا

### هذه عن البيت بن

كنا على ظهرها والعيش في مهل والدار تجمعنا والانس والطن  
ففرق الدهر بالتشيت الفتن فصار جمعنا في بطن الكفن  
واردد الغنم على صاحبها وامض صاحبنا ثم قام الى الحجرة  
فربط فيها حبلا وسده في حلقه وتعلق فيه فناشدة  
الله ان لا يفعل ففعل وجعل يخنق نفسه حتى مات  
فكفنته وابنه عمه في كفن واحد ودفنتهما وكتبت  
على قبرهما ما امرني به ورددت الغنم الى صاحبها  
فتعجب سليمان بن محمد من ذلك عجباً عظيماً وسلي بن العبد  
والجارية وامرني بخايزة حسنة والله اعلم

### الحبر السادس

حكى محمد بن قيس الاسدي قال حدثني الهيثم بن علي  
عن رجل من بني عميم قال خرجت في طلب ابل فوردت

على مياه بني طي فاذا انا بفريقين من العرب احدهما  
قريب من الاخر يسمع كلام احدهما الفريقين الاخر اذا في  
احد الفريقين شاب قد تمسكه المرض ومو كالشن  
البالي واذا هو **يقول**

الاما للملحمة ان تزري ااخل بالمليحة او صدود  
مرضت فعادني اهلي جميعا فالك لا تزي فمين يعود  
فلو كنت المريضة جيتا سعي اليك ولو بهني عنك الوعيد  
فقد نكبتهم فبكيت شوقا وفقدت لافيا سكني شدي  
وما استبطلت غيرك فاعلميه وحولي من ذوي رحمي عديد  
**قال** صنعت كلامه جارية من الفريق الاخر فقالت  
عذلي ان ازورك يا حبيبي معاشركم واش حسود  
اشاعوا ما علمت من الدواهي وعابونا فما منهم رشيد  
فان قاربت في اليوم لحدا فورد الناس كلهم لحود  
فلا طابت لي الدنيا فراها ولا طابت لهم اثم اثم عديد  
ثم بادرت نحو منعمي اهليما فجعلت تاسطهم  
فاحسن لها الفيق فوثب نحوها فندروه الرجال وتعلقوا  
به فجعل يجذب نفسه وهي تجذب نفسها وتخلصا



وطلب كل واحد صاحبه فالتقيان في الفريقتين وتعلقا  
ثم سقطا ميتين فخرج شيخ من تلك الحلة فوقف عليهما  
واسترجع وبكا بكاء شديدا وقال رحمكما الله لين كنتم  
لا تجتمعان في حال حياتكما لا جمعن بينكما في هذا  
اليوم ثم امر بهما فغسلهما وكفنا في ثوب واحد وحفر  
لهما قبرا واحدا وصلى عليهما ودفنتهما فلم يبق في الفريقتين  
احدا لا رايته يبكي عليهما فسالت ذلك الشيخ عنهما  
فقال هذه ابنتي وهذا ابن اخي بلغ بهما الحب الى  
ما رايت فقلت اصلحك الله فهلا زوجت احدهما  
على الاخر فقال خشيت العار والفجحة وقد وقعت  
الآن فيهما **الخبر السابع**  
روي عن جميل بن معمر انه قال دخلت على عبد الملك بن  
مروان فقال يا جميل حدثني بحديث هو اشد منك عشقا  
فاصدقني ذلك عشوة من الابل وعشوة الان درهم  
ولا تكذبني فيكون هذا اليوم اخر ايامك من ايام الدنيا  
فقال يا امير المؤمنين كنت في الجحيم خمس سنين وكان  
فيه ابن عمي سنة سبع سنين يقال له عقيل وله ابنة

عم يقال لها عبلة تشبهه وكان يعجبها في المرحى  
وكانا اذا طلبنا وجدنا في موضع واحد لا يفترقان فلما  
كبرا احببت منه الحارية فعيل صبره ومناق صلوه  
لذلك فلما كان بعد حول انزروا رتدي واكتحلوا واول  
ثم جاءا الى جيبها ومي قاعدة عندها بها وستة اخوتها  
فلما رآها معهن **انشا يقول**  
عفا الله هل ابيتن ليلة من الدهر لا يسري اليها  
ثم سقط على الارض فقامت حاسرة تغدو نحو من فحذب  
ابوها ونوحا فلم تطعه ثم جاءت فوقفت على راسه  
**وانشأت تقول** ونجيبه  
عفا ربي واصح حاله يعز علينا حاجة لا ينالها  
ثم حركته فاذا موميته فشرفت شهقة ووقعت ميتة  
الى جانب فدفنا في قبر واحد فقال له عبد الملك  
احسنت يرحم الله العاشقين وامر له بما وعد به  
والله تعالى اعلم **الخبر الثامن**  
**قال** محمد بن السائب بلغني ان قيس بن عامر  
عشق امرأة من قومه يقال لها كحليلة ما كانت تطع



في مثله فلما فتن لها جاء ابوه واخوته الى ابيها فخطبوا  
له فاني وحلف ابوها لا ازوجها منه ابدا ثم روجها  
من رجل اخر فخر قيس وخرج يميم في الفيا في مع الوحش  
فقال الناس لا يقي قيس لو خرجت به الى مكة ايا المواليم  
وامرته ان يتعلق باسنا را الكعبة ويقول اللهم ارحمني  
وارحني من حب ليل لعل الله يرحمه ففعل ابوه فلما كان  
في الحرم تعلق باسنا را الكعبة وقال اللهم زوني من  
هوي ليل حبها الى جبهها وارني وجهها في غايته فشمه  
ابوه . **فانسا يقول**

ذكرتك والجميع له ضحج . بمكة والقلوب لها وجيب  
فقلت نحن في بلد حرام به الله اخلصت القلوب  
اتوب اليك يا رحمن مما علمت وقد نكثت الذنوب  
فاما من هوي ليل وجبي . زيارتها فاني لا اتوب  
وكيف دعهن ما قلبي يهين . اتوب اليك منها واستنيب

**ثم قال**  
دعا المحزون يستغفرونه . بمكة ترجوا ان تحي ذنوبها  
وناويت ان يارب اول حاجة لنفسي ليل ثم انت حسيبها

فان

فان اعط ليل في حياتي لالت . الى الله عبدة توبة لا يتوهها  
وبات ليالي مني تحت شجرة فانتبه بنوح حمامة

### فانسا يقول

لقد هتفت في حب ليل حمامة . على فتن تبكي واني لنا يور  
فقلت اعند ارا عند ذاك واني . لنفسي فيما قد رأت للامير  
أزعم اني عاشق فوصيابة . بليلى ولا ابكي وتبكي الهيام  
كذبت وبيت الله لو كنت عاشقا لما سبقني بالبا الحماير  
وسمع وما يعمي منا دينا ينادي في الليل بالليل فخر  
نفسيا حليبه فلما افاق **قال**

دواع دعا دعي بلحيف من مني . فخرج احزان الفؤاد ولم يد  
دعا باسم ليل غيرها فكانما . اطار بليلى طيارا كان حية  
دعا باسم ليل احسن الله عينه . ولبلى بارض الشاوي بالقر  
اذا بان من تهوي فاسلك العزاء ففرقة من تهوي اخر من الجور  
عرضت على قيس العزاق قال لي . من الآن لا صبر هل لي في صبر

**قيل** وخرج رجل من بني مرة الى ناحية الشام  
طلب بغير له شرو فاداموا تحيمات وقد اصابه  
مطر فعدل اليهن واذا امرأة كلمته وقالت اترك سالما



وإذا الابل والغنم قد تروحت اليهم فقالت المرأة وهي  
من خلف حجاب من اين اقبلت يا ابا عبد الله فقلت  
من ناحية جد فقالت من اها فقلت من بلاد بني  
عامر فتفست الصعدا وقالت يا فتى بنو عامر هل  
سمعت بفتى منهم يقال له قيس ويلقب بالمجنون  
فقلت اي والله وتزلت بابيه واهله فنظرت وهو  
يميم في الفيا في مع الوحش لا يعقل ولا يفهم الا ان  
تذكر له ليلى فيبكي وينشد اشعارا فيها قال  
فرغت السرى بي وبينها فاذا انا بامرأة كأنها فلقه  
القمح لم تر عيني احسن منها وبكت حتى ظننت اها  
هلك فقلت اينها المرأة اتق الله في نفسك  
**فقال**

الايت شعري والخطوب كثيرة متى رحل قيس مستقلا وراجع  
بنفسه من لا يستقل برجله ومن هو ان لم يحفظ الله  
**له** بكت حتى عشي عليها فلما افاقت قلت يا امة الله  
من انت قالت انا ليلى المشومة عليه وغير الموانسة  
فما رايت اسد من وجدها به ولا من وجدته لها وروي

ان قوما من العرب خرجوا الى بلاد بني عامر فخرج  
فيهم من خرج للقاء قيس فقصده فومه فاذا ابو  
شيخ كبير واخوته شباب فسألهم عن المجنون فاستبر  
يبكون وقال الشيخ لقد كان اثارا بي عندي فهو  
امرأة ابت تطع في مثله واما ابوها ان يزوجه  
منه وزوجها بغيره جن ولدي وجد اها فحسبه  
وفيدته وكان بعض لسانه وشفتيه حتى خفت  
ان يقطعها فخلينا سبيله فهو عيم في هذه الفيا  
مع الوحش ثم يذهب اليه بطعامه ويضعه حيث  
يراه فاذا اجاع جاء واكله ولا سبيل الى الاجتماع  
به قال فسألهم ان يدلوني عليه فقيل له فتي في  
الحج يد لك عليه فانه لم يزل له صديقا ولواض  
الابه فهو ياخذ اشعاره ويأينها بها فسالته ان  
يدلني عليه فقالت ان كنت تريد شعرة فكل شعرة  
قالت الى امس عندي وان كنت تريد فاما اذهب  
اليه عدا فلما كان بالغد مسيت معه فقال اني  
اخاف اذا هورا ان يفر منا فابت الامعة



فاضينا الى قفر فقال اطلبه في هذه الصحاري فاذا  
 رايته فاؤن منه فانه يهددك بري الحجارة فاقعد  
 كانك لا تنظر اليه والحظه فاذا رايته قد سكن فاستد  
 من اشعار قيس بن الريح فانه منجى لها قال فما  
 زلت اذور يومي ذلك فلما كان وقت العشاء اذ به جالس  
 على تل رمل وهو يخط باصبعه عليه قال قد نوت  
 منه فنفر مني كما ينفر الوحش وتناول حجرا فاقبلت  
 حتى جالست قريباً منه ومكثت ساعة لا تحرك ولا  
 التفت فلما طال جلوسي سكن فلما رايته سكن قلت  
 ما احسن قيس بن الريح **حيث يقول**  
 واني لمقن دمع عيني بالبكا حذر الذي لم يكن وهو كاني  
 وقالوا غدا وبعد ذلك ليلة فراق حبيب لويين ومويين  
 وقد كنت اخشى ان تكون منيتي بكفي الا ما كان باليعن خاين  
**قال** فبكى بكاء شديدا وقال انا والله  
 اشعر منه **حيث يقول**  
 وادنيته حتى اذا ما استنيتني يقول تخلي العظم من الابطاح  
 تجايت عني حيث لا لي ملجأ وغادرت ما خلفت من الموح

قال ثم نفر من بين يدي فلم اره وعقدت من الغد فوجت  
 فلم اصبه واخبرتهم ان الطعام الذي كان ذهب  
 به اليه بالامس على حاله لم يؤكل منه شيء ثم غدوت  
 في اليوم الثالث واذا اخوته واهله يطلبونه  
 فطلبناه يوما وليلتنا فلم يجدوه فلما اصبحنا استرفنا  
 على واد كثير الحجارة فاذا هم ميت بينهما فاحملوه  
 ودفنوه **وروي** انه لما طال حديث قيس وليلي  
 وهما مرقبين من جهتها زوجها ابوها برجل يقال له  
 عثمان بن عمرو فبلغ ذلك فيسا فزاد جنونه وهيمانه  
 وكادت روحه تزهق على ليلى فذكروا انه كتب  
 الي بعل ليلى **هذه الابيات**  
 الاقل ليلى هل تزوجت بعد ما خلفت بان لا يتبعين سواي  
 فان يك فيكم بعل ليلى فقل له وذي العرش قد قبلت لي ثانيا  
 واسمها عذراء الله اني رايتها وعشرون منها اصبا من ابنا  
 وكان عنده من العفاف والدين والمروة ما يورعه  
 عن الكذب وانما الرواة كانوا ينسبون اليه اشعارا  
 كثيرة لم يكن قالها قال الراوي لهذه الابيات



فلما وقع الكتاب بيد بعل ليلي قال لها هذا الذي  
تزعين انه اخوك يا الله بلا فاحشة فقالت واسم  
اسد ان هذه الابيات لو قبلها قيس وحاش لله ان  
يقول قيس ما لا يحل له من اسد ان يقول له ولقد قتل  
عنه غير محج وافضل ما تريد **الخبر التاسع**  
ذكروا انه لما دخل الاخوص المدينة شوقا الى محلة  
عبدة وهي من خواص الخليفة فامر باحضار الاخوص  
فاحضر وجلس مجلسا عظاما ثم دعا عبدة فاجلسها  
بين يديه ودخل الاخوص بعد فلما راي كل واحد  
منها صاحبه علما ان الخليفة قد علم بامرهما وظنا  
انه يوم القتل ووقف الشعرا من بحسد الاخوص  
على عبدة بباب الخليفة فيمتطرون راس الاخوص  
وكثرت ضجة الناس فابين شامت ومسرور  
فامر الخليفة باذخال كل من بباب من الشعراء  
وغيرهم فدخلوا واذا الاخوص مطروق فلما رأت عبدة  
اجتماع الناس وموقف الاخوص قالت هي واسديتة  
مذكورة او حياة مسكورة فقامت من مكانها وجلست

الى جانب الاخوص فعندها ايقنا بالموت واشتد على  
الخليفة ما راي من عبدة فشا ورثها الوزير الحاضر  
فقال بعضهم تقتل هي ولا ذنب للاخوص وقال بعضهم  
يقتلان جميعا فقال لها الخليفة والله لين  
صه فاما لا تترك الناس يتحدثون هذا المجلس ما بقي  
من الدهر ثم قال يا اخوص احب عبدة فاشا راليه  
جميع الوزراء والشعرا ان يقول لا فانه القتل  
فسكت الاخوص ولم يجب واشفقت عبدة ان يكون  
الروع قد دخله فقامت واخذت بيده وقالت  
يسالك امير المؤمنين عن شيء قد تقرر عند جميع  
الناس فلم تجبه والله لو سألني عن شيء لاجبته عما في  
الضمير بصدق النية وحسن الرواية ولو نوديت  
من قبري وقدرت البلا اثري اترك يا اخوص لو قلت  
كما قال نوبة بن الحميري تحب ليلي الاخيلية  
**حيث يقول**

ولو ان ليلي الاخيلية سلمت علي وودوني تربة وصفايح  
لسلمت تسليم البشاشة اذ رقا اليها صدا من داخل القلعة



فلا قلب الناس غيظا وظنوا ان في قلب الخليفة مثل  
ذلك قال الخليفة فما عندك يا عبدة قالت الصدق  
يا امير المؤمنين ثم تسال حتى لا يبقى الا حكمك قال  
حبيب الاحوص قالت اي والله يا امير المؤمنين حتى  
اجد في قلبي منه اشد من وقع النبل ولذع النار ولا يوقني  
عن صدقك جنح ولا ري قال الاحوص فخلني كلامها  
على صدق الخليفة فلما اعاد السؤال قلت نعم والله  
يا امير المؤمنين جئني اقلقني عن بلاوي واوغني عن  
وسادي واخرجني عن اولادي **فقال**

### انت القايل فيها

يا عبدة ما خاب انسان وانت له يا قرة العين يا اهل بيته  
**قلت** نعم يا امير المؤمنين ولم يبق الا عفوك  
وانتقامك فان عفوت بفضلك وان انتقم فعدلك  
قال فامسك الخليفة ساعة ثم قال والله لا اركا  
متحابين وما لا حد كما رغبة في العيش بعد الآخر  
وافرق بينكما خذ بيدكما يا اخوص بارك الله لك  
فيها وفيما معهما وقد امرت لك بالف دينار وولها

كذلك

كذلك فخرج الاحوص وهو مشرور وما وهب وبالفرج  
بعد الصديق وابدل الهوى والترح بالسرور والفرح  
والله اعلم **الخبير العاشر**  
ذكروا انه كان غلام من بني عذرة وقد خدث مع  
ابنة عم له تحبها واحبته فخطبها من ايها فطلب  
منه المهر اربعة الاف درهم ولم يكن معه شيء فخرج  
الغلام في طلبه فاضطرب في الارض فاكسب مالا  
جزيلًا ثم قدم فقطع عليه الطريق فاخذ جميع ما كان  
معه ولم يبق معه غير راحلته والقتب والحاس  
فقدم على قومه فسال عن الجارية فقيل له انه هو  
اتموا فخرجوا اليه الشام وان الجارية تخطب وانهم هموا  
ان يزوجه فقال لهم هي بنت عمي وانا احق بها ولي  
نسبي وشرفي فقالوا وما تصنع بنسبك وشرفك  
بلا درهم قد كنت بذلت اربعة الاف درهم وقد اجلنا  
شهرًا فان ابنتك تهازل وجنانك تهازل ولا زوجناها  
غيرك فاستأجلهم شهرين فاجلوه وشخصوا اليه مشق  
فاتي عبد الملك بن مروان فاستاذن عليه فاذن له



فدخل فلما مثل بين يديه **انسا يقول**

ماذا يقول امير المؤمنين وان ادلي اليك بلا قرب بلا نسب  
موله عقله من حجب جارية موصوفة بكمال الدل والادب  
خطبتها اذ رايت الناس قد لجوا بذكرها والحوي يدعوني اليك  
فقلت لي حسب زالك ولي شرف قالوا الدرهم خير من الخشب  
انما تريد الوفا منك ربعة ولست املك غير الخشب  
فالناس تعجب لما رأت خطبتها مني وتضحك فلا تسمع من العجب  
لو كنت املك مالا او احيط به او فيهم الف قطار من الذهب  
فامن علي امير المؤمنين فساء واجمع فاشبه البائس الغر  
فما ذراك بعبد الله من طلب انت المني واقصي غاية الطلب  
**قال** فامر له عبد الملك بعشرة الاف درهم

فحملها الي الجارية وتزوج لها والله تعالى اعلم

**الباب الثامن في اخبار النساء وفتنهن**

حدثنا محمد بن الحسن بن معلم الاديب قال  
حدثت عاتقا من الاعوام مختصة بعين مواسم العرب  
في غامر خط ووجدت قد عمر حاضرها وبأديها

فبينما

فبينما انا اطوف في جوانبه اذا انا بامرأة مسفرة  
عن وجهها باسطة كفها وهي تقول اللهم  
ها انا هذه امتك الغريبة وسأيلتك الفقيرة  
ولا تحفأ عليك مكاني ولا يستر عنك سوء حالي  
وقد كشفت الحاجة قناعي وهتكت الحاجة حجابي  
وبذلت لها وجهي رقيقا عن البذل له ضعيفا  
المسئلة طال ما ستره الحياء وصانته الخبا  
ومحبة الغنا حتى فقدت الحيلة وقلت الوسيلة  
وعمل الصبر وعدم الامرو وضح العذرة وقد حدثت  
عني كيف المخلوقين وصافيت عني النفس الممزوقة  
من حرمي عذرتي ولم المدة ومن اعطاني شكرته  
ولم اشمته والي رحمتك يا ارحم الراحمين وكلمته  
فقلت لها يا جارية انا استحيين بتدليل هذا الوجه  
مخضرة هو لا الخلاق فخرجت من تحت حمارها  
كفا كالا ساربع ولطمت وجهها لها خفيفا  
**وانسا تقول**  
لما به حتى نقضت حيلتي فبذلتها وهو الاعز لا كرو



ويعز ذلك على انه

قد صنته وحجته حتى اذا لم يبق لي نسب وانا الهيم  
ابرزته من حجب مقبورة والله يشهد لي بذلك ويعلم  
كشف الزمان قناعه في بليته عدم الصديق لها وقل اللهم  
اصحيت في ارض الحجاز غريبة وابور بيعة

**قال** محمد بن الحسين فدوت منها ووهبت لها شيا  
من الدراهم كانت عندي للنفقة ثم قلت لها يا هذه  
من انت ومن ابوك فما ادري احسن خلقك ام شعرك  
ام عذرك في موقفك فقالت اليك عني ثم **انسات**  
**نقول**

لجس بنات الرجال ابرزها ، الدهر الي ما ترى اخرجها  
ابرزها من حجاب نعمتها ، فتركها ملكها واخرجها  
وطال ما كانت لعبون اذا رحت تستشف هو دجها  
اذ دهرها مقبل بصفحة ، متبسم قد قام زرحها  
فالحمد لله رب معضلة ، قد ضمن الله ان يفرجها  
**سوقالت** انا المنتما ابنة الهيم الشيباني كان  
ابني دايسار وكان جارا لبني فرارة تصدق يوم

اسبوعي

اسبوعي بمائة الف درهم ثم اعتل ونفذ ماله وتوفي  
وتركني فقيرة اكف الناس قال ثم مضيت حاجا  
فلما قضيت حجج انصرفت الي الرحبة فاجتمعت علي مالك  
ابن طوق فقفا وضنا الحديث فذكرت له ذلك في  
بعض ذلك حديث المنتما ثم ارتحلت الي طرا بلس  
فاقمت لها حولين ثم عدت الرحبة فاقتاني رسول  
ابي مكنوم مالك بن طوق يسند عيني فحيثه  
فبروا كرم وسالي عن حاجي فحمدت الله وشكرت  
ثم لم اسعرا الا وصبي بحملة خادع في عنقه صرة دنانير  
قد اقله حملها فقلت من هذا قال ابن المنتما  
وكان وقع في قلبي صفتك لها فوجهت الي بني فراره  
من بحث عن خبرها فاحضرت مع ولي من اهلها  
فتزوجتها فلما بلغتها خبر موافاك سالتني  
مكا فأتاك عنها جزاء ما اوليتها حين رايتها  
ففعلت واصفيت الي مكا فأتاك عنها لانك من  
جصتي وامر باخادم رجاء بالصبي الي قبيلته وودع  
له بالتمو ولا يبيد بالامتع واخذت الصرة من



عنقه فكان فيها ثلاثاوية وزعم والله اعلم

### الحكاية الثانية

قيل لما امر ابو العاص ابن الربيع زوج النبي صلى الله عليه وسلم في يوم بدر كتبت اليها تطلب فداءه ويشفع فيه وارسلت بعقدها فدية وقالت في كتابها انا بعد يا ابنة فاني شاكية اليك كلام نساء قريش علي ونظرن بعين السوء اليك منذ قتلت منهم الابطال وافيت منهم الرجال فاني فرحة مع الفرحات محزونة مع المحزونات ملومة الجانب مأسورة الصاحب قد اقلعتني الحزن وفارق عيني الوسن لفقد الحزن وذل القرون وكان الاسرى ذونه لموضع الاسفاق مني عليه فامتن يا ابنة بسع ابيك عليها فليعلم الحافظ لما له اودت والصاحب لما له قربت **ثم قال**

كتاب من الوطاني دار غربة يعاورها الرويان من كل  
جفاتها ابوها واستضيت بعلها فله ما تلقاه من كل غائب  
يقولون فاجانا ابوك سعيه فخذك اقرا نابق السبا

طاهر

فقلت

فقلت لهم قد كان ما تذكرونه وقد سروا بعلي بايدي الغالب  
فياتها الفياض والرجل الذي رمت قريبا كلها بالمصائب  
سألكوا ليك اليوم صبري وحده وذلي وفقرتي فاقفاري لاصابي  
وما كان بالطير اللقيم ولم يكن بطالبنا ابدت بين الحباب  
وقد كان لي عقد ورائة سريرة خديجة امي انضمت في الذوا  
فارسلته مع غيره اليوم فدية الحنن فريقتي قد رمي بالمحاطب  
فيا رب لطفني باسلام عامر وليسرة للاسلام يا خير  
ليرضي رسول الله نفسي فداوه وخبوه من قضاءه بالارباب  
رسول من الرحمن يتلو كتابه بني له ذلت لوي بن غالب  
**ثم ارسلت** بالكتاب والعقد فلما فري الكتاب  
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خذوا عقدها  
واطلقوا زوجها فقامر السعدان سعد بن معاذ  
وسعد بن عباد وقالوا والله ما كنا لنفارقك قريشا  
وانما هم بك علينا وبسعدك ظفونا ردا وعقدها  
واطلقوا زوجها فاطلقوه ومعني فاعتسل وجاء  
فاسلم وحسن اسلامه ورويان النبي صلى الله عليه  
عليه وسلم تركنا على نكاحها الاول وقيل عقد له



عقد جديد والله اعلم **الحكاية الثالثة**  
**وكرها** ان ابنا الاسود الذي كان كثيرا ما يحضر  
 عند معاوية بن ابي سفيان فيسمع قوله ويقرب  
 منزله فيلثما مؤذات يوم في مجلسه اذا استأدت  
 امرأة يقال لها امرعوف وهي امرأة ابني الاسود  
 فاذن لها فدخلت وكانت امرأة برزة فقالت اصلي  
 امسا الامير وامنع به المسلمين ان الله تعالى جعلك  
 خليفة في البلاد ورفيقا على العباد يامن بك الخائف  
 ويستكفي بك المضطرون وانت الخليفة المرتضى والامير  
 المرتضى فاستمع الله عليك النعمة وهناك بالكرامة  
 وجنتك النعمة وقد صدقتك في امر صادق عيني  
 المخرج منه وكرهت انتشاره لما اردت اظهاره  
 فيكشف عني امير المؤمنين الهو وينصفني في الحكم  
 فاني اعوذ بسلطانك الوكيل والامر العظيم الجليل  
 الذي يستند على مله ذوات العقول فقالت لها  
 معاوية وما هذا الامر الذي استشعرت به  
 قالت من طلاق جاني من بعل جاني غدار لا يخاف

من

من الله مخافه ولا يوجد في قلبه رافه قال ومن بعلك  
 قالت ابوالاسود فالتفت معاوية الى ابني الاسود  
 وقال ما سمع كلام هذه المرأة قال لها تقول  
 من الحق بعضا وليس احد يطبق عليها نقضا فاما  
 ما ذكرت من الطلاق فهو حق وسأخبرك عن ذلك  
 بصدق والله ما طلقها لريبة ظهرت ولا لمعصية  
 خطرت ولكن كرهت ثمايلها فقطعت حبائلها  
 قال فاي ثمايلها كرهت قال ابوالاسود لهج على  
 بلسان حديد وكلام عنيد فقال لا بد من محاورتها  
 فاردها عليها فوطها قال هي يا امير المؤمنين  
 كثيرة العجب دأمة الكذب مميعة الامل مؤذية  
 البعل ان رأت خيرا فتنه وان رأت شرا فاعتته  
 تخبر بالباطل وتعييب مع العاقل لا تكلم من العيب  
 ولا يزال بعلها معها في ريب فقالت اما والله  
 لو لا اكرامي لحجس امير المؤمنين لرودت عليك بواذر  
 كلامك بحجاب يربيع قلبك ويذهل لك فقال لها  
 معاوية عزمت عليك الا اجتيه فقالت يا امير



المؤمنين ما يؤسره لجهول بخيل ان قال فشرقايل وان  
صمت فذو غوايل يشنع ليله حين يضاف وبنام  
حين تخاف اذا سئل منه الفضل منع وان طلب منه  
الجود قطع وذلك لما يعلم من لوم ابائه وقصور  
اجا اذ ابيه جاره ضايح وضيغه جايح لا يصبر  
بذره نارا ولا يرعى جوارا واهون الناس عنده من  
الكرمه واكرم الناس عنده من اهانته فقال لها معاوية  
يا سبحان الله ما عجب ما قاتني به هذه المرأة انصرت  
عني رواحا وعودي الى صبا حافلا كان الصبح غاد  
فامر باحضار ابني الاسود فلما راهما قال اللهم اكفني  
شرهما فقالت اما شري فقد كفك الله به وادرجو  
ان لا يكفينك شرفك وكان في حجرها ابن لها  
من ابني الاسود فاراد ان ياخذ منها ولبيس وقال  
لبيس حملته احق مني فوثقت اليه وانزعته منه وقالت  
اصح الله الامير هو ولدي من هذا الرجل كانت  
بطني وعاهة وحجري فناوه وندي سقاوه اكلوه  
اذا قاموا احفظه اذا قام فلم ازل كذلك حتى بلغ

التمام ونجا ورسعة اعوام حملت خصاله واستوفت  
او صالة واملت منفعة وزجوت رفعة فاراد ان  
ياخذ مني كرها فاعني عليه ايها الامير فقد رآه  
اسري واراد تهري فقال له معاوية ما تقول  
يا ابنا الاسود فقال اصح الله الامير امير المؤمنين  
هذا ابني حملته قبل ان تحمله ووضعته قبل ان تضعه  
فاذا امور عليه في اديه وامحه علي والهة حلي ليستكمل  
عقله ويستحكم قوله وفعله قالت صدقت حملته  
خفيفا وحملته ثقيلًا ووضعته شهوة ووضعته  
كرها قال معاوية ما رايت جوابا احضر من هذه  
فقال ابو الاسود اسمع مني يا امير المؤمنين هذه  
الابيات ثم انشأ يقول  
مرحبا بالذي يحوز علينا شو اهلا تحامل المحمول  
اغلقت بالها على وقالت ان خير النساء وان البعل  
شغلت نفسها على فراغها هل سمعت بفارغ مشغول  
فاجابته  
ليس ما قال بالصواب يا شح كمن خاد عن سائر السبل



كان يجري فئاوه حين لصحي ثم ثدي سقاوه بالاصل  
لست ابني بواحد من بني نوح بل انا ربيته والخليل

### فانسا معاوية بقول

ليس من غداوة طفلا صغيرا وسقاء من ثدي به الجردول  
هي اولى واقرب رحما من ابيه كذا ايضا الرسول  
ثم امر معاوية بالصبي ان يدفع لأمه والله اعلم

### الحكاية الرابعة

ذكروا ان رجلا من بني عقيم ضلقت له ناقة فخرج في  
طلبها فبينما هو يسير ذات يوم وهو اخر النهار  
اذ لاحت له نار ففقدتها فاذا هو بينوت شعر  
في سبع جبل واذا فيها قبة اومر فاقبل الى القبة  
وسلم على اهلها فخرج اليه شيخ من بني عامر فوج  
به ثم دخل الى القبة فخرجت اليه جارية معها سمح  
وساد فبسطتهما له وقالت له اجلس سالما وخرج  
الشيخ فجلس بعد ساعة يحادثه ثم صاح بالجارية  
يا لولو هاتي من رزق الله ما تيسر فاسته بعقب  
فيه لبن وسمن فيه ثم فاقبل يتخرج من اللبن ويأكل

من القرموه والعامري فلما فرغ من الاكل جلى العامري  
يحدث التميمي حتى صليا العشا الاجرة ثم وترويفه  
وعقل ناقته عند راسه وانطلق العامري الى بيته  
فاقبل على ابنته وكانت جميلة اذ بنية قد زينت مع  
اخوها بالبصرة فزوت الاشعار وفهمت الاحبار  
بايام العرب ووقلح العجم واحاديث الامم الماضية  
وكانت من اصحاب اهل زمانها فقال لها يا بنية اني  
اريد ان ارجع الى بني فلان في بعض حوائجي فاذا اصبح  
ضيقنا التميمي فعديه وارويه حتى يتصرف راضيا  
فلما اصبحنا بعثت الى الجارية بعقب فيه لبن وسمن  
من ثم فاقبل يتخرج اللبن ويأكل القرموه  
وقام الى راحلته شد عليها راحلا وكان بها مني عامر  
ابن مصعبه فقامر وهو يقول  
لعمرك ما تبلى سرايل عامره من اللوم نادامت عليها خلوة  
فسمعت الجارية فخرجت اليه وجلست معه وانسته  
وطمعت في نفسها ثم قالت له ممن انت يرحمك الله  
قال ولهم وخاف ان تكون قد سمعته ينشد البيت



فَقَالَتْ ابْنِي لَا آمَنْ أَنْ أَخْرَجَ مِنْ قَوْمِي فَاقْعَ فِي قَوْمِكَ  
 فَاسْتَبَلَّ عَنْكَ وَأَنْزَلَ بِكَ الْمَعْرِفَةَ الَّتِي بَيْنَنَا فَقَالَ  
 أَنَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ فَقَالَتْ لَأَحْيَاكَ اللَّهُ وَهَلْ كَانَ  
 يَا بَنِي يَفْعَلُكَ إِلَّا تَمِيمِي يُعْرِفُ الَّذِي يَقُولُ فِيمِ  
 تَمِيمٍ بِطَرِيقِ الْقَاهِرِ هَدِي مِنَ الْفُطَاءِ وَأَنْ سَلَكْتَ سَبِيلَ الْكُفْرِ مَلَكْتَ  
 إِذَا اللَّيْلُ أَخْلَوَهُ النَّهَارُ وَلَا أَرَى ظِلَامَ مَجَارِي عَنْ تَمِيمٍ تَجَلَّتْ  
 تَمِيمٌ كَجَسَدِ السُّوءِ يَرْصَعُ أَمْنَهُ وَيَقْبَعُهَا دَمَرًا إِذَا نَأَتْ  
 وَتَحْتَاضِمُنَا مَحَلٌّ وَبِحُنَا وَمَعَادُ نَحْتُ يَوْمًا تَمِيمٌ فَسَمِعَتْ  
 فَقَالَ لَا وَاللَّهِ مَا أَنَا مِنْ تَمِيمٍ اللَّيْلُ قَالَتُ فَمَنْ أَنْتَ  
 قَالَ أَنَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَجَلٍ قَالَتْ حَقًّا مَا قُلْتِ  
 أَمَا سَمِعْتَ الشَّاعِرَ يَقُولُ  
 إِذَا النَّاسُ يَعْطُونَ الْجَزِيلَ فَأَغْنَا عَطَانَا بَنِي عَجَلٍ ثَلَاثَ أَرْبَعٍ  
 إِذَا حَاتَتْ عَجَلِي مَارِضٌ فَأَمْنَاهُ يَحْطُلُهُ فِيمَا ذِرَاعٌ وَأَرْبَعٌ  
 قَالَ وَاللَّهِ مَا أَنَا مِنْهُمْ قَالَ فَمَنْ أَنْتَ قَالَ مِنْ بَنِي  
 يَشْكُرُ فَقَالَتْ مَا أَظُنُّكَ إِلَّا صَادِقًا أَمَا سَمِعْتَ  
 الشَّاعِرَ يَقُولُ  
 إِذَا يَشْكُرِي مِنْ جِلْدِكَ جِلْدُهُ فَلَا تَذْكُرَنَّ اللَّهَ حَتَّى تَهْلِكَ

وَلَوْ أَنَّ مِنْ لَوْ مَيِّتُونَ قَبِيلَهُ وَتَقْنِي إِذَا مَاتَتْ مِنْ لَوْ يَشْكُرُ  
 فَقَالَ لَا وَاللَّهِ مَا أَنَا مِنْ هَؤُلَاءِ الْأَجْحَاسِ فَالْهَضْرُ  
 أَحْسَنُ مِنَ الْحَنَازِيرِ قَالَتْ فَمَنْ أَنْتَ قَالَ مِنْ بَنِي عَبْدِ  
 الْقَيْسِ قَالَتْ الْآنَ صَدَقْتَ أَمَا سَمِعْتَ  
 الشَّاعِرَ يَقُولُ

فَإِنْ عَبْدُ الْقَيْسِ لَا قَتَ ذُلًّا إِذَا تَعَسَّتْ بَصَلًا وَخَلَا  
 وَخَوْفًا مَحْشَقًا قَصَلًا يَا تَوَابِسُلُونَ الْفَنَاسِلَا  
 وَفِيهِمْ يَقُولُ آخِرُ  
 إِذَا كُنْتُ عَمْدِي فَالْكُفْلُ حِيلَةٌ إِلَى لَيْسَ فَرَوِي الشَّامِخَ الْقُفْلُ  
 فَقَالَ لَا وَاللَّهِ مَا أَنَا مِنْهُمْ قَالَتْ فَمَنْ أَنْتَ قَالَ  
 مِنْ بَاهِلِهِ قَالَتْ صَدَقْتَ أَمَا سَمِعْتَ الشَّاعِرَ  
 يَقُولُ

وَعَرَضَ الْبَاهِلِيُّ أَنْ تَوَفِّيَ عَلَيْهِ مِثْلَ مَنْدِيلِ الطَّعَامِ  
 إِذَا أَرَادَ حَمُّ الْكِرَامِ إِلَى الْمَعَالِي تَخِي الْبَاهِلِيُّ عَنْ الرِّحَامِ  
 فَلَوْ أَنَّ الْخَلِيفَةَ بَاهِلِي عَلَى مَا زَادَ فِي عَمْدِ الْبَاهِلِي  
 فَقَالَ وَاللَّهِ مَا أَنَا مِنْهُمْ وَلَا قُلْتُ إِلَّا كَذِبًا قَالَتْ  
 قُلْ الْحَقَّ تَخَوُّ قَالَ أَنَا مِنْ فِرَارِهِ قَالَتْ أَصَبْتَ أَمَا سَمِعْتَ



## الشاعر يقول

أضل الناسيون أبا قتيب ، فليس لهم أبا إلا الضلال  
 لا تاتين فرار يا قتيب ، على قلوبك وأكبها باسار  
 ولا تاتين فرار يا علي ، بعد الذي فيه أمانا سار  
**فقال** لا والله ما أنا منهم قالت فمن أنت قال  
 من قتيب قالت الآن صدقت يا سحيف وهل يأتي  
 بالنسبة إلا قتيبي **أما سمعت الشاعر يقول**  
 أضل الناسيون أبا قتيب ، فليس لهم أبا إلا الضلال  
 وإن نسبت وانتسبت قتيب ، إلى جد فذلك الحالف  
 خازن الوخوش فاقتلوها ، فإن دماهم لكم حلال  
 فقال والله ما أنا منهم وقد عرفت ذنبي وأنا قايب  
 فقالت لا تركك أو تخبرني ممن أنت فقلت أنا  
 رجل من عتب قال الآن صدقت يا عس **أما سمعت**  
**الشاعر يقول**

إذا عبسية وكنت غلاما ، فبشرها بلوم مستفاد  
 إذا العبسي سيم إلى قرأ ، مطا واستماد إلى الرقاد  
**قال** وأما أنا من هؤلاء ، وأنا أنا رجل من بني

سبه قالت صدقت أما سمعت قول الشاعر  
 لقد رزقت عيناك بأن معتكرا ، كما نحل صبي من اللوم زرق  
 فقال لا والله ما أنا من هؤلاء ، وأنا أنا من ثعلبه  
 فقالت ويحك أما تسجي من العرب قل الحق تخلف  
 أما سمعت الشاعر يقول  
 فثعلبة بن سعد شرس ، وألامهم وأعدوهم جار  
 فقال لا والله ما أنا منهم فقالت ذيلك فمن أنت  
 انتسب وأصدق قال أنا رجل من بني النضر  
 من هوازن قالت فما سمعت الشاعر يقول  
 إذا النضر حل فذاك يوما ، فلا تاتين من زناه ولو بكعبه  
**فقال** لا والله ما أنا من هؤلاء قالت قل الحق  
 فقال أنا رجل من بني الأسد قالت أهلي لوم ونكد  
 قال لها اطلقيني فلا أعود أبدا قالت بل اسمع  
 ما قال فيهم الشاعر

إذا أسدية بلغت ذراعا ، فزوجها ولا تاتين زناها  
 وإن أسدية حسنت عفت ، ولم تجر فاشرك والداهها  
 فقال لست وأبى من هؤلاء ، الزناه وأنا أنا من



اياد قال صدقت يا من ناد اما سمعت الشاعر

**يقول**

الا يا ابا دمي السؤلا دودكم فقد بال قلب ابرص فحرمكم  
فقال والله ما انا منهم قالت فمن انت قال انا رجل  
من بني طي قالت تحتاج اسلك الى كتي بل قل الحق  
تخو قال هو الحق ان يقع الصدق قالت اما سمعت

**الشاعر يقول**

وما طي الابنية تجمعت على غير معتاد لها فاسمرت  
ولوان عصفور ايمد جناحه على حي طي في الفلا لاستظلت  
**فقال** والله لقد قلت غير الحق ولا انا منهم واما  
انا من بجيلة قالت شريفة وهل تعرف بجيلة  
الا بافعال رذيلة اما سمعت الشاعر يقول  
سالنا عن بجيلة حين سارت لتخبر ابن قريظا القوار  
فقد وقعت بجيلة بين بين وقد جعلت كخالع العذار  
فما تدري بجيلة حين تدعي الخطان ابوها ام نزار  
**قال** لا والله ما انا منهم قالت فمن انت قال  
انا رجل من خشم قالت شربت سموما اظنك

صدق

صدق الساعة اما سمعت الشاعر يقول  
وخشم لوصفرت لها صغيرا لطارت في البلاد مع الجراد  
قال والله ما انا منهم واما انا رجل من خزاعة  
قالت الان جيت بال قاعه يا مدعي خزاعة وقد

صدق الساعة اما سمعت الشاعر يقول

اذا افتخر خزاعة من قديم وجدنا فخرها شوب الخمر  
وباعت كعبة الرحمن جهلا برق بيس مفخر الفجور  
**فقال** لا والله ما انا منهم قالت فمن انت قال  
انا رجل من سليم قالت من نسل قبيح اما سمعت

**الشاعر يقول**

فما سليم شئت الله شملنا

فقال والله ما انا منهم واما انا من كنده قالت  
اهل خشم رده اما سمعت قول الشاعر حيث يقول  
اذا ما افتخر الكندي ذو النجدة والشدة  
فدع كندة للسلح كل اللوم في كبده  
فقال لا والله ما انا من هؤلاء فقالت بيس الرجل  
الكذاب انت فقل من انت قال انا من تنوخ قال



قالت بيس الشباب وبيس الشيوخ، أما سمعت

### الشاعر يقول

إذا تفرخ قطعت منها لاء، في طلب لعاره والثار  
انت تجري من اله السماء، وشهرة في الأهل والجار  
فقال لا والله ما أنا منهم ولقد قلت غير الحق وأما  
أنا رجل من مزينة قالت الآن جيت بالسبيبة  
أما سمعت الشاعر يقول

وهل مزينة الأقبيلة، ما عنها حسب رجي ولا دين  
فقال والله ما أنا من هؤلاء، قالت فمن أنت يا هاربا  
من قبيلته قال أنا رجل من الجمع قالت بيس الجمع  
وبيس الفرع، أما سمعت الشاعر يقول

إذا جمع الليام بدوا جميعا، تنادي الناس هم رذل ليام  
وما نسبوا إلى مجد كويس، ولا هم في الصميم الكرام  
قال لا والله ما أنا منهم قالت فمن أنت قال أنا رجل  
من لحم قالت لالحم ولا شجر، أما سمعت الشاعر يقول  
إذا كان المداود يروى، لمكرمة تخي عن جد لهم  
فقال لا والله ما أنا من هؤلاء، ولقد كذبت رجاء

الحلاص وأنا قايب فاطلقيني فقد عرفت ذنبي

قالت لا والله ما أتركك أو تصدقني فمن أنت قالت

أنا رجل من دهمان قالت بيس الشيوخ والشباب

### أما سمعت الشاعر يقول

إذا دهمان دارت يوم حرب، رطافوها مات الرجال  
رايتهم تحشون المطايا، سواها هاربين من القتال  
قال لا والله ما أنا منهم قالت فمن أنت ما تصدقني

وتجوز قال أنا رجل من قضاة قالت الآن

جيت بالسناعة، أما سمعت الشاعر يقول

لا تخزن قضاي باسوته، فليس من نحن ربي ولا

مذبذبين فلا تحطان والهم، ولا يزالوهم إلى سفر

قال لا والله ما أنا من هؤلاء، قال وأما أنا من شيان

قالت بيس والله الإنسان ولقد جيت بالبيان

### أما سمعت الشاعر يقول

شيان قوم بلا عديد، وكلهم مفقر ليهم

فلا هم ناجد حبيب، ولا نجيب ولا كريم

فقال لا والله ما أنا منهم قالت فمن أنت قال أنا



رجل من بني غير قالت من نسل كثير عوبر وما اظنك  
 الا صادق يا غير اما سمعت الشاعر يقول  
 لقد غضبت فتاة بني غير وما عرفت انا ملها الخضايا  
 ولو ضربت فتاة بني غير بنصف الليل انتبح الكلابا  
 فغض الطرف انك من غير فلا لعب بلغت ولا كلابا  
 فلو وضعت فقاح بني غير على خبت الحديد اذا الدابا  
 ولو وزنت حلوم بني غير غيران فما بلغت ذبا با  
**فقال** لا والله ما انا منهم فقالت ممن انت فقلت  
 تجو قال انا رجل من بني ثعلبة قالت اوليك نسل  
 الثعلب اما سمعت الشاعر يقول  
 لا تطلبن خولة من ثعلب فالرحم اكرمهم اخولا  
 والثعلبي اذا تجتمع للقراء استنه ويمثل الامثالا  
 قال لا والله ما انا منهم قالت ممن انت يا هاربا  
 من اهلك وقبيلته قال انا من بني مجاشع قالت من  
 اجل ذاك صرت للعار جامع اما تسحني ان تكذب قال  
 ما قلت الاحقا ولا فهمت الا صدقا قالت فما سمعت  
 الشاعر يقول

بنكي المغيبة من نساء مجاشع ولها اذا ابتكي شيق حمار  
 جهرا تصيح من حريق باسها كصياح بنور على حمار  
 قال والله لقد قلت غير الحق ولا انا من مؤلافا  
 فمن انت قال انا رجل من بني كلب قالت اصدق  
 فان الحق اضحك لك قال مودة الز قالت فما سمعت  
 الشاعر يقول  
 لا تقربن كلبا ولا تات دارها ولا تطعن في نيلها وجوا  
 فقال لا والله ما انا منهم قالت له لعنك الله فمن انت  
 قال انا رجل من بني امية قالت ذواخل وجاهلية  
 اما سمعت الشاعر يقول  
 وهي نامية ببيانها هناك على الله فقد انما  
 وكانت امية فيما مضى جري على الله شيطانا  
 فلا آل حرب اطاعوا الله ولم يبق الله مروانها  
 فقال والله ما انا منهم قالت فمن انت اصدقني  
 واجبا قال انا رجل من ناجية من ولد سامة بن  
 لوي **قال** اما سمعت الشاعر يقول  
 ذكرت قريش باسائها فانكر قلبي بنوا ناجية



بنت ليلى ومينى مودة  
لاجل حبينا جفاني سحرنا  
الامير صديق النعم احمد  
بقلي جري نهرنا ودارنا  
على كل حال

اوليك قوم لهم شيمه ولكن ائمنوا بنيه  
فقال لا والله ما انا منهم قالت فمن انت قال انا رجل  
من بني هاشم قالت لذلك صرت منهم ظالم اما  
سمعت قول الشاعر **حيث يقول**  
بني هاشم عودا الى شجلاكم  
فقد صار سعر الترمصاع بدر  
وان كنت من رهط النبي وخزيمه  
فهذا لي النصراني رهط عبيتي  
قال لا والله ما انا منهم وانما انا رجل من بني لقيط  
قالت لذلك انت سليلط واللفح والعار خليلط اما  
سمعت الشاعر **حيث يقول**  
الا لعن الاله بني لقيط  
فانهم بقية آل عاص  
وما هم من بني قميم في دارها  
ليام اذا هم تسألوا الزاد  
فقال لا والله ما انا من هؤلاء الليام وانما انا رجل  
تربيت مع العرب وانا من الفرس قالت الآن جيت  
بالحق وما اظنك صدقت الا الآن اما سمعت الشاعر  
**حيث يقول**  
الاعتر وصاحب حاجه  
يريد قصا في نفسها وتمامها  
فلا تقرب الفرس الليام  
ببعون مولاها بخن قوامها

قال

قال لا والله ما انا منهم وانما انا رجل من الموالي  
قالت الآن وقعت في خبا لي اما سمعت الشاعر  
**حيث يقول**  
الامن اراؤا اللوم والفسخ والخناء  
فبعد الموالي الوسم والمو  
قال لا والله ما انا من هؤلاء قال فمن انت وبلك  
شغلني امرك ولو صدقتني لكان اصلح لامرك قال  
انا رجل من اولاد حمار قالت الآن وقعت علي  
الرجام اما سمعت الشاعر **يقول**  
فلا تنكبن اولاد حمار فانهم  
مساوي خلق الله اولاد الاله  
قال يا هذه والله ما انا منهم قالت وبلك يا هذا  
الرجل هرب حيث سئت فانا في اثرك او تخبرني  
بمن انت قال انا رجل من الشيطان الرجيم قالت  
لعنك الله في القرآن الحكيم ولقد صدقت اما  
**سمعت الشاعر يقول**  
الا يا عباد الله هذا عدوكم  
وهذا عدو الله بلايس فاعلوا  
فقال هذا مقام العائدينك التائب اطلقيني  
قالت لا والله لا اطلقك او تخلف لي انك متي ان



وصلت لي قوبك ان تحمل العذرة علي راسك وتنادي  
 يا غلاصوت هذا جزا من اصيف فاكره فبما قوما  
 اضافوه خلف لنا ان يفعل ذلك فاطلقت  
 والله اعلم **الحكاية الخامسة**  
**قال** اخنوخ الموصلي قال لي ابن وهب لاجل  
 حديث ما وفق معك اعجب منه قلت وما ذاك قال  
 بينا انا بسوق الليل بمكة بعد ايام الموسم اذا انا بالمرأه  
 من نساء مكة معها صبي وهو يبكي وهي تسكنه فابا  
 ان يسكت فاستفرت عن وجهها واخرجت من معها  
 كسردهم ودفعته الي اصبي فسكت واذا لها وجه  
 رقيق كأنه القمر وتساها كالدرر ولسان اعرب  
 فلما رايتني اجد النظر اليها قالت ابتهني قلت بشرط  
 الحلال قالت ارجع كذا من يملك ومن يريد الحرام  
 فجلت من قولها وغلبت الشهوة العقل وتبعها  
 ودخلت رفاق العطارين وصعدت درجة هناك  
 وقالت اسعد فصعدت في مكانا قالت انا امرأة  
 مشغولة ولكن عندي امرأة صبية لها هن ضيق

وجه الحسن

وجه الحسن من العافية مرسنة وبوسطها مريم  
 معبد وبيته ابن غابضة وحنة طوس اجمع لك هذا  
 كله باصفر سليم قلت وما اصفر سليم قالت دينار  
 واجد بومك ولبنتك فان اتممت جعلت الدينار  
 تزويجا صحيحا قلت ذلك عندي ان كان ما ذكرت  
 صحيحا فليس هذا صفة الدينار بل صفة الجنة قالت  
 هذه شريطةك قلت واين هذه الصفة صفت  
 بيدها الي جارية فاجابته فقالت قولي لفلانة  
 البسي عليك ثيابك وعجلي ولا تمس طيبا تحسك  
 بدلا لك وعطرك فاذا انا بجارية ما حست الا  
 ان الشمس طلعت علي كما نسا صورة القمر ليلة البدر  
 فسلمت وقعدت كالحجلة فقالت لها الاولى ان  
 هذا الذي تنظري هو في الهيئة التي تريدن قالت  
 حياه الله وقرب داره قالت وقد بذل لك من الصدا  
 دينار ا قالت فقل اخبرني به بشرطتي قالت لا والله  
 لقد سئيتها ثم نظرت الي وهزمتني وقالت ان تدري  
 ما شريطتها اهلك كحطرتها وهو في ما انا لك

وجه الحسن



تكرههم منها قلت وما هو قالت انما افكك من عمرو  
ابن معدي كرب واشجع من عند بن شداد وربيعة  
ابن مكرم ولست بصل البها حتى تسكر ويغلب على  
عقلها السكر فاذا بلغت تلك الحال ففيها اللطع  
للرجال فقلت ما امون هذا على واسئله الى فقالت  
الجارية وبقي لها شوط اخر قلت وما هو قالت انك  
لا تقدر عليها الا ان تجرد عن ثيابك وتترك في الحلى  
مقبلا ومندبرا قلت وايضا هذا هي قالت هلم  
الدينار فخرجت ديناراً وبذته اليها فصفت  
الاولى تصفيقة اخرى للجارية فقالت طاهني  
الي ابي الحسن وابي الحسين فقول لي لما ضل الساعة  
قلت في نفسي ليت شعري من هما فاذا انا بشخصين  
نظيفين قد اقلا وقعدا فصبت عليهما القصة  
فخطب احدهما واجاز الاخر واقررت بالتزوج واقررت  
المرأة بالرضي ودعوا النابا ببركة وخرجتا ثم ذهبت  
واستقيحت ان اجعل مونة المرأة من الدينار فذهبت  
لحام ديناراً اخر فقلت لها هذا الطيبك فقالت

يا فتى

يا فتى لست ممن يمس الطيب لرجل وانما الطيب لنفسه اذا  
خلوت قلت فاجعله لغذاينا اليوم فقالت اما هذا  
فنعيم وخرجت من عندهم ومضيت ثم امرت باصلاح  
شائها واصلحت شائي ثم عدت اليهم فاتي بطعام  
فتغذينا واتي بشراب يسري في عروق الشارب كما  
يسري السمرة اللذيغ وانذفت تعني بصوت شجي  
فما سمعت قط الطرب منه ولا اطيب ولا سمعت ترغماً  
مثل ترغماً ولقد الفت بيوت القتيان ومقامات  
الشراب فما رايت جارية حديثة السن اظرف منها  
ولا اطرب من ترغماً وجعلت اريد الدومنها فتاتي  
علي الى ان غشت شعور لم اعرف معناه **وما قولها**  
**راعي صيدون الطبا وانني** لا اري تصبيدها على حرام  
اشبه منك سوا القاف ومطافاه ومذاقنا بكي من سحار  
غار على بان اروع شرطها **او ان** تذوق على يدي حام  
فقلت لها جعلت فداك من عني فهذا قالت اشرك  
فيه جماعة معبدوا ابن شرح وابن غايضة ويقال  
انه لمجنون بني عامر فلما قوي على الشراب وحان



وقت المغرب غنت بيتا لم أعرف معناه للشقا الذي  
 أعد لي وكتب عليّ تقول  
 كافي بالجود قد علمته فقال القوم مع خيب السوي  
 قلت لها جعلت فداك هذا بيت مفرد لا أخ له  
 قالت بلي معك احزما اتقني به قلت غيبه حتى انهم  
 قالت ليس هذا وقتك وقد اخبرتك انه آخر ما يغني  
 به هذه الليلة قال فبقيت لا انا زعماني شي  
 اجلا لا لها وتعلما فلما امسنا وصليت العشاء  
 الاخرة ولم اعلم واسمه فاصليت من كثرة الشوق اليها  
 فلما سلمت قلت اما تدنين لي جعلت فداك في الدنو  
 اليك قالت تجرد وذهبت هي ايضا عجلة كانها  
 تريد تجرد فكدت اشق لي في عجلة للخروج منها  
 فخرجت وقت بين يديها فقالت امض الراوية  
 واقبل حتى اراك مقبلا ومندبرا وقد تم قريب من  
 الراوية حصرتين مبسوطتين علي خرق نافذ الي  
 العطارين فاما والا ان وضعت رجلي عليهما  
 فسقطت فاذا انا في السوق قايم عريان بعض

واذا الشيخان الشاهدان قد اعدنا لما فعلنا  
 نظام استغاثا باهل السوق فصربت حتى نسيت  
 اهلي فبينما انا اخبط بنعال مخبوفه واصفح  
 بالك غير ملفوفه وحشب غلاظ ورقاق واذا انا  
 بصوت من فوق البيت يغني **تقول**  
 ولعلم المجرد ما اردنا لبادر بالفرار الي الصحاري  
 قلت في نفسي هذا والله الذي تعذني به وهذا  
 وقت غنائهم ومواجرنا قالت فلما كادت نفسي  
 تطفأ جاني رجل من السوق يخلق زار وقال لي بادر  
 بالحرب وتكلمت امك قبل ان يدركك اعوان  
 السلطان فتفصح فمضيت الي رجل ثم سالت عن  
 الدار وصلاحيها فقالوا هذه امرأة من ولد الربيع  
 لعنه الله ولعنها وهي من ائمتك خلق الله خذ  
 الحاج في كل سنة ولا ينصف منها احسنا والله اعلم  
**الحكاية السادسة**  
 قال الحسن بن هاني تحت انا والفصل في الربيع  
 حتى اذ امرنا ببلاة بني فزاره في اوابل اياها الربيع



ثقلنا فنزل ذات روض اتيق ونبث رشيقي و تراب  
 كالنور وقد حل بنواحيها النور وذلك حين الكتب  
 الارض بعيم نعيمها الزاهية والتفت بانواع حسناتها  
 الباهية وقصر عن حسناتها ووصفها الشاعر فزانت  
 بزهرها الانصاره وترادفت بلمحها الانوار  
 وارناحت الى حسناتها القلوب والافكار واتهمت  
 بنسبها بحجة الاطيار وطابت لسانها محام  
 النفوس والاطوار فلم تلبث ان اقبلت السما فانملت  
 وانسقت برايها وتدل وتدانا من الارض ركاع  
 محاطا واحضرت الارض واهتزت ورابت حتى  
 اذا حصلت **قال عبيد بن الابرص**  
 دار منيف فريق الارض مشرفة يكاد يدفعه من قام بالراح  
 ثم هلت السما برؤسها طلاء ورمشا وبلاحي تركت  
 بقاء الارض كالوهاد ثم اقلعت والغدران متروعة  
 تتدفق والقيعان محصلة تتافق ورياح  
 مغدقة وحدائق موفقة واجار مورقة ورؤسها  
 كالسك معبقة فسرحت طرفي منها في احسن

منظر واستنشقت منها رتحا الطيب من المسك  
 الاذ فرم نظرت الى خيام منصوبة فقلت لزميلي  
 امض بنا الى هذه الحيا ولعلنا نجد بعض من عنده  
 خير فنرجع به الى بغداد فسرنا جميعا حتى انتهينا  
 الى اولها واذا انجباء على بابها جارية مبرقة  
 وهي تزو بطرف مريض سنان قد حشي فتورا واطلا  
 محرقة فقلت لزميلي والله ان هذه لتزوم علة لارقية  
 لسليمتها ولا تزول لتقيمها فهل لك ان تستطعها  
 ولو استقيناه ماء لبيكون وسيلة لسما كلامها  
 قال فاستقيناه ماء فقالت نعم وكرامة وان  
 نزلتما فعلى الرحب والسلام ثم قامت تنهادي  
 كأنها عصف بان او قضيب خيران يتم ابل من خلفها  
 كفل رجراج يترك قلب ناظره مهتاج فواعيني  
 ما رايت منها ثم انت بالماء فشربنا ثم اخذت  
 الانا ودخلت الجنا فقلت لصاحبي هل لك ان  
 نتعر من كشف وجهها قال ومن لي بذلك  
 فطلبنا الماء ثانيا فلما انت به الى صاحبي



وَشَرِبْتُ لَهُ اسْمَعْتُ يَا اِخِي وَفَهَمْتُ مَعِيَ الَّذِي

**يقول**

اِذَا بَارَكَ اللهُ فِيْكَ لَيْسَ فَلَ بَارَكَ فِي الْبَرِّ فَق  
تَرِيكَ بِهَا عَيْنُ كَالْمَاءِ وَيَكْشِفُ عَنْ مِثْقَلِ اشْمِيعِ  
تَحْلِيهِ عَنْكَ وَلَا تَكْسِيهِ فَبِئْسَ الْمَصَاحِبُ الْمَضْجِعِ  
**قال** فَمَضَتْ مُسْرِعَةً وَاقْبَلَتْ رَاجِعَةً وَقَدْ انْطَلَقَتْ

الْبُرْقُوعَ وَلَبَسَتْ خِمَارًا اسْوَدَ وَهِيَ **تقول**  
الاِخِي مَعْشُرُكَ قَدَارًا مَاءً اَطَالَ لَوْ يَعْرِفُ امْتِنَانُهَا  
هَآ اَسْتَقِيًا مَا عَلَي غُرُظًا لَيْسَتْ مَعَهَا بِالْحَظْمِ مَقَامُهَا  
يَدْتَانِ لَبَّاسِ الْبَرَقِ دَائِمًا كَمَا دَرَجَتْ لِعَيْنَيْ شَرَاهَا

**قال** ابُو الْحَسَنِ فَسَبَّهَتْ كَلَامَهَا بِعُقُودِ لَهَا  
نَظْمَةٍ وَهِيَ كَالِدُرِّ الْيَتِيمَةِ وَلَهَا نَعْمَةٌ عَذْبَةٌ  
رَخِيمَةٌ لَوْ خَاطَبْتَ الصَّمَّ لَأَسْمَعْتَهُ لَعَذُوبَةً مِنْ طَقْمِهَا  
وَحُسْنٌ وَجْهَهَا وَزُورُوقُهَا وَوَجْهَهَا يَبْصُرُ فِيهِ حُسْنٌ  
تَنْصَرِفُ إِلَيْهِ الْقُلُوبُ وَتَسَالِفُ إِلَيْهِ مَخِ النَّفُوسِ  
مِنْ الشَّمَالِ وَالْجَنُوبِ وَيَعُزُّبُ عَنْ ادْرَاكِهِ فَنَمُّ اُولَى  
الْاَلْبَابِ وَيَجَارِي فِي نَمَائِهِ صَفْتُهُ افكارُ الشُّبُوحِ

وَالشُّبَابِ

وَالشُّبَابِ فَلَمْ اَتَأَلَّكَ اِنْ خَرَرْتَ سَاجِدًا وَاطَلَّتْ  
السُّجُودُ مُسْبَحًا وَمُقَدَّسًا لِلرَّبِّ الْمَعْبُودِ فَقَالَتْ  
لِي اِيْهَا الْاِنْسَانُ اَرْفَعِ رَأْسَكَ غَيْرَ مَا جُورَ وَمُضْنِ  
فَحْجِكَ غَيْرَ مَبْرُورٍ وَلَا تَذْمُرْ بَعْدَهَا بِرَقْعًا فَلَرَمَا  
اَنْكَشَفَ عَا يَصْرِفُ الْكَدَّ اوْجِلَ الْقُوَى وَيُطِيلُ الْعَنَا  
مِنْ غَيْرِ بُلُوغِ اَرْبٍ وَلَا قَضَا وَطَرًا نَمَا تَكُونُ دَاعِيَا  
لِلْمُخْطَبِ الْمَجْلُوبِ وَالْقَدْرِ الْمَكْتُوبِ وَالْاَمَلِ الْمَكْدُوبِ  
قَالَ فَبَقِيَتْ مُعْتَقِلُ اللِّسَانِ عَنْ الْجَوَابِ وَلَمْ اَهْتَدِ  
اِلَى طَرِيقٍ قَالَ فَالْتَفَتْ اِلَى صَاحِبِي مَا رَايَ كَثْرَةَ  
جُرْعِي وَهَيَايَ فَقَالَ كَا لِمَسْلِي عَنْ مَا رَايَ مَسِي  
مَا هَذِهِ اِمِنْ اَجْلِ بَارِقَةٍ بَرَقَتْ مِنْهُ بَارِقَةٌ حَسَنٌ  
لَا تَدْرِي مَا نَحْنُ لَهَا **اسمعت قول ذوا الرغبة**  
عَلَى الْوَجْهِ مِنْهَا مَسْحَةٌ مِنْ جِلْدَاةٍ وَتَحْتَ الشَّيْبِ الْمُرُوكَاةِ  
فَقَالَتْ قَاتِلُكَ اللهُ مَا اَنَا وَاللهُ مِنْ فُهْبِ الْيَتِيمِ  
هَذَا الْمَعْيِي وَكَيْنَ كَمَا **قال الشاعر**  
مَنْعَةً حَوْزًا بَحْرِيَّ وَشَاحِمًا عَلَى كَيْشِ مَرْجٍ الرُّوَادِيَّ  
طَابَ شُرَافِي وَنَاهِيكَ حَسَنَةً وَاحْسَنَ اَوْصَافِي بِاحْسَنِ



كثانية الاطراف سعدة الحشاء مجازية العينين ثلثية الفم  
وكوفية في القدر قد تم حشها سورومية في اللون ظاهرا والم  
نظما لحاكم لقمان وصورة يوسف ولقمة داود وقبعة مريم  
ثم رفعت ثيابها حتى بلغت منكبيها وجاوز غيرها  
فاذا بقصيب فضة قد رسب بها الذهب يمتد على كتيب  
رمل اذا صدر ونمود صفار كان من رمان وخضر يوق  
لورمت عقده لا تعقد على كفل مرجرج وحير كانه  
ارب حايما وجهه ليلث نايم وتخذ من وساقين  
مد لمجحين عورهما المجلين وقدمين لطاف مخضوبتان  
كانهما لسانان ثم قالت تكلتك امك انما تري من  
عيب قلت لا ولكنه سبب للقدر المباح والموت  
الذبح فما اتممت كلامي حتى خرجت الينا عجوز من الحنا  
وقالت لنا امضيا لسانكما فان قتل هذه لا يودي واسيرا  
لا يفدي فقالت الجارية عنهما فتلما اكل عتلان

### حين يقول

وان لم يكن الاقل ساعة • قليلا فاني فافع لي قلبها  
فانصرفت العجوز وهي تقول فانت منها

فما انت منها ايها الصبا نابل سوي نظره عينيها فبلذ ان  
فبكينا نحن كذلك اذ زعق البوق للرجل فانصرفنا وني  
من الكد القاتل والكرب الداخل والخزن الدائم والبلال  
الملازم مالا اجله صفة ولا اقف له على معروفة

### فانثامت اول

يا حصرقي مما يحن فوادي • ارفنا لرجل لفرقي في سهادي  
من قبل ان اقضي الذي املته • يا شقوتي وبليتي وفسادي  
من ذا الذي يحمل يعقوب امله • قد ذاب مني مصيبي وفوادي  
**قال** ابو الحسن فارحلنا فلما قضينا حجتنا  
وانصرفنا راجعين فوايده ما ههنا لي عيش في حبي ولا  
خلا فوادي من ذكرها فلما رجعنا وبلغنا الموضع بعينه  
خططنا رواجلنا وقد تضاعف حسنه وزهت  
بمجتة فالتفت الي زميلي وقلت له هل لك ان يمتني  
الي صا حبتنا بالامس ويجده بها عمدا فاجابني الي  
ذلك تمضينا فلما كان باسرع من ان اشوقنا علي  
الحيام فصعد نار بوة حضرة نظرة فاذا بالجارية  
صاحبتنا بالامس بين جوار وهي يمين في غاية



الحسن والكمال كما قال الشاعر  
 فانك سمى الملاح كواكب اذا طلعت لو بعد منهن كوكب  
 وهن يجتنبن من ثوب لزمه فسلنا عليهن فردوا علينا  
 السلام فلما رايتني الجارية قالت الست صاحبتنا  
 بالامس فقلت نعم انما هو فقلنا لها هذا الذي  
 وصفتيه لنا قالت نعم فقلنا لها اهل زوديه شيئا  
 قالت نعم لحظا صارنا وموتا حاضرا فانتهن عما انظرنا  
 وجهها وارشفهن قد اواحرهن طرفا واشكلهن  
 طرفا وقالت والله ما احسنت اليه بذا ولا وليقيه  
 سببا ولقد اسأت في الرود ولو تكافيه بالود فاذ  
 عليك لو استعفتيه بطلبه واسترعت الي قصنا  
 حاجته والآن المكان خالي وليس معكما من ينم عليكما  
 فقالت والله لا افعل ذلك ابدا او تشركيني بطوه  
 وموه فقالت لها تلك اذا قسمه صديري تعشقين  
 انت وبفعلني انا فقالت اخري لقد اطلعتن الخطاب  
 بغير رشد ولا صواب بل اسالوا الا الرجل عن نفسه  
 فلعل ما انتن فيه ليس هو وقصده فقلت لمن يله

قصيدة وعليه اعتمدت فقالت ما قصدك سوا  
 ولا طلبك غيره فقلت اي والله وقد علم الله مني ذلك  
 فقالت حياك الله وقرب دارك وزاد في حبك ووليك  
 فمن يكون الرجل وما اسمك قلت انما الاسم فالحسن  
 ابوهاي وانما البلد العراق وانما فمن من سعد العشرة  
 واحده فدان السلطان الاعظم هارون الرشيد  
 ومن تقرب في مجلسه وشغل به لسانه وجناحه  
 وقد احرقت صاحبتكم هذه كبدتي واذا بت جسدي سلبت  
 واذهلت لبي ومنعتني القرار وصلت الليل بالنهار  
 فقالت اصبت يا ابا الحسن النطق وحسن الملحمة  
 والصدق فارحون تبلغ امينتك وتوفا طلبتك  
 انسا الله ثم اقبلت عليهن وقالت لهن عن مثل هذا يرغب  
 فتعالين نشترك فيه او نفترع عليه ثم قالت لبي اريد  
 ان اسالك فقلت لها قولي ما بدالك واوجزي في  
 سؤالك قالت وهل قلت في صوبتك في وحبك لي  
 شيئا من الشعر قلت نعم قالت فبا لله الاما انشد

**فانشأت اقوال**



حجت رجا العفو والاجرة لصداء لخط نوبتي من ركوب الكبار  
قالت كما آب السقي بحقه **ما حين** ولو احفل تلك المشا  
فلما رجنا قلت شولي لقاتها **ما** وان لم تزر في رزق اهل المقام  
قالت **ما** واسم الله لقد احسنت ثم قالت واحدة  
منهن باسمه لا خالفت ما قال وقالت اخري قد سمعت  
مقالة صاحبننا وقد نزل به من الامر **ما** ما ترون  
ثم قالت اخري والله لقد حملتموها على خطبة ههنا  
واشرفتموها على خطبة عسوا بل اجنبوها الى ما يمكن  
البنة من الشركة مع ما فيه فيكون امركن في الحال واحد  
فالت الحسن بن هاني فلما سمعت منهن ذلك طابت  
نفسى وفرا دهن انسى فقلت ان يكن حديثكم جده ليس  
بحال فقد اطلقني في الخطاب وقصرت في الجواب  
واذا اتفقن علي شي فاجزوه قبل ان يبتسرن **ما** س  
فاجمع راين على ذلك وظننت الامر كذلك فقالت  
احداهن تقوم منكن واحدة فقامت وضربت ثوبا  
على باب غار كان بالقرب منها ثم قالت بمن يبدافقان  
واحدة بمده فقالت لا الا ان تكوني اولا وتخلون

في الكلام فقلت لمن لا تكثرون في الحصة ولكن  
تقار عن من وقع عليها القرعة بدأت بها وذلك  
ادني ان تقرا عيتكن ولا تحزن فقار عن وقوع منهم  
القرعة على انظرهن وجهها وانغمس جدا وارحمس  
فضلا واحسنهن شكلا فقلن ادخل الغار حتى تصلى  
من ثاها وتدخل عليك فدخلت انتظر دخول الجارية  
وقد حبي جسدي وصار ذكرى بي يدي وانسج حتى صار  
كما لو تد واصابني القلق الشديد والشوق العتيد  
فبينما انا كذلك اذ دخل علي عبد اسود عظيم الخلقة  
جسيم فلم يكذب سعة الغار وهو يتشقق كتشقق  
الحمار وكانه سارية سيدت بالغار ويده بي كانه  
هراوة وقد انفظ وجعل يمد فقلت ما تريد وما  
حاجتك يا اشر العبيد فقال اريد منك مثل ما اردت  
من هؤلاء الجوار ولا بد من ذلك وحملني وطرحني  
في الارض وجعل يقاتلني فليغلبني علي نفسي فلما  
رايت الدين دين مؤ صحت الي صاحبي باعلا صوت  
وانا والعبد في اعظم حمدا وهو جالس على صدرى



فخلصني منه وخرجت من الغار فاذ انابا لجواري  
 يتهازلن ويتصاحكن فقصيت والله دله انل منهن  
 منالا بعد ان كاذ العبد يذيقني وبالا فقلت لصاحبي  
 من اين اقبل العبد قال كان تحت الروة مع غنم لهم  
 يرعاها فنزلن له وجين به حتى دخل عليك ولا علم  
 لي بامرهم حتى سمعت صياحك فاقسمت علي صاحبي ان لا  
 يبديه لاحد من الناس الا ان يكون للخليفة فقلت  
 لا اذكر هذا في جد ولا هزل الا صغي له وضحك منه  
 ولا احضر شرا ولا لعبا الا خطر بنا لي فاحل من له  
 يئني وبين نفسي هذا العجب ما اتفقوا والله اعلم

### الحكاية السابعة

ذكر القلي التوخي في كتاب الفرج بعد السدة  
 ان رجلا قال قصدت الرملة لبعض اموري ولم اكن  
 ادخلها قط فانهيت اليها وقد نام الناس فعدلت  
 الي المقابر ودخلت بعض القبابل التي على القبور  
 فطرحت درقة كانت معي وان كان عليها وعانقت  
 سيفي واضلجت اريد النوم لا دخل البلد عنارا

فارق

فارقت لوحشتي من الموضع فلما طال لي لي احسست  
 تحركة فقلت في نفسي لصوص مجتازون وان قصدت  
 لهم لو امن منهم ولعلم ان يكونوا جماعة فلا طاعة بنا  
 بهم فاهلك فاختفيت مكانا فلم احرك ثم قتت واخرجت  
 راسي من بعض طيقان القبة لا نظرها هذه الحركة  
 فرأيت دابة اكبر من الطلي عشي دله شعور مدلي فاختفيت  
 نفسي واذا به قد قصد قبة بقرني فاذال يلتفت  
 يمينا وشمالا ثم دخل وجلس هنيهة ثم خرج مشرعا  
 والتفت يمينا وشمالا ثم دخل وعيني اليه ترمقه  
 ضرب بيده الي القبر الذي في القبة يحفره فقلت  
 هذا الوحش الناس لا شك فيه وكانت ليلة مقمرة  
 فتأملته فاذا هو يحفر بيده فشككت هل هو وحش  
 او آدمي ففكرتني الى ان اطمأن واطال في الحفرة وحفر  
 ساعة كبيرة فاخذت سيفي ودريقي ومسيت  
 حيث لا يسمع حسي حتى دخلت عليه القبة فقام الي  
 بقامة انسان واودما الي ليل طمني بكفه فصرخت  
 يده فابرتها وسقطت فقال آه قتلتني لعنك الله



لَعَنَكَ اللَّهُ وَعَدَّ أَهَارِبًا بَيْنَ يَدَيِ مُغَدَوَاتِ إِلَهٍ فِي إِثَرِهِ  
حَتَّى دَخَلَ الْبَلَدَ وَأَنَا وَرَاهُ وَلَسْتُ لِحَقِّهِ لَأَحْبَبُ لِقَعِ  
نَظَرِي عَلَيْهِ فَاجْتَارَنِي فِي طَرِيقِ كَثِيرَةٍ وَأَنَا فِي ظِلِّ  
ذَلِكَ تَأَمَّلُ الطَّرِيقَ لَيْلًا أَصْلًا إِذَا رَجَعْتُ حَتَّى إِذَا  
جَاءَ إِلَى بَابِ دَارِ قَدْفَعَةٍ وَدَخَلَ فَعَلِقَهُ فَعَلِمْتُ الْبَابَ  
وَرَجَعْتُ أَتَقْوَى الْأَرْوَاحَ الْعَلَامَاتِ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى الْقُبَّةِ  
ضَلَّيْتُ الْكَفَّ فَوَجَدْتُهُمَا وَأَخْرَجْتُهُمَا إِلَى الْقَمَرِ إِذَا عَلِمْتُهَا  
الْهَدِيدَ كَالْمَخَالِيبِ وَهِيَ الَّتِي كَانَ يَجْفَرُهَا فَبَعْدَ  
الْجَمْدِ انْتَزَعْتُ الْكَفَّ مِنَ الْإِلَهِ وَهِيَ قِطْعَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ  
الْحَدِيدِ وَلَهَا مَخَالِيبٌ عَلَى عِدَّةِ الْأَصَابِعِ وَإِذَا الْكَفَّ  
عَلَيْهَا خَصْبَانٌ وَخَاتَمَانِ مِنْ ذَهَبٍ فَقُلْتُ إِنَّمَا الْكَفَّ  
امْرَأَةٌ فَأَعْتَمْتُ لِذَلِكَ وَلَمْ أَرَ كِفَا أَحْسَنَ مِنْهَا  
مُسَحَّتِ الدَّمُ مِنْهَا وَنَمَتْ فِي الْقُبَّةِ الَّتِي كُنْتُ فِيهَا إِلَى  
أَنْ أَصَلَ النَّهَارَ وَدَخَلْتُ الْبَلَدَ أَطْلُبُ الْعَلَامَاتِ  
حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى بَابِ الدَّارِ فَسَأَلْتُ لِمَنْ هِيَ فَقِيلَ لِقَاضِي  
الْبَلَدِ وَقَدْ اجْتَمَعَ عَلَى بَابِهَا خَلْقٌ كَثِيرٌ لِلْحُكُومَاتِ وَخَرَجَ  
شَيْخٌ كَبِيرٌ يَهْدِي الْمَنْظَرَ فَفَضَّلْتُ حُكُومَاتِ النَّاسِ ثُمَّ عُدَّ

إِلَى الْجَامِعِ فَصَلَّى الظُّهْرَ فِي النَّاسِ فَارْزَادَ عَجَبِي مِنَ الْأَمْرِ  
فَقُلْتُ لِبَعْضِ الْحَاضِرِينَ مَا اسْمُ الْقَاضِي قَالَ فَلَانُ فَاطِلَتْ  
الْبَحْثُ عَنْ أَمْرِهِ حَتَّى أَخْبَرْتُ أَنَّ لَهُ بِنْتَ عَائِقَ وَزَوْجَةً  
فَلَوْ أَنَّكَ أَنْ النَّبَاتَةَ ابْنَتَهُ فَقَدِمْتَ إِلَيْهِ وَكَلِمَتُ  
عَلَيْهِ وَقُلْتُ بَيْنِي وَبَيْنَ الْقَاضِيِ أَمْرٌ اللَّهُ حَكِيمٌ نَبِيًّا  
لَا يَصْلُحُ إِلَّا فِي الْخَلْوَةِ فَقَامَ إِلَى نَاحِيَةٍ فِي الْمَسْجِدِ وَخَلَا  
وَقَالَ قُلْ فَأَخْرَجْتُ الْكَفَّ وَقُلْتُ اتَّعَرَّفْتُ هَذِهِ  
فَتَأَمَّلْتُ طَوِيلًا وَقَالَ أَمَا الْكَفَّ فَلَا وَأَمَا الْخَوَاتِمُ  
فَخَوَاتِمُ ابْنَتِي عَائِقَ فَمَا الْخَبْرُ فَقَصَصْتُ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ  
بِكُلِّهَا فَقَالَ قَرْنِي إِلَى الْبَيْتِ فَمَتَّ مَعَهُ فَأَدْخَلَنِي  
وَارَةً وَأَغْلَقَ الْبَابَ وَأَدْعَى بِطَبَقٍ وَطَعَامٍ فَأَخْضَرَ  
وَدَعَى زَوْجَتَهُ تَحْتَ الطَّعَامِ مَعَهُمْ فَقَالَتْ لِلْخَادِ عَرِّ  
قُلْ لَهُ كَيْفَ تَحْضُرُ وَمَعَكَ رَجُلٌ غَرِيبٌ فَقَالَ لَا بَدَّ فَمِنْهَا  
رَجُلٌ لَا يَحْسُبُ أَنَّهُ مِنْهَا قَابَتْ تَخَلَّفَ بِالطَّلَاقِ لِقَعِ  
فَخَرَجَتْ بِأَكْبَةٍ فَقَعَدَتْ مَعَهَا فَقَالَ لَهَا أَطْلُبِي  
ابْنَتَكَ فَقَالَتْ يَا هَذَا أَذْهَبَ عَقْلُكَ فِي هَذَا  
الْيَوْمِ مَا الَّذِي حَلَّ بِكَ أَمَا تَسْتَحْيِي فَقَدْ فَضَحْتَنِي فَلَا



باسم انا امرأة كبيرة فكيف تمتك صبيبة بكر خلف  
 بطلا فها ايضا لخرجها فخرجت وقعدت فرائت صبيبة  
 كالدينار المنقوش ما نظرت عيني احسن منها الا ان لوها  
 قد اصفر جدا وهي مريضة فعلمت ان ذلك لنزف الذو  
 فقال لها اكل معنا فهذا رجل منا فاقبلت تاكل بيمينها  
 وشمالها مستورة فقال لها اخرجي يدك اليسرى  
 قالت قد خرجتها خراج عظيم وهي مشدودة خلف  
 لخرجها فقالت المرأة استر نفسك يا رجل واستر  
 ابنك فاخرجتها مقطوعة فقال ما السبب خلفت  
 امراته بالايام الكثيرة ما اطاعت هذه الصبيبة  
 لا على صغيرة ولا كبيرة غير هذه وما لها الليلة  
 الماضية جاتني بعد نصف الليل فابقظتني وقالت  
 ادركيني يا امه والالتفت فقلت ما شانك فقالت  
 انه قد قطع يدي ودمي قد نزف والساعة اموت  
 واخرجت يدها لي مقطوعة فلطمت وجهي فقالت  
 لا تفضيحي ولتضيحي نفسك عند ابني وعند الجيران  
 بالصياح بل عالجيني سرافعلت لا ادري بماذا العالجك

فكانت

فكانت اعلى ريتا واكوي يدي به ففعلت ذلك وشدت  
 لها عليها وقلت الان حد يدي ماوهاك فامتعت  
 فقلت واسد لي لم تحديني لا كسفن امرك فقالت انه  
 قد وقع في نفسي منذ سنين كثيرة ان انبش القبور  
 على الموتى فتقدمت هذه الجارية فاستوت لي جلد  
 ما عرطوبل الشعر واستعملت لي كفان من حديد فكنت  
 اذا نمت افتح الباب وامر الجارية ان تنام خلفه ولا  
 تغلق الباب والبس الجلد والكفين وامشي على اربع  
 فلا يشك من برائي من سطح ابني كلب ووحش فاخرج  
 الي المقبرة وقد علمت بانها رخير من مات من اهل  
 البلد واين دفن فاقصد قبره وانثشه واخذ كفته  
 فادخله معي في الجدر وامشي كما مشيت اولا واعود  
 والباب غير مغلق فادخل واعلقه وانزع تلك الالة  
 واذهبها الي الجارية فجعلها في بيت لا تعلمون به  
 وقد اجتمع عندي ثلثماية كفن او ما يقاربها ولا ادري  
 ما اصنع لها ولا حاجة لي اليها بل اني كنت اجد لذلك  
 الخروج ولذلك الفعل لذة الي ان اصابتني هذه



المحنة ومواني خرجت هذه الليلة ومسيبت حتى مرت  
إلى قبره داخل قبته فاقبلت أمي أبنته كفادتي وأذا  
أنا بانسان قد سلطه الله علي لم أشعر به إلا وهو  
واقف أمامي كأنه كان حارسا للقبر فمقت لأضرب  
وجمه فتأيل عني وضربني بسيف مسلول كان خلفه  
فاخذت الضربة بالكف فابان كفي فقلت لها اظهري  
أنه خرج في يدك خراج وتعلي فان الذي بك من  
الصفار يصدق قولك فاذا مضت ابنا مر قلنا لابي  
ان لم تقطع يدها خبث جميع يدها وبسائر امرك  
فعرزنا على هذا بعد ان استقيمتا فتابت وحلفت  
بأنه لا عادت لذلك الفعل وعزمت على بيع جاريتي  
وأراعي مبيت الصبية خشية ان لا تنسخ والآن  
فقد فمختنا وفضحت نفسك فقال القاضي لابنته  
ما تقولين قالت صدقت ابي وأنا قايمة ولا والله  
عدت لمثل ذلك ابدا فقال لها ابوها هذا الرجل  
صاحبك الذي قطع يدك فكادت تملك من الجزع  
والفرع لما علمت به قال الرجل فالتفت إلى القاضي

وقال

وقال يا بني من اين انت قلت من العراق قال فقيم قوت  
قلت في طلب الرزق فقال قد جاءك خلا لا هيبا  
نحن قوم قد فتح الله علينا بالرزق الكثير وقد من علينا  
بالنعمة الجزيلة فاستترنا ولا تملكنا وأنا ازوجك  
ابنتي هذه واغنيك عن الناس عما لي وتكون معنا  
في داري فقلت لابن جرك الله خيرا ورفع الطعاع  
وخرج إلى المسجد والناس مجتمعون فقدم بينهم وخطب  
خطبة وزوجني ابنته ورجع إلى داره وقعدت الصبية  
في نفسي حتى كدت اموت عشقا لها ومحبة قد خلت  
بها واقامت بعي شورا وبني تکرهيني وتفر مني وأنا اترقب  
لها واعذر لها وأبكي حسرة على يدها وهي تظهر قبولك  
عذري وان الذي بها من الغم على يدها إلى ان تمت ليلة  
واستغرقت في نومي فاحسست بنقل شديد على صدري  
فانبهت فرمما فاذا هي باركة على صدري وركبتها على  
بطني وقد اوثقت يداي واومت بموس في يدها لئلا تخني  
فخادعتها وخشيت ان تبادرني فبكيت وقلت اعطيني  
ما سبب هذا واعلى ما سببت فقالت اظنك ان سببت



ما فعلت قطعت يدي وهتكنتي وتزوجتني وتزوجوا  
 ما لما لا كان ذلك ابداً فقلت لها شجعا انا الذبح  
 فقد فاتك ويمكن من جراحتات توفعيها لي فلا تومنين  
 ان افلت فاذحك واذهب فاكشف خبرك الي السلطان  
 فتكشف حياتك اولا واخرا ويبرأ منك ابوك واهلك  
 فقالت افعل ما شئت فلا بد من ذحك فقد استوحش  
 الآن كل منا من صاحبه فنظرت واذا الحلال منها متعة  
 علي ولا بد من الخروج والا فيكون نلغي فقلت لها ادع  
 هذا تقبلين قالت قل قلت اطلقيني الساعة وفرجي  
 واخرج غدا من البلد فلا تريني ولا اراك ابداً ولا تكشف  
 لك حديث في بلدك ولا فضيحة وتزوجني ممن شئت  
 وقد شاع عند الناس ان يدك قطعت من خراج اصابتها  
 وتزوجين السرقات لا يكون هذا الا ان تخلفا ايماننا  
 مغلظة انك لا تقيم في هذا البلد ولا تفصحني ابداً  
 وتجلج الطلاق فطلقها وخلعت ان اخرج من  
 البلد ذلك النهار ولا اضحها ابداً واقامت عن صدر  
 وحلت وثاقي وقامت تعد طوفاني ان اقبض عليها

حكي رمت بالموسى حيث لا علم وعامق فاخذت تظاهر  
 ان الذي فعلته مزاحاً واخذت تلاميضي فقلت لها  
 اليك عني فقد حرمت علي ولا تجل لي فلامستك وفي  
 غدا اخرج من بلدك قالت الآن علمت انك صادق  
 والله ليس لم تفعل لا تعيس ابداً ثم قامت فجاءتني  
 بصرة فيها مائة دينار فقالت خذ هذه نفقة فقد  
 قال الله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم ثم اكتب رقعة  
 بطلاقي واخرج الساعة فكتبت لها رقعة لا يبرأ  
 وخرجت في السحر صبيحة تلك الليلة بعد ان عرفت انها  
 عن طلاقها في الرقعة والي امر اقباله حيا منه ومن  
 ابنته فهذا اما اتفق لي مع هذه الجارية والله اعلم

### الحكاية الثامنة

قال رجل اخبرني بعض مشايخ العراق ان الاخوص  
 قال مر بنا دينا المهدي فدخل علي مسلم وقال فيما  
 قال يا اخوص هل كان فيمن قبلنا من الامم السالفة  
 يعشقون قال فقلت يا امير المؤمنين بلغني ان رجلا  
 من بني اسرائيل يقال له عبود عشق امرأة وهي من



ابنة عم له فلم يمنع حتى زوجها قال فحملت اليه  
فلما صارت في فراشه ماتت حياء فلما دفنت اقام  
علي قبرها ليلة ونهاره يبكي ويقول فرب عيسى  
ابن مريم عليه السلام فقال يا هذا ما شانك فاخبر  
فقال عيسى يا هذا ان اهلها قد نفدوا نذرهم  
قد انقضى فان انت جعلت لها نصف عمرك ونصف  
بررك دعوت الله ان يحيا فقال الرجل قد فعلت  
ذلك فدعا الله تعالى عيسى عليه السلام ان يحييها  
فاحياها الله تعالى فقال له عيسى خذ يديها وانطلق  
لها حيث شئت فاخذها وانطلق ثم دنا من المدينة  
فقال لها يا هذه انا نجي على الناس بامر عظيم عيت  
قد انتشروا قد ملكتم ثلثا الارض طعانا ولا نوما  
فلو نمت نومة ترجع بها نفسي قال فقالت له شانك  
فناور وضع الاسد في حجرها فمر بها ابن ملك من ملوك  
بنى اسرائيل فاعجبته فلم يزل لها حتى اجابته فامرها  
بالقيام معه فوضعت راس عبود على الارض وانطلقت  
معه واستيقظ عبود باكيا متاسفا عليها فمر بقوم

فقالوا

فقالوا له ما شانك لعلك تريد المرأة التي اخذها ابن  
الملك قالوا نعم قالوا اما لك فانطلق حتى وصل  
باب المدينة فوافوا امراته في هودج فتعلق الرجل  
بالهودج فقالوا له ما تريد فقال لي عنده هذه  
المرأة ودبعة تودها لي وتذهب حيث شان ففك  
له من خلف الحجاب وما هي فاخبرها فقالت قدرة لها  
ولا حاجة لي فيها فسقطت ميتة في هودجها وانصرف  
الرجل فصيرته العرب مثلا فقالوا فامروا عبود  
**الحكاية التاسعة**

ذكروا ان شقيق البطي قال يوما لاصحابه لا اعلم بمدينة  
يبلغ امرأة سالحة قالوا ان فيها من الصالحات والعابدات  
كثير قال اخبروني باجودهن ان اردتم فقالوا فلانه  
عبدت الله ثلاثين سنة صائمة قايمة فقال لها  
بعل قالوا نعم قال فادعوزوجها فدعوه فقال احب  
ان تبعث الي اهلك رسالة منك قال افعل يا ابا علي  
قال وجه اليها وانت تقول لها يا فلانة انك قد كبرت  
سناك وضعفت عن الخدمة فلا امتع بك بالجماع



فأولي ان تزوج شابة تحدمني وأمتع لها فلما اتاهها  
 الرسول وجدها في الصلاة فاستظرها فلما فرغت أخبرها  
 بالرسالة فلما سمعت ذلك وثبتت وقالت ان دخل علي  
 هذا القرآن نقتل لحية وفعلت وصنعت فلما  
 رجع الرسول الي متيق وأعلمه بجوابها فقال اي امرأة  
 تمنع زوجها ما أحله الله عز وجل له فافروا له بما  
 قال **قال** أبو عبيدة أخبرني أبو سعيد الفردوق  
 يسمع منك فابلقه عني لئن كان ما بيننا خلل فامثله  
 لنا ان غلته وان كان حراما لقد نقدت اعمارنا  
 ولئن نلغي الله قايدين خير من ان نلقاه مصرين  
 علي الحرام قال فابلقته ذلك فقال صدقت والله  
 فقم بنا الي الحسن البصري فاتبناه وهو في مجلسه  
 في المسجد فقال له الفردوق يا سعيد اشهد اني  
 طلق النوار بنت اعين فاطرق الحسن رأسه  
 وقال قد سمعنا ما قلته فلما خرجنا من المسجد قال  
 اني لا اصنع واسه شيئا ولم اطلق النوار فقلت اتدري  
 من اشهدت علي ذلك **فالنسا يقولون**

شهادة

ندمت ندامة الكسوي لما غدت مني مطلقه نوار  
 وما فارقتها شبعنا ولكن رابت الدماء يقبض ما يغادر  
 وكانت جنيتي فخرجت منها كادهم حين اخرجت النوار  
 وقد طابت بها نفسي وكفي وكان علي في القدر الخبار  
 قال فلما ترك النوار صارت تدعي عليه طلاقها  
 وهو محجج به حتى خطبها رجل من قريش فقالت مالي  
 ولي الا ابن عمي الفردوق فبعت الي الفردوق نسالة  
 ان يكون وليها وجعلت له جعلا علي ان يزوجهما  
 بالقرشي فقال ان بالشام من هو اقرب مني ولا آمن  
 ان تقدم واحد منهم ينكر علي فاشهدي لي انك جعلت  
 امرك الي ففعلت ذلك واشهدت عليها خاء الخاطب  
 والشهود فخطب الفردوق حتى اذا انتهى الي موضع  
 النكاح قال اشهدكم اني قد تزوجتها علي عدة ما ذكر  
 الخاطب من المهر وتفرق القوم وبلغها الخبر فقالت  
 ما انا بزوجة له وانما اذنت له في تزويجي من ذلك  
 الرجل فلجأت الي بني قيس بن عاصم فجاهم الفردوق  
 فخافت وخرجت الي الحجاز الي عبد الله بن الزبير فاستجارت



بامراته خولة بنت منظور بن زيان الفزاري  
فتبعها الفرزدق فاستشفع بابنه حمزة بمدها  
**هذه الابيات**

يا بنت حمزة هل لك من ذي حاجة <sup>منه</sup> عرضت انصار ببلاد غير  
فانت اولى قريش ان يكون لها

فجعل امر النوار يقوي وامر الفرزدق يصعف **فقال**  
**الفرزدق في ذلك**

اما بنوه فلم تقبل شفاعتهم ولا شفاعة منظور بن زيانا  
لبس الشفيع الذي ياتيك <sup>منه</sup> مثل الشفيع الذي ياتيك عريا  
ضلع ابن الزبير شعره فلقية في باب المسجد وما وخر  
منه

**ثم دخل الى النوار** وقال ان شئت فرقت بينك وبينه  
وان شئت امضيت نكاحه ومواسمك واقرب الناس  
اليك وكانت امرأة صالحة قالت وما غير هذا قال لا  
قالت فما احب ان تقبل ولكن امض امره فلعل الله  
عز وجل ان يجعل في كرمي له خيرا خرجت مع الفرزدق

الى البصرة والله تعالى اعلم **الحكاية العاشرة**  
قال بعضهم قيل للحكي بن خالد بن برمك ايها  
الوزير اخبرنا باحسن ايام سعدك قال رايت  
في بعض الايام اني قصدت النزول في سفينة  
اريد الراحة فلما وضعت رجلي لاصعد وانكأت  
علي لوح من الواح ابدي طار فص خاتم كان في يدي  
وكان يا فوقا احمر قيمته الف دينار ففتطيرت  
من ذلك فلما عدت الى منزلي واذا بالطباخ قد اتاني  
بذلك الفص بعينه وقال ايها الوزير رقيت هذا  
الفص بطن حوت وذلك اني شربت جيتانا للطحخ  
فسققت بعضها فلقيت هذا الفص فعلمت انه  
لا يصنع الا للوزير اعز فقلت الحمد لله هذا بلوغ  
الغاية **فقيل له** اخبرنا باعظم ما لقيت من المحن  
قال اشتيت قد رسك باج وانا في السجن فغرمت  
الف دينار رشوة حتى ايتت بقدر خنار وطم مقطع  
في البوقة بعصبة فارسية والخل في قصبة اخري  
وساير خواجها ونزكو اعندي ما احتاج اليه وايتت



بنار فاوقدت تحت القدر ونفخت ولبثت في الارض حتى كادت روجي تهوى فلما نهجت تركتها تقور وتغلي واخضرت المادة والخبز وهدمت انزلها فانفلتت من يدي وانكسر القدر على الارض فبقيت النقطة الحارة وامسح عنه التراب واكله وذهب المرق الذي كنت بشهوته فهذا اعظم ما مرني وروى انه سمع يحيى بن خالد ذات ليلة وموئيدكي في السحر فقال له ابنه الفضل وكما مسجونا فاعده يا ابت ما يبكيك فان وددت شهوة اخذتها بنا ظري فقال اشتهي ما سخطنا امسح به وجهي قال فرأيت الفضل اخذ كوزا كما فانسربان فيه الماء فملاه وجعل يحسكه على السراج فما زال يحسكه باليمن ساعة وباليسرى اخرى ببقية ليلته حتى حصل الماء بعض سخن فقال يحيى للمؤمنوا فاعطاه ابنه ذلك فتوا به والتذروا وقع منه موقعا فقال يا بني من اين لك هذا فقال يا ابت لا تسال فقال اقسمت عليك يا ابت الا اخبرتي فقال يا ابت امسكت الكوز على السراج حتى اصيحت وكان شدة البرد في ذلك الوقت فقال

يا بني وما اشغلك شدة البرد في هذه الليلة من ذلك فقال وجدت بذلك سبيلا لقضاء حاجتك فلم اخلف عنه فقال لقد لقيت يا بني من هذا الامر تعبنا ونصبنا فقال يا ابت وابن السبيل الي شهوة لك اقصيتها بروحي فقال يا بني ما وقع لك من الاجر حصول اللذة لي بذلك اذهبت عنك ما لقيت من الجهد **الباب التاسع** في اخبار منورة وحكايات باثون **قال** بعضهم تذاكروا حضرة سيف الدولة ايام البرامكة فقال بعض الجلسا بلغني انما الامير ان الذي اغري بهلاكهم الاصمعي ببينين قال لما بلغني اختيار ولا قصد منه وذلك ان الاصمعي كان يلعب هارون الرشيد بالشطرنج فاقبل جعفر بن نوويه من ناحية في البلد فلما رآه هارون من البعد قال قتلي الله ان لم اقتلك فتوهم الاصمعي **فانسا** **يقول** ليت ههنا خزانة ما بعده وسفت انفسنا مما تجد



وَاسْتَبَدَّتْ مَرَّةً وَاحِدَةً. **فَقَالَ** لَهُ الرِّشِيدُ صَدَقْتَ وَاللَّهِ إِنَّمَا الْعَاجِزُ  
مَنْ لَا يَسْتَبِدُّ وَاللَّهِ لَا يَسْتَبِدُّ وَلَا اسْتَبَدَّتْ  
فَقَالَ لَهُ الْأَصْحَمِيُّ يَا أَرَايَ يَخْلُطُهُ وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ  
مَا أَرَوْتُ حَيْثُ ذَهَبْتَ وَأَنَا عَيْنْتُ الشَّطْرِيخَ فَسَكَتَ  
عِنْدَهُ لِعَبَاسٍ أَعَادَهُ ثُمَّ بَعْدَهُ لَكَ غَالِطَةٌ وَأَمْرَةٌ  
بِالْإِنْصِرَافِ قَالَ الْأَصْحَمِيُّ فَأَنْصَرَفْتُ إِلَى مَنْزِلِي فَلَمَّا  
كَانَ فِي نِصْفِ اللَّيْلِ إِذَا بِقَارِعٍ يَقْرَعُ عَلَى الْبَابِ  
فَقُلْتُ مَنْ قَالَ أَجِبْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقُلْتُ هَذَا كَرِ  
الْعَلَّةُ وَأَنَّهُ قَاتِلِي لَا مَحَالَةَ فَأَخَذْتُ كَفْنِي وَمَجِي وَخَرَجْتُ  
مَعَ الْغَلَامِ فَلَقِيتُ الرِّشِيدَ فِي صَحْنٍ وَإِنْ عَلَى كُرْسِيِّ مِنْ  
حَدِيدٍ وَبَيْنَهُ قَضِيبٌ يَنْكُثُ بِهِ الْأَرْضَ وَيَبِينُ يَدَيْهِ  
طُشْتُ مَغْطًا عِنْدِي لَسَالَتْ فَقَالَ يَا أَسْمَعِي فَأَهْزِهِ  
الرُّوْعَةَ الْمُنْكَرَةَ الَّتِي أَرَى مِنْكَ فَقُلْتُ وَصَلِي رَسُولُ  
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي وَقْتِ انْكَرَتِهِ فَأَخَذْتُ كَفْنِي وَجِئْتُ  
وَحَضَرْتُ فَقَالَ لَيْسَ كَمَا نَظُنُّ يَا أَسْمَعِي ثُمَّ اطَّرَقَ سَاعَةٌ  
وَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيَّ وَقَالَ يَا أَسْمَعِي إِنَّمَا الْعَاجِزُ مَنْ لَا يَسْتَبِدُّ

فَقُلْتُ

فَقُلْتُ وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا قَصَدْتُ الْمَعْنَى الَّذِي  
أَرَدْتَهُ وَأَنَا عَيْنْتُ الشَّطْرِيخَ قَالَ مُدْبِدَّةٌ إِلَيَّ  
الطُّشْتُ فَهَدَرَةُ الْغَلَامِ فَكَشَعْتُ الْمُنْدِيلَ فَأَذَابَ رَأْسَ  
جَعْفَرٍ وَوَسَطَ الطُّشْتُ فَلَمَّا رَأَيْتُهُ هَا إِلَيَّ ذَلِكَ  
فَقَالَ يَا أَسْمَعِي لَا تَحْزَنْ إِنَّ الْقَوْمَ كَانُوا يَعْبُدُونَ  
الْجُورَ فَأَرَحَيْتَ لِحُرِّحِي اسْتَغْفِرُوا فِي الْأَمَلِ وَسُئِلَ الْعَمَلُ  
ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ بِغُنَّةٍ وَهُمْ لَا يَسْتَعْرِضُونَ يَا أَسْمَعِي أَنْصَرَفْتُ  
رَاحِدًا أَقْلْتُ وَفَقِيَ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَيْدِيَهُ وَلَا نَدَمَهُ  
وَأَنْصَرَفْتُ **فَقَالَ** سَيْفُ الدَّوْلَةِ مَنْ يَسْتَدْنَاهُ  
الْقَصِيدَةُ الَّتِي قَتَلَ بِأَوَّلِهَا الْأَصْحَمِيُّ وَهِيَ لِعَمْرٍو بْنِ  
رَبِيعَةَ فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ بْنُ خَالِدٍ وَهِيَ أَنَا أَنْشَدُكَ  
أَيَاهَا أَيْمَنُ الْأَمِيرِ فَقَالَ هَافٌ **فَقَالَ**  
لَيْتَ هَذَا خَرَجْتَ مَا نَقَدْتُ وَنَشَفْتُ أَنْفُسَنَا مِمَّا جَدَّ  
وَالسُّبْدُ مَرَّةً وَاحِدَةً. **فَقَالَ** إِنَّمَا الْعَاجِزُ مَنْ لَا يَسْتَبِدُّ  
زَعَمُوهَا سَالَتْ حَبْرُهَا. وَتَعَرَّتْ ذَاتُ يَوْمٍ لِبَرْدٍ  
أَيْكُمُ يَتَبَعْنِي يَنْصُرُونِي. فَلَمَّا أَسْبَدَّ مِنْ لَا يَقْتَصِدُّ  
فَتَضَاكُنَ كَمَا قُلْنَا لَهَا. حَسَنٌ فِي كُلِّ عَيْنٍ مَنْ يَبُودُ



حسدا حملت من اسبابها • وقد بما كان في النهر الجند  
انما يقتلني • في سابي تطرد  
عادة تفترون عن انسيها • حين تجلوه اقاح وبرد  
ولها عيسان في طرفيها • حور منها وفي الجيد عند  
طفلة باردة الفيض اذا • مععان الضيف اضحي يتقد  
سحنة المشا لحاف للفتي • تحت ليلي حين يغشا الصرد  
كلما قلت غدا معنا دنا • ضحكك هند وقالت بعد غد  
ولقد اذكرا ذلك لها • ودعوى فوق خدي تطرد  
حين ماست لقصيب بانه • رابع الزمان ما يخصد  
قلت من انت فقالت لي انا • من شفك فيك ابلا الهكم  
قلت مثل الذي قد قلت • غير مستهز • ولكنني اجد  
انا من قدم زجت • ذاك من اللوم لبيد  
فتضا حكن جوارينا معا • وتولت ثم قالت قد قد  
عن اهل الخيف من اهل مني • ما المقتول قتلناه فود  
قلت هلا اقيمت جبرتنا • فتسمين فقالت لي هند  
واسمها نيك وهذه •  
انما اهلك جيران لنا • انما نحن وهم شيء احد

ففرقنا كما قاله يكرن • بيننا طعم حديث كالشهد  
**قال** سيف الدولة هذا والله الشعر المداخل  
بلعقول نعم والله القابل وهذا ما كان والله علم  
**الحكاية الثانية**

ذكر وان جبلة بن الايم الغساني لما اراد الاسلام  
كتب الي امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى  
عنه يستاذنه في القدوم عليه ليسلم في جماعة  
من اهل بيته ومطلبه فحجب له ان اقدروا على الرحب  
والسعة فاقبل من الشاؤ فلما كان على ميلين من المدينة  
عمد الي الخيل فعلقها بقلايد الذهب والفضة ولبس  
الرجال اشرف الحرير والديبا ج ولبس جبلة تاجا  
وتمنطق ولبس الطمار احسنة فدخل المدينة فلم يبق  
بكر ولا يئب الا خرجت تنظر اليه ثم دخل على عمر فاسلم  
وحسن اسلامه وجميع من كان معه واقام بالمدينة  
فاذا عمر الحج فقال لجبلة هل لك ان تخرج معنا  
الي بيت الله الحرام وتلك المشاعر العظام قال  
نعم فخرج معه فكان جبلة واصحابه في الاحرام



مميزين لانه كان علي كل واحد ازاران وشئ متورا  
 بواحد مرتديا باخر فجعل جبلة يطوف حول الكعبة  
 فينما هو يطوف حول الكعبة ان وحي رجل من بني  
 فزارة طرف رءايه فحمله ولم يدرك الفزاري اذ رفع  
 جبلة يده فلطمه لطمه هسوا فنهضها ثم الفزاري  
 يصرخ حتى اتا عمر فسكاه فقال عمر علي جبلة فاني  
 به فقال عمر يا هذا يا جبلة قال عمدا الي ازار ي  
 فحمله ولولا حرمتك وحرمة البيت لقطعت الذي  
 فيه عيناه فقال اذ اقررت فلا بد ان ترضي الرجل  
 منه فقال انا منك وهو سوية هيئات ان الاسلام  
 قد جمعكما فلا فضل لواحد منكما علي صاحبه الا  
 التقوي قال فاجلني هذه الليلة ففعل فلما  
 غشا الظلام ركب راحلته وركب جميع من جمعه  
 حتى اتا الشام فراجع النصرانية فاراد عمر ان يوفد  
 اليه وفدا فلما علم جبلة بذلك لحق هرقل صاحب  
 القسطنطينية فاقطعه هرقل ضياعا وقرية  
 واعطاه مالا ودناؤه وعظمه وحياته ثم ان عمر

ارسل خديفة ابن اليمان الي هرقل يدعوه الي الاسلام  
 او الي الجزية وذكر ابو الفرج الاصبهاني في كتاب  
 الاغاني ان الذي ارسله عمر معاوية بن ابي سفيان  
 فلما اراد الرسول الانصراف قال له هرقل القيت ابن  
 عمك هذا العربي الذي اتانا راغبنا في ديننا يعني  
 جبلة قال ما لقينته قال القه ثم اتني اعطيك  
 جواب كتابك قال خديفة فذهبت الي باب  
 جبلة فاذا عليه من القهارة والحجاب والبهجة  
 والسلاح وكثرة الجمع ما ريت علي باب قيصر قال  
 خديفة فلم ازل اتلطف بذا الاذن حتى اذن لي فدخلت  
 عليه فاذا هو جالس علي كرسي من ذهب وبطارقه  
 بين يديه وامر لي بكسي فجلست عليه قال خديفة  
 فاذا هو اصيب الحية واسبال طويل وعمدي به  
 اسود الحية والراس فانكرته واذا هو قد دعا  
 لبحاقة الذهب فدرها علي حية حتى صار اصيب  
 وهو قاعد علي سرور من ذهب فوايمه اربعة اسود  
 من ذهب فلما عرفني رفعتي فعه علي السرير



وَجَعَلَ نِسَاءَ ابْنِي عَنِ الْمُسْلِمِينَ فَذَكَرْتُ لَهُ خَيْرًا وَقُلْتُ  
 قَدْ اضْعَفُوا اضْعَافًا عَمَّا تَعْرِفُ فَقَالَ كَيْفَ تَرَكْتِ  
 عَمْرِي الْخَطَابَ قُلْتُ نَحْبُو حَالًا قَالَ فَرَأَيْتِ الْغَمِيضَةَ  
 وَجْهَهُ لَمَّا ذَكَرْتُ لَهُ مِنْ سَلَامَةِ عَمْرٍو أَخَذَرْتُ عَنْ  
 السُّرُورِ فَقَالَ لَمَّا بَيْتُ الْكِرَاعَةِ الَّتِي أَكْرَمْنَاكَ لَهَا  
 قُلْتُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبِيٌّ عَنْ هَذَا  
 فَقَالَ نَعَمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَكِنْ تَقِ قَلْبَكَ مِنَ الدَّنَسِ  
 وَلَا تَبْنِ لِي عِيَالًا فَقَعِدْتُ فَلَمَّا سَمِعْتَهُ يَقُولُ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَعَمْتُ فِيهِ فَقُلْتُ لَهُ يَا جَبَلَةَ الْإِسْلَامِ  
 وَقَدْ عَرَفْتُ الْإِسْلَامَ وَفَضْلَهُ قَالَ أَبْعَدُ مَا كَانَ مِنِّي  
 قَالَتْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ قَدْ فَعَلَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي فِزَارَةَ أَكْثَرَ مَا فَعَلْتَ  
 ارْتَدَّ عَنِ الْإِسْلَامِ وَضُرِبَ وَجْهُ الْمُسْلِمِينَ بِالسَّيْفِ  
 ثُمَّ رَجَعَ فَقَبِلَ مِنْهُ وَخَلَفْتَهُ فِي الْمَدِينَةِ سَالِمًا وَأَمَرَكَ  
 كَانَ أَخْفَ مِنْ أَمْرِهِ أَنْ رَاجَعْتَ الْإِسْلَامَ فَأَنْكَرْتَ لَمْ  
 يَضْرِبْ وَجْهَهُ الْمُسْلِمِينَ بِالسَّيْفِ كَمَا فَعَلَ هَذَا فَقَالَ  
 اعْذِرِي مِنْ هَذَا بَلَى إِنْ كُنْتَ تَقْنَعِينَ لِي أَنْ يَزُوجَنِي عَمْرُ  
 ابْنَتَهُ وَيُولِيَنِي الْأَمْرَ بَعْدَهُ فَصَفَّتْ لَهُ التَّزْوِيجَ

وَلَمْ يَرْضَ لَهَا الْأَمْرَ ثُمَّ أَوْفَى لِي خَادِمٌ كَانَ عَلَى رَأْسِهِ  
 فَذَهَبَ مُسْرِعًا فَإِذَا قَدْ جَاءَهُ وَاجْتَمَعُوا الطَّعَامَ  
 فَنَصَبْتُ الْمَوَايِدَ وَوَضَعْتُ الطَّعَامَ عَلَيْهَا فِي أَوَائِي الذَّهَبِ  
 وَالْفِصَّةِ وَقَالَ لِي كُلْ فَقَبَضْتُ يَدِي وَقُلْتُ إِنَّ رَسُولَ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ الْأَكْلِ فِي أَوَائِي الذَّهَبِ  
 وَالْفِصَّةِ فَقَالَ نَعَمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَكِنْ تَقِ قَلْبَكَ  
 مِنَ الدَّنَسِ وَكُلْ فِيهَا احْبَبْتُ قَالَ جِيءَ بِمَوَايِدِ خَلِجٍ وَمَحَا  
 مِنْ فَوَارِيرٍ فَأَكَلْتُ مِنْهَا ثُمَّ جِيءَ بِطَشُوتِ الذَّهَبِ وَابَارِقِ  
 الْفِصَّةِ فَغَسَلْتُ يَدِي فِي الذَّهَبِ وَغَسَلْتُ فِي الصُّفْرِ  
 ثُمَّ أَقَمْتُ إِلَى خَادِمٍ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ مُسْرِعًا فَسَمِعْتُ  
 حَسًّا فَإِذَا خَادِمٌ نَعَمْتُ كَرَّاسِي مِنْ ذَهَبٍ مَرْصُوعَةٍ بِالْجَوَاهِرِ  
 فَوَضَعَتْ عَشْرَةَ عَنْ عَيْنَيْهِ وَعَشْرَةَ عَنْ يَسَارِهِ ثُمَّ جَاءَتِ  
 الْجَوَارِي وَعَلَيْهِنَّ تِجَانُ الذَّهَبِ فَقَعَدُوا عَنْ عَيْنَيْهِ  
 وَسَمَّاهُ عَلَى تِلْكَ الْكَرَّاسِي ثُمَّ جَاءَتِ جَارِيَةٌ كَانَتْهَا الشَّمْسُ  
 حَسًّا عَلَى رَأْسِهَا قَاجٌ مِنْ ذَهَبٍ وَعَلَى ذَلِكَ التَّاجِ  
 طَائِرٌ لَهُ أَرْحُصْنُ مِنْهُ وَفِي يَدَيْهَا الْيَمِينِي جَاوٍ فِيهِ مِسْكٌ  
 مَسْكُونٌ وَفِي يَدَيْهَا الْأُخْرَى جَاوٍ فِيهِ مَاوُزٌ وَفَاوَانٌ



تلك الجارية اوصفت للطائر الذي علي راسها فوق  
في جام ما الوردة ثم اومات تلك الجارية اوصفت  
للطائر فوق في جام المسك فتمتع فيه ثم اومات الي  
الطائر فطار حتى نزل علي صليب تاج مجلبة فلور نزل  
برفرف حتى نفخ ما في ريشه من المسك والما ورد  
فضحك جلبة من شدة السرور حتى بدت نواجذه  
ثم التفت الي الجوازي الذي عن يمينه فقال طعن  
اطربنا فاندفعن يغنين تخفق عيدين شعر  
لله رخصة فادمتهم بوما خلق في الزمان الاول  
الضاربين الكبر فيهم بريمه حتى يصيح به بيان المفضل  
الخالطين فقيرهم يغنيهم والمغنيين علي الصغيف المرمل  
اولاد حقيقه حول قرايتهم قبراين مارية الكرم المفضل  
يسقون من برد البريق عليهم راحا يصفق بارحون السمل  
بعض الوجوه كريمة اجسامهم ثم الانوف من الطراز الاول  
يغشون حتى ما تتركلا تهم لا يسألون عن السوا المفضل  
ضحك حتى بدت نواجذه ثم قال اندري من قابل هذا  
قلت لا قال حسان بن ثابت شاعر النبي صلى الله عليه

وسلم ثم اشار الي الجوازي الذي عن يساره فقال  
لحن ابكنا فاندفعن يغنين شعر

قال فبكى حتى سالت دموعه علي خديه وقال اندر  
من القابل لهذا قلت لا قال حسان بن ثابت قال  
خذيفة ثم تنهد وانشأ يقول  
تنصرت الاملاك من اجل الطمة وما كان فيها لوصير  
لحقني فيها لجاج وعنوقه وبعث لها العين النجم بالعود  
فيا ليت لي يا شامرا في عيشة اجالس قومي فاهب السمع البصر  
وباليت ابي لم تلد لي وليتي رجعت الي القول الذي قاله عمر  
ويا ليتني ارعي الخاض بقفوره وكنت اميرا في ربيعة او عمر  
احد من عباد انوابه من شريعة فقد يصبر العير الكثير علي الله  
ساصبر حتى لا ارا غير شاعبي سرورا وان اودي به الدهر واو  
قال خذيفة ثم سالتني عن حسان اخي هو فقلت



اعمدته بالامس اعرجي بقاءه بالمدينة فقال يا غلام علي  
 بحمماية دينار وخمسة دنانير فاحذوها ووضعها  
 بين يدي وقال ارفع هذا الحسان واقره مني السلام  
 وامر له بنوق موقرة برا وقال ان وجدتته حيا فادفع  
 اليه الهدية وان وجدتته ميتا فادفعها الي اهلها  
 واخر النوق على قبره قال حذيفة وامر لي مثل ذلك  
 ثم ان حذيفة اتاه عمر واخبره بذلك كله فقال عمر  
 رايتهم يشرب الخمر قال نعم قال لقد باع بآفته بقاءه  
 ثم قال عمر علي بحسان فلما دخل قال كافي اجدر واخ  
 الحقيقة فقال عمر قد نزع الله لك منهم مالا وكسوة  
 فقال وعني يا امير المؤمنين اقول فيهم سعة  
 قال انه قد كفر قال لست اقول ما ينفعه فقال  
 عمر قل فاستأ حسان **ليقول**  
 ان ابن حبة من بقية معشر لم تعد لهم اباهم باليوم  
 لم ينسني بالشام اذ ما ورطها كلا ولا متصرفا بالروم  
 يعطي الجزيل ولا يراه عبده الا كمثل عطية المحروم  
 ما حية الا وقرب مجلسي ودعا بافضل زاده المطهر

ثم قال حسان ماذا قال لك جيلة فاعلم بما قال  
 من ذبح النوق وغيره فقال وجدته ميتا ففعلت  
 ذلك ثم ان حذيفة اخبر عمر بخبر جيلة وما اشترط  
 عليه وما ضمن له فقال عمر فلما ضمن له الامر فاذ  
 انا الله به فبقي علينا حكمة **قال** حذيفة ثم جئتني  
 عمري هرقل مرة اخرى فاتيته وامرني ان اضحي لجيلة  
 ما اشترط فلما دخلت القسطنطينية وجدت الناس  
 منصرفين من جنازة فعلت ان الشقا غلب عليه  
 في امر الكتاب **قال** وروي انه انقطع رجل  
 من الحاج وذهب عن الطريق ووقع في الرمل فجعل  
 يسير الي ان راي خيمة وعمسا عجوزا على باب الخيمة  
 كلب فآيم فسلك الحاج على العجوز وطلب منها طعاما  
 فقالت العجوز امض الي ذلك الوادي واصطد من  
 الحيات قدر كفايتك وعداي لا شوي لك منها  
 واطعمك فقال الرجل انا لا اقدر اصطاد الحيات  
 فقالت العجوز انا تصيد لك فلا تخف فمضت معه  
 وتبعها الكلب فلم يجد الحاج بدا من الاكل وخاف



ان يموت جوعاً فاكل ثم انه عظم فطلب ماء فقالت  
 العجوز دونك والعين فاشرب فوجدت ماء حاراً لم  
 تجد في شربه بدا فشرب وعاد الى العجوز وقال  
 اعجب منك ايها العجوز ومن مقامك في هذا المكان  
 فقالت العجوز فكيف يكون في بلدكم فقال يكون في  
 بلدنا الدور الرحبة الواسعة والغائمة اليانعة  
 اللذيذة والمياه العذبة والاطعمة الطيبة  
 والخمر السمينه والنعم الكثيره والعيون العذرة  
 فقالت العجوز قد سمعت هذا كله فقل لي هل يكون  
 تحت يد سلطان بحور عليكم واذا كان لكم ذنب  
 اخذواكم واستاصل صياكم واخرجكم من بيوتكم  
 فقال قد يكون ذلك فقالت اذا يعوذ عليكم الطعام  
 النظيف والعيش الطريف والنعمة اللذيذة مع  
 الجور والظلم سماناً فغداً وكغود اطعمتنا مع الامن  
 دُرْياً قافاً فغداً اما سمعت ان اجل النعم بعد النعمة  
 الاسلام الصحة والامن **قال**  
 وذكر ان هارون الرشيد كان يوماً في موكبه

فسقط فرس رجل من عسكره فقال هارون يعطى  
 حسمامة درهم فاشار اليه يحيى بن خالد بعينه  
 وقال هذا خطأ فلما نزلوا قال له هارون اي خطا  
 به امني يحيى اشرب الى بعينك فقال يحيى لا يجوز لاحد  
 من الملوك ان يجري على لسانه اقل من الالف قال الرشيد  
 فان اتفق امر لا يعطى فيه اكثر من حسمامة مثل هذا  
 كيف يقال قال قل ليعطى فرسا او يتوصل اليه فرس  
 على جاري العادة والرسوم ويكون قد نزهت نفسك  
 وهمتك عن ذلك الحقير لهذا السبب والله اعلم  
**الحكاية الثالثة**

روي ان سلمة بن عبد الملك غزا بلاد الروم فقتل وامر  
 وسباً سبياً كثيراً ثم اقام ببعض المنازل فعرس على  
 السيف فقتل منهم خلفاً حتى عرس عليه شيخ كبير  
 ضعيف فامر بقتله فقال له الشيخ وما حاجتك  
 بقتلي ان تركتني حيثك يا سير بن من المسلمين قال  
 اذا اذاعت وفتيت قال لست اتق بك قال فدعني  
 اطوف في عسكرك لعل احد من يقاتلي الي ان امضي



واجب بالاسيرين فوكل به من يطوف بين عسكره على  
 احد من يكتلني فوكل به من يطوف بين العسكر به  
 ويحفظ عليه فزال يطوف ويتصفح الوجوه حتى مر  
 بفتي من بني كلاب قايماً بجمع فرسه فقال له يا فتي  
 تعال واصمني للامير وقص عليه قصته فقال اقل  
 وجاء الفتي معه الى مسلمة فضمن غيبته فاطلقة  
 مسلمة فلما مضى قال له مسلمة انعرفه قال لا والله  
 الا ان وجهه وجه كريب فلما كان من الغد جاء الشيخ  
 باسيرين فدفعهما الى مسلمة وقال لياذن الامير  
 لهذا الفتي ان يسير معي الى حصني لا كافيه على ما فعل  
 معي فقال مسلمة للكلابي ان شئت فامن معك  
 فمضى معه فلما صار الى حصنه قال له اعلم يا فتي انك  
 ولدي قال وكيف ذلك واذا دخل من العرب مسلم  
 وانت رجل من الروم نصراني فقال الشيخ اخبرني  
 عن امك ما هي قال رومية قال الشيخ انا اصفيها  
 وبالله ان صدقت تصدقني قال نعم فاقبل الشيخ  
 بصفيها ما ترك منها شيئا فقال الفتي هي والله كذلك

وكيف عرفت اني امينها بالشبه قال تعادفت الارواح  
 وصدق القرائنة ووجوه شبهها بك ثم اخرج  
 اليه امرأة فلما رآها الفتي لم يشك انها امه لشدة  
 شبهها بها وخرجت معها عجوز كاهنات هي فاقبلا  
 يقبلان راس الفتي فقال له الشيخ هذه جدتك  
 وهذه خالتك ثم اطلع من حصنه فدعا شابان  
 في الحضر فاقبلوا وكلهم بالرومية فاقبلوا يقبلون  
 راس الفتي ويده فقال الشيخ هؤلاء احوالك وبنوا  
 اخالك وبنوا عم امك ثم دعا على كثير وثياب  
 فاحرة فقال هذه لوالدك عندنا منذ سنين  
 فخذها نفعك وادفعها اليها فانها ستعترفنا  
 ثم اعطاه لنفسه مالا كثيرا وثيابا جميلة جميلة  
 على عدة دواب وبغال والحقة بعسكر مسلمة بن عبد  
 الملك وانصرف فاقبل الفتي قافلا حتى دخل منزله  
 واقبل يخرج الشيء بعد الشيء مما اعطاه الشيخ الرومي  
 لأمه فلما رآته بكيت وقالت امالك بالله من اي بلاد  
 جاءت اليك هذه الثياب والحلي هل قتلتم اهل



الحسن الذي كان فيه هذا فقال لا والله وإنما جاء  
من الأمر كذا وكذا وأخبرها النبي صفة الحصن  
والبلد وقال رأيت فيهم من صنعتهم كذا وكذا ووصف  
أختها وأولادهم جميعاً وهي تبكي فقال لها ما يبكيك  
ف قالت الشيخ والله أبي والعجوز أبي ففزع علينا القصة  
بكلها وأوقع البهاكل اعطوه لها والله أعلم  
**الحكاية الرابعة**

**ذكر** كتاب الفرج بعد الشدة روي عن قاض  
قال حدث أبو علي أحد نواب القضاة ببغداد وروي  
بالساق قد قال كنت أقيم طعام المسجونين بالسجن  
بمدينة بغداد في أيام المقتدر بالله ف رأيت في  
السجن رجلاً معلولاً وعلى صدره لبنة حديد فيها  
سنتون رطلا فسألته عن قصته فقال أنا والله  
مظلوم فقلت له كيف كان أمرك قال كنت ليلة  
من الليالي في عوة صدق بسوق حبي فخرجت  
من عنده مغلساً ومعي سكين لطيفة لأعلم لي بها  
فلما صرت في وسط الشارع رأيت الطوف مقبلاً

خفتة ولما رأته ففعلت خائفاً مفتوحاً دخلت  
ورودت الباب ووقفت في الحائوت حتى تجوز الطوف  
فبلغ الطوف ذلك المكان فقال فقتلوا هذا  
الحائوت فدخل الرجل مشعل يقدر أو في أرض  
الحائوت رجلاً مذبولاً وعلى صدره سكين ورأيت  
قائماً عنده فلم يشكوا في أبي القاتل فاخذني صاحب  
الشرطة فحبسني ثم عرضت فصرخني صرخة شديدة  
وعذبت بسنوف العذاب وأنا أنكر ذلك وهم يطعنون  
أبي الحبلد فاجتمع أهلي وكان لهم سمعة من السلطان  
فتكلموا في فبعد مشاق عظيمة ومدة أمضيت  
من القتل وقلت لي هذا السجن وثقلت منذ الحدي  
كما ترى ولي مسجون سنة عشر سنة قال فاستعظمت  
محنته ولعجت من حديثه وقلت له لا تخزن فقال  
ما أنا آيس من فضل الله عز وجل ولعل الله أن ياتييني  
بالفرج القريب ويتداركني رحمة منه فوالله ما فرغ  
كلامه حتى وقع ضجة عظيمة وكسر السجن ووصلت  
العامّة إلى داخله وأخرجوا كل من كان فيه وأخرج



ذلك الرجل في ثملتهم وانصرف اريد يبي فرحاً سروراً  
بما من الله به من خلاص هذا الرجل المظلوم والله اعلم

### الحكاية الخامسة

روي عن قاضي القضاة بن السائب انه قال وايت  
من همدان الى العراق فانا فقير وقد زرت قبر الحسين  
عليه السلام فلما انصرفت اريد قصري ابي هبيرة  
قبل ان الاربعه الارض سبعة فسررت مجداً  
لعلني ان الحق قرية فيها حصي سميت لي فاوي اليها  
قبل المساء وكنيت ما شئت فاسرعت الى ان لحقت القرية  
فوجدت باب الحصن قد اغلقت فطرقته فلم يفتح  
لي فسالت وتوسلت وقلت ابي قدمت من زيارة  
الحسين عليه السلام وقد امس على المساء واريد  
المبيت هنا فقلوا قد اقامنا منذ ايام من ذكر مثل  
ما ذكرت واؤمناة فكان عينا للصوم علينا ففتح  
الحصن ليلا وادخلهم فسلمونا ولكن الحق بذلك  
المسجد وكن فيه ليملكك على حزم ليكن يا نيك طارق  
فصرت الى المسجد فدخلت بيتا كان في المسجد فلم يكن

باسرع

باسرع ان جاء رجل بالحجار فدخل المسجد ورابط حجارة  
معلقة باب البيت الذي في المسجد ودخل الي وكان  
معه زنا ففتح واخرج سراجا وصب فيه زيتا  
ووقده واخرج خبزا كان معه واخرجت ايضا خبزا  
كان معي واجتمعنا على الاكل فما شعرنا الا والامد  
قد دخل المسجد فلما رآه الحمار جذب باب البيت  
بالرسن فاعلقة علينا وعلى السبع فحصلنا في اصاب  
موضع وقد رنا ان السبع لا يتعر من لنا ماء او الحماح  
موقودا فما زال السبع يوانا ونراه ولا احد منا  
يتحرك فما كذلك حتى فني ما في السراج من الدهن  
فطفي وبقينا في الظلمة نحن والسبع فصارا لا يجرك  
بل كان كلما تنفس سمعنا نفسه وخفنا منه والحمار  
من خارج الباب في المسجد وهو يجذب باب البيت  
الذي نحن فيه بحبله وقد ملا المسجد رؤسا  
فبولا فرعا من السبع حتى مضى الليل ونحن على  
حالنا وقد كدنا ننتف من الفرع واذا نحن  
سمعنا صوت المؤذن من داخل الحصن وبدا يصلي



الصبح فإبناه من شقوق الباب فلما أضاء النهار  
فتح الجمن وجاء المؤذن فدخل المسجد فرأى الجمار وفعله  
في المسجد فلحق وسب وحل رس الجمار من الغلق فمر  
الجمار هرباً في العكر العله عما خلف الباب وفتح المؤذن  
باب البيت لينظر البيت فوثب السبع عليه فقبضه  
واحتله على ظهره إلى البرية فمناخن وانصرفنا  
سالمين . **الحكاية السادسة** .  
**ذكروا** ان المهدي حبس يعقوب وزيه وكل امره إلى  
خادم له فاستخلفه بان لا يخبر بحره احداً من الخلق  
فحبسه الخادم في مكان تحت الارض فكث يعقوب  
خمسة عشر سنة حتى مضى صدر من خلافة المهدي  
وكان الخادم يهدي اليه في كل يوم رغيفين وكوزاً  
ويعلمه بأوقات الصلوات قال يعقوب فلما كان  
راس ثلاثة عشر سنة اتاني آت في منامي فقال  
دعا يوسف ربه فاخرجه من قعر بير وحوله نعماً  
قال فحمدت الله تعالى وقلت انا الفرج قال ثم  
مكنك حولاً لا اري شيئا فلما كان في راسي الحول اتاني

**آت فقال** .  
عني فرج ياتي به الله انه . له كل يوم في خلقته امر  
اذا اشتد قارج يسرافاته . فقصي الله ان العسر يتبعه  
**ثم اتممت** حولاً لا اري شيئا انا في بعد ذلك  
آت على راس خمسة عشر سنة فقال  
عني المحور الذي مسيت فيه . يكون ذراة فرج قريب  
**قال** فلما أصبحت نوديت من راس الجب فظننت  
انه يؤذن للصلاة فذلي جمل وقيل لي اسدود  
به وسطك ففعلت واخرجوني من الجب فلما تأملت  
العتو عشي على بصري فاطلقوا بي فدخلت على الرشيد  
فقيل لي سلم فقلت السلام على امير المؤمنين فقال  
الرشيد محققاً الكلامه قولوا له من امير المؤمنين  
فقالوا من امير المؤمنين فقلت للمهدي فقالوا قد  
مضى لسبيله سلم على امير المؤمنين هارون الرشيد  
فقلت السلام على امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته  
فقال الرشيد وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته  
يعز علينا يا يعقوب ما نالك قال يعقوب فجعلت



الهادي بن جل وشكرته على تخليتي فقال لا يمن عليك  
 يحيى بن خالد ولا احد غيره في اطلاقك بشي ولكنك  
 حملني على عاتقك فذكرت حملك اياي وتسرحك  
 اياي من الكتاب فامرت باخراجك فدعوت له فامر  
 لي خمسة الاف درهم وروى علي من ضياعي ما يغني في السنة  
 خمسة الاف وامر بعلاج عيني فعملت شهورا الى ان  
 صرت اقرا الخط المكتوب بقلم الصبار وكان يدعوني  
 ويخلوني ويحاجوني فساو ذلك يحيى بن خالد فكانت  
 خاف ان اغلب على امير المؤمنين دونه فحفته فلم ازل  
 اتلعف بامير المؤمنين في طلبه ذن للمخاف ذن لي  
 قال صاحب الحديث فلم يزل يعقوب بمكة حتى  
 مات **وروي** ان الرشيد بعد خمسة عشر سنة  
 سأل عن يعقوب فقيل له قد كان سلم لفلان الخادم  
 وذكر انه مات فامر باحضار الخادم وسأل عن ذلك  
 فقال مات فاستفناه فرائ كلامه مختلفا فهدده  
 فاصر على الانكار الى ان احضر الرشيد المقارع فقال  
 الخادم انا اصيف لك الحال يا امير المؤمنين اعلم

ان المهدي سخطني ان لا اخبر احدا من الخلق بحبره  
 ابدا ثم رآه علي الجب الذي فيه يعقوب فاجرح **قال**  
 عوف بن مسكين قال حدثني برمك ابو البرامكة  
**قال** كنت اتجمع الملوك واهدي لهم المعجونات  
 من الادوية فاتيتم ملك الهند فصادفته في مجلسه  
 فسلمت عليه وعرضت ما كنت جيت به من الهدية  
 فقبلها ثم شغلني بالحديث الى وقت حضور المائدة  
 فافعدني معة عليها فاكلت حتى شبعت ثم امسكت  
 فنظرت الي وقام لي ورفع راسه الى غلام واقف  
 بين يديه فاسأله باليه باشان لهما فمضى الغلام  
 وعاد ومعاه قضيب في محلاة كانه من طيب جوز  
 فتناولته ثم مسح به على بطني ثلاث مرات **وروي** في  
 يكن في بطني من ذلك الطعام بشي فاكلت حتى شبعت  
 ففعلت في مثل ذلك فقلت في الرابعة ايها الامير  
 لهذا الطعام مكان يخرج منه فقال لا بد فقلت  
 حبي اذ افقال حسبك اذا احييت فاخذت  
 جازيت ثم قلت له ما هذا ايها الامير فاطننت



ان الله خلق مثل هذا فقال هذا مما يختص به الملوك  
فانصرف عنه ولم يسمد لي ولا يعرفني ماء وواثبت  
ملك الصين فوجدته على صفحة البحر فسلك عليه  
فرد السلام وقدمت هديتي فقبلها وامرني بالجلوس  
فرايت في كفه جوهرة في خافقه قد اضاء ما حولها  
فلما رايتي لا اقلع عنها انتزع الخاتم من يده وقذفه  
في البحر فاعتمت لذلك وخفت ان يكون حقد لها  
على فرفع راسه الى غلام كان بين يديه وقال اني  
بذلك السفط نجاء بسفط مخمور ثم اخرج من السفط  
درجا واخرج من الدروج حقا واخرج من الحق سمكة  
عيناها من زبرجد وفي ذنبها شراية فامسك  
الشراية والحق السمكة في البحر فاك ان اللحظة  
حيث رايت السمكة على الماء ظهرت واذا الخاستور  
في فيها قال فقلت ايها الملك ما هذا فما ظننت  
ان احدا يكون عنده مثل هذه التحفة العظيمة  
فقال هذا مما يختص به الملوك فاخذت جايزته  
وانصرف و**وانت** بعد ذلك هشام بن

عبد الملك فلما رايتي قال تاخرت عنا يا برك فحدثته  
بريارة ملك الصين وملك الهند وامرهما فقال  
يسر الي خزائنه الطب حيي تاخذ لنا في عمل المعجونات  
ما استفدته من السموم في بلاد الهند والصين قال  
تمضيت الي خزائنه وابتدأت بالعمل واذا احادهم له  
اقبل وقال اجب امير المؤمنين فمضت ودخلت اليه  
فلما وقع نظره على صياح با على صوته ردوه فردوني  
وتوهمت ان هذا الامر حدث فلما اصبحت وعاني  
فقال يا برك ووصاك بالامس فقلت قد كان  
ذلك يا امير المؤمنين فقال ما كان ذلك لسوء  
ارادته بله ولكن يدي كبش من عقيق فاذا دخل  
داري من السوشي تساطحا فاختبرنا ذلك فقلت  
ان راى امير المؤمنين ان يريني اياما فليفعل فحسرت  
عن ذراعيه الي عضده واذا مما من صفة الكلبين  
من عقيق فقلت يا امير المؤمنين ما ظننت ان احدا  
من ملوك الاسلام عنده مثل هذه التحفة العظيمة  
فقال هذا مما يختص به الملوك واخذت جايزته



## وَأَعْرِفَتْ الْحِكَايَةَ السَّابِعَةَ

وَكُرُوا فِي كِتَابِ الْمَسَالِكِ وَالْمَمَالِكِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو  
ابْنِ الْعَاصِ أَنَّهُ قَالَ مِنْ أَعْظَمِ عَجَائِبِ الدُّنْيَا أَرْبَعُ مَرَّاتٍ  
كَانَتْ مُعَلَّقَةً فِي مَنَارَةِ الْأَسْكَدَرِيَّةِ وَكَانَ يَجْلِسُ  
الْجَالِسُ تَحْتَهَا فَيَدْرِي مِنْ بَيْتِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ وَبَيْنَهُمَا عَرْضُ  
الْبَحْرِ وَفَرَسٌ مِنْ خُحَايْسٍ كَانَ بَارِضًا لِأَنْدَلُسٍ قَائِلٌ بَكْفِيَّةٍ  
هَكَذَا بِأَسْطُوذَةٍ رَاعِيهِ مُؤَمِّي لِمَنْ أَقْبَلَ إِلَيْهِ إِذْ لَيْسَ بَعْدَهُ  
أَحَدٌ وَذَلِكَ أَنَّ مِنْ خَلْفِهِ رَمْلٌ سَبِيلُ الْبَحْرِ لَا يَبْقَى إِلَّا  
يَوْمًا فِي الْأَسْبُوعِ فَلَا يَطَاوُذُكَ أَحَدٌ إِلَّا ابْتِلَعَهُ وَهَلَاكَ  
وَمَنَارُ مِنْ خُحَايْسٍ عَلَيْهَا رَاكِبٌ مِنْ خُحَايْسٍ بَارِضٌ عَادٍ فَإِذَا  
كَانَتِ الْأَشْهُرُ تَهْمَلُ مِنْهَا الْمَاءُ فَيَضْرِبُ فِيهَا النَّاسُ  
وَيَصُبُّونَ فِي الْأَحْوَاسِ لِيَنْهَيَا بِمِ قَادًا انْقَضَتِ الْأَشْهُرُ  
الْحَرُّ انْقَطَعَ ذَلِكَ الْمَاءُ وَشَجَرَةٌ مِنْ خُحَايْسٍ بَارِضٌ رُومِيَّةٌ  
فَإِذَا كَانَ أَتَامَ الزَّيْتُونَ صَفَرُ ذَلِكَ الطَّيْرِ الْخُحَايْسِ  
يُفْجِي كُلَّ طَائِرٍ مِنَ الْغُرَابِ الصَّغِيرِ إِلَّا خَضِرَ الْمَعْرُوفَ  
بِغُرَابِ الزَّيْتُونَ وَنَعْمَةٌ فَلَا تَزِيغُ وَفَانِ وَاحِدَةٌ فِي  
مَنْقَارٍ وَاشْتَانِي فِي رَجْلَيْهِ فَيَقِيمُ عَلَى ذَلِكَ أَيَّامًا

مَعْلُومَةٌ

مَعْلُومَةٌ يَعْرِفُونَهَا فَيَتَّصِلُ مِنْ ذَلِكَ جَمَلَةٌ مُسْتَكْرَمَةٌ  
فَيَعْتَصِرُ ذَلِكَ لَاهِلُ رُومِيَّةٍ وَهُوَ كَفَائَتُهُمْ إِلَى الْعَامِ  
الْقَابِلِ وَمِنْ عَجَائِبِ الدُّنْيَا بَنِيَانُ الْمُلُوكِ السَّالِفَةِ  
بِالْأَنْدَلُسِ عِنْدَ فَتْحِهَا مِنْ بَنِيَانِ الْمُلُوكِ السَّالِفَةِ  
فَفُتِحَ أَحَدُ الْبَنِيَانِ فَوُجِدَ فِيهِ أَرْبَعٌ وَعِشْرُونَ قَاجًا  
عَدَّةً مَلُوكًا لَا يَقُومُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَعَلَى كُلِّ قَاجٍ  
اسْمٌ صَاحِبُهُ وَتَبْلُغُ سَنَةٌ وَكَمْ مَلِكٌ مِنَ السَّنِينَ  
وَفُتِحَ مَكَانٌ آخَرُ فَوُجِدَ بِهِ مَائِدَةٌ لِسُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ عَلَى هَذَا الْمَكَانِ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ  
قَفَلًا وَكَانَتِ الْمُلُوكُ السَّالِفَةُ لَا يَعْلَمُونَ بِهِ بَلْ كَلَّمَا  
مَلِكٌ مِنْهُمْ مَلِكٌ صَنَعَ عَلَيْهِ قَفَلًا فَلَمَّا مَلَكَ أَذَرَقِ  
وَهُوَ آخِرُ مَلِكٍ قَالَ لَا بَدَانَ أَعْرِفُ مَا فِي هَذَا الْبَيْتِ  
وَهُوَ مَكَانٌ ثَابِتٌ وَيُتَوَهَّمُ أَنَّ فِيهِ مَا لَا وَاجِعَتْ عَلَيْهِ  
الْأَسَاقِفَةُ وَالشَّمَامِسَةُ وَغَطُّوا عَلَيْهِ ذَلِكَ وَسَأَلُوهُ  
أَنْ يَأْخُذَ بِمَا فَعَلَهُ الْمُلُوكُ قَبْلَهُ وَقَالُوا انْظُرْ مَا يَحْطُرُ  
بِيَاكَ مِنْ مَالٍ نَدَفَعَهُ إِلَيْكَ وَلَا تَفْتَحْهُ فَعَصَاهُمْ  
وَفُتِحَ الْبَابُ فَإِذَا فِي الْبَيْتِ نَصَائِرُ الْعَرَبِ عَلَى خِيُولِهِمْ



لعماليهم وسيتوفهم ورجلهم وقسمهم ونبا لهم فدخلت  
العرب في السنة التي فتح فيها ذلك البيت وقد كانوا  
يحدون هذا الحساب في كتبهم **ومن عجائب**  
الارض نار بصقلية والاندلس والهند تشتعل في  
حجرات فاذا اراد احد ان يحمل منها شعلة لم تنقد **ومن**  
**عجائب الارض** الاهرام بمصر وهم يبنون محاذ  
الفسطاط من الجانب الغربي كل واحد منهم مربع القائم  
مخروط الشكل ارتفاع عموده اربعة ذراع محيط  
به اربعة اسطوانات مبنية مستويات الاضلاع  
طول كل ضلع منها اربعة ذراع وسنن ذراعاً  
وهي من رخام وممر مكتوب عليهم بالسرياني بنيتهم  
في سنة اشتهر من ادعي قوة ملك فليهدمهم سنة  
ستماية سنة وكسوتهم الديباج فمن ادعي قوة  
فنيكسوهم حصراً والحصر فرائضين ويقال ان الذي  
بناها اسمه سورند بن سهواق بن سمرق وذلك  
لرواهاها وهوانه ينزل من السماء ما وينبع  
من الارض ويعرق الارض وهو الطوفان فامر

ببنيان الاهرام وايداعها الاموال وصحائف العلوم  
وما يحشى عليه الذهب حفظا له قال الشيخ ابو  
الطيب في كتاب اخبار مصر روي عن بعضهم انه  
قال لما وصل المأمون الي مصر امر بقب الاهرام  
فاتفق على نفيه ما لا جزيل فوجد في داخله مراكبي  
ومناوي يتناول امرها ويعسر السلوك فيها ووجه  
في اعلاها بيتا مكعبا طول ضلع من اضلاعه نحو  
ثمان مائة ذراع ممانية اذرع وفي وسطه حوض من رخام  
مطبوق عليه فلما كشف عطاوه لم يوجد فيه غير  
رمة بالية قد انت عليها القرون الماضية فامر  
المأمون بالكف عما سواه ورأى ان خراج الارض لا يقوم  
بخدمته ويقال ان الاهرام قبور ملوك عظام امروا  
ان يقيموا لها على سائر الملوك بعد مماتهم كما يقيموا  
عنهم في حياتهم **ومن العجائب** اسطوانتان  
بعين الشمس من ارض مصر بقايا اسطوانتان كانت هناك  
في راس كل اسطوانة طير من نحاس يقطر من احداهما  
مافوق الطوق الى نصف الاسطوانة انه لا تحاوزه



ولا ينقطع قطرة ليل ولا نهارا وموضع من الاسطوانة  
اخضر رطب لا يصل منه الى الارض شي **ومن عجائب**  
الرياء ان ما ذكره ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الرياء  
ان بين الموصل وبلد اخر دبر يقال له دبر الخنافس كثير  
الربان وله في السنة يوم يجتمع فيه الخنافس من كل  
موضع حتى يغطي جيطانه وسقوفه وارضه ويسود  
منها جميعه فاذا كان في اليوم الثاني عشر وهو عيد  
الرش غابت الخنافس فلا يري منها شي فيجتمع الناس في  
الحبل فيقتسموا ويقربوا وينصرفوا **ومنها** دير  
مرفور وهو من منافارين على فرحين في جبل عال  
له عيد يجتمع اليه الناس ومرفورا هذا هو الشاهد  
الذي تزعم النصارى ان له تسع مائة سنة وانه  
من دعاء الشيخ عليه وفيه خزانة خشب لها ابواب  
تفتح في اعيادهم فينظروا منها نصفه الاعلا وانفذ  
وسقته العليا مقطوعات وذلك ان امرأة اختلفت  
حي قطعت انفه وسقته وصنت بهما فبنت عليها  
ديره في البرية في طريق بكرية ومنها دير فاطميا

ودير حصن عامر بني اياها الربيع وشاهده يعرف  
متركس وله باب حجر وذك النصارى ان هذا الباب  
يفتحه الواحد والاثان حتى يجاوز السبعة ثم لا يقد  
على فتحه الا سبعة وذكروا ايضا ان فيه غرابان  
يتوالدان هناك لا يخلو وزعا طرفة اللصوص  
ودخوله فاذا حصلوا فيه صفد الغرابان على ررج  
الدير فاذا اقبل اليه احد من يقصده يلقاه الغرابان  
على وجه الدير يغقان في وجهه كالمندرين له  
فيعلم ان في الدير قوم ما يرجع وان لم يكن في الدير  
احد لم يفعل شي من ذلك **ومنها** دير الجودي  
وهو الجبل الذي استقرت عليه سفينة نوح عليه  
السلام ولم يجد دينا ولم يبق هذا الوقت وذكره ان فيه  
اعجوبة وهوانة اذا اشهر سطحه السان وحده  
عشرين شهرا وفي كل دقة يختلف عدده وانه علم  
**الحكاية الثامنة**  
**قال** سلام الترحمان ان الواثق بالله راي في  
المنام كان السد الذي بناه ذوا القرنين بيننا



وَبَيْنَ بَاجُوجَ وَمَاجُوجَ مَفْتُوحٌ فَوَهِجِي وَقَالَ لِي بِإِسْلَامٍ  
 انْظُرِ السَّيِّدَ وَجِيئِي بِخَبْرِهِ ثُمَّ مَضَى إِلَى خَمْسِينَ فَارْسًا  
 وَوَصَلَنِي بِخَمْسَةِ آلَافٍ دِينَارًا وَأَعْطَانِي دِينَارِي  
 عَشْرَةَ آلَافٍ دَرَاهِمَ وَأَعْطَانِي لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْخَمْسِينَ أَلْفَ  
 دِرْهَمٍ وَرِزْقَهُ سَنَةً وَأَعْطَانِي مَا بَيْنِي بَيْنَ بَعْلِ الْجَلِّ الرَّادِّ  
 وَالْمَاءِ فَتَخَصَّنَا مِنْ سُوْرٍ لِي بِكِتَابِ الْوَالِي بِأَمْرِهِ  
 إِلَى اسْحَاقَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ وَهُوَ صَاحِبُ أَرْضِ بَيْدِيَّةٍ يَوْمِيذٍ  
 ضَمَادَ فَنَاهُ بِلَبْسٍ فَسَارِعٌ فِي الْبِقَاعِ نَاوَكْتُ لَنَا  
 إِلَى صَاحِبِ السَّرِيرِ وَكُتِبَ لَنَا صَاحِبُ السَّرِيرِ إِلَى صَاحِبِ  
 اللَّابِ وَكُتِبَ لَنَا صَاحِبُ اللَّابِ إِلَى قِيْلَاشَاهُ وَكُتِبَ  
 لَنَا مَلِكُ قِيْلَاشَاهُ إِلَى طَرْخَانَ مَلِكِ الْخُرَجِ فَأَقْبَلْنَا  
 مَعَهُ يَوْمًا وَلَيْلَةً حَتَّى وَجَدَ مَعَنَا خَمْسَةَ أَدْلَافِ نَا  
 مِنْ عِنْدِهِ سِتَّةَ وَعَشْرِينَ يَوْمًا حَتَّى صَرْنَا إِلَى أَرْضِ  
 سُوْرٍ أَمْنَتْنَاهُ الرَّابِعَةَ وَكُنَّا تَزُودًا قَبْلَ أَنْ نَدْخُلَهَا  
 الطَّيْبَ حَتَّى لَا نَسْمَعَ نَدَى الرَّابِحَةِ الْكَرِيمَةِ فَصَرْنَا  
 فِيهِ عَشْرَةَ وَعَشْرِينَ يَوْمًا فَضَمَّا لَنَا عَنْ تِلْكَ الْمَدِينَةِ  
 فَأَخْبَرْنَا أَنَّهَا الْمَدِينَةُ الَّتِي كَانَ بَاجُوجُ وَمَاجُوجُ

يَطْرُقُونَا

يَطْرُقُونَا فَأَخْبَرُونَاهَا ثُمَّ سَرْنَا إِلَى الْخَصُونِ بِالْقَرَبِ  
 مِنْهَا وَمِنَ الْجَبَلِ الَّذِي السَّيِّدُ فِي شَعْبٍ مِنْهَا وَفِي تِلْكَ  
 الْخَصُونِ قَوْمٌ يَتَكَلَّمُونَ بِالْعَرَبِيَّةِ وَالْفَارَسِيَّةِ وَيَقْرُونَ  
 الْقُرْآنَ وَلَهُمْ كُتُبٌ وَمَسَاجِدُ ضَالُوْنَا مِنْ ابْنِ أَقْبَلْنَا  
 فَأَخْبَرَنَا هُمْ أَنَا رَسُولُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَأَقْبَلُوا وَيَتَعَجَّبُونَ  
 وَيَقُولُونَ اسْمُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقُلْنَا نَعَمْ فَقَالُوا أَيْتَشِيخُ  
 أَوْ صَبِي قُلْنَا شَابٌ فَتَعَجَّبُوا الْبِقَاعُ وَقَالُوا إِنْ يَكُونُ  
 فَقُلْنَا بِالْعِرَاقِ فِي مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا سَمِيرُ سَمِيرُ بْنُ أَبِي  
 فَقَالُوا مَا سَمِعْنَا بِهَذَا ثُمَّ سَرْنَا إِلَى جَبَلٍ أَمْلَسَ لِي فِيهِ  
 خَصْرَةٌ وَإِذَا جَبَلٌ مَقْطُوعٌ بِوَادٍ عَرْضُهُ مِائَةٌ وَخَمْسُونَ  
 ذِرَاعًا وَإِذَا عَصَادَتَانِ مَبْدِئَتَانِ مِمَّا يَلِي الْجَبَلَ مِنْ جَنْبِ  
 الْوَادِي عَرْضُ كُلِّ عَصَادَةٍ خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ ذِرَاعًا  
 الظَّاهِرُ مِنْ تَحْتِهَا عَشْرَةٌ أذْرَعٌ خَارِجُ الْبَابِ وَكُلُّ  
 مِنْهَا مِنْ حَدِيدٍ مُغِيبٌ بِخَاسٍ فِي سَمَكِ خَمْسِينَ ذِرَاعًا  
 وَإِذَا رَأَوْهُ حَدِيدٌ طَرَفَاهُ عَلَى الْعَصَادَتَيْنِ طُولُهُ  
 مِائَةٌ وَعِشْرُونَ ذِرَاعًا قَدْ رَكِبَ عَلَى الْعَصَادَتَيْنِ  
 عَلَى كُلِّ وَاحِدَةٍ عَشْرَةُ أذْرَعٍ فِي كُلِّ عَرْضٍ خَمْسَةٌ أذْرَعٌ



وفوق الذراع مائة ذراعاً بذلك اللبن الحديد في الخامس  
إلى رأس الجبل وارتفاعه من البصر وفوق ذلك  
شرف الحديد في طرف كل شرافة قرنان رأس الحديد  
كل واحد منها إلى صاحبه وإذا ابواب حديد عليه  
مضراغان عرض كل واحد منهما خمسون ذراعاً في  
ارتفاع خمسين ذراعاً في شمل خمسة أذرع فاهتمام  
في دوان على قدر الدرود على الباب قفل طوله  
سبعة أذرع في شمل باع في الاستدارة وارتفاع  
القفل من الأرض خمسة وعشرون ذراعاً وفوق  
ذلك القفل بقدر خمسة أذرع معلق طوله أكثر من  
طول القفل وقفيزاه طول كل واحد منها ذراع على  
الغلق مفتاح معلق طوله ذراع ونصف وله  
اثنا عشر ديكاً وكل واحد منهم كما عظم ما يكون  
من رسمها ون رابته في الهواوين معلق في سلسلة  
طوطاً مائة أذرع في استدارة أربعة أشبار  
والحلقة التي فيها السلسلة مثل حلقة المنجنيق  
وعتبة الباب عشرة بسط مائة ذراع سوي قائما

مخت

تحت العضادتين والظاهر منها خمسة أذرع  
وهذا الذراع مائة ذراع السوادة ورأس تلك  
الحصون بركب في كل جمعة في عشرة فوارس مع كل  
فارس منهم مربعة من حديد زنة كل واحدة خمسون  
منا فيضربون الباب بتلك المربعات في كل جمعة  
خمس مائة يسمعون الصرير من وراء الباب فيعلمون  
أن هؤلاء حفظة ويعلم هؤلاء أن أولئك لم يحرثوا  
في الباب عهداً وإذا ضرب أصحابنا الباب أصغوا بأذانهم  
فيسمعون دوياً من داخل وبالقرب من هذا الموضع  
حصن كبير يكون عشرة فراسخ في مثلها ومع الباب  
حصنان يكون كل واحد منهما مائة ذراع في مثلها وعلى  
باب الحصن شجرتان وبين الحصنين عين عدية وفي  
أحد الحصنين آلة البناء الذي بني من السد من القدر  
الحديد والمعارف الحديد على كل ركائنه أربعة قدور  
كقدور الصابون وهناك بقية من اللبن الحديد  
قدور في بعضه ببعض من الصدا واللينة ذراع  
ونصف في مثله في سمك شبر وسالنا من هناك



هَلْ رَأَوْا قَطُّ مِنْ يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ اخذوا فذكروا انهم  
 رأوا امرأة واحدة عدداً منهم فوق الشرف فنهبت  
 رشح سوذاً فاقبضتهم الى جانبهم وكان مقدار الرجل  
 منهم في راي العين مثبوا ونصف قال سلام فلما  
 انصرفنا اخذنا الأول الى ناحية خراسان فسرنا  
 اليها حتى خرجنا خلف سمرقند بسبعة فراسخ وقد  
 كان أهل الحصون زودوا ما كافانا فسرنا الى  
 العباس بن عبد الله بن ظاهر عامل لأمير المؤمنين  
 الواثق قال سلام فوصلني ثمانية الف درهم  
 ووصل الجماعة الذين هم معي خمسين الف درهم  
 ثم توجهنا قاصدين سمرقند راي فكان مدة سفرنا  
 الى حين عدنا ثمانية وعشرين شهراً والله اعلم  
**الباب العاشر**  
**أخبار الصالحين والزهاد الساجدين**  
**قال** الفقيه الاجل أبو الحسن أحمد بن محمد بن  
 ابراهيم الاسعري رحمه الله قرآن في كتاب المداين  
 ان بعضهم سأل ابراهيم بن ادهم عن بدء امره فقال

كان ابي ملكان من ملوك خراسان وكنت شاباً فركبت  
 يوماً الى الغنبد على فرسٍ يا ومعى كلب فاناراً رنبا وتعلبا  
 فبينما انا اطلبه اذهتني في هائف اسعده ولا اراه  
 وهو يقول يا ابراهيم الهذا خلقت اقر بهذا امرت  
 ففرعت ووقعت ثم عدت فركضت الثانية فقبل  
 لي مثل ذلك ثلاث مرات ثم هتفت في هائف من قريون  
 سرجي وقال والله ما هذا خلقت ولا بهذا امرت  
 فقلت جاني النذير من ربي عز وجل ورجعت الى  
 المنزل وكان لابي سايس فاخذت ثياباً ودفعت  
 اليه ثيابي وخرجت فلم ازل ماشياً حتى قدمنت  
 بغداد فلم يصف لي بها حال فساورت في ذلك  
 بعض العلماء فاشار علي ان امضي الى طرسوس فمضيت  
 اليها فبينما انا قاعد على ابواب من ابوابها اذ وقف  
 علي انسان فقال اتكري نفسك يا فتى تنظر لي  
 بستانا فقلت نعم فوافقته على شي ومضيت فاذا  
 بي الى بستان قريب من طرسوس وقال كن في هذا  
 فاممت به زمناً فبينما انا ذات يوم اذا القبل



صَاحِبُ الْبُسْتَانِ وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ فَنَزَلُوا فَقَالَ  
صَاحِبُ الْبُسْتَانِ أَيُّنَا بَرٌّ مَا نَحْلُو مُضَيَّتِ الشَّجَرَةِ  
فَقَطَعْتَ مِنْهُ وَوَضَعْتَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ فَإِذَا هُوَ خَامِضٌ  
فَقَالَ صَاحِبُ الْبُسْتَانِ اطْلُبْ خُلُوقًا تَبْنِي كَخَامِضٍ  
فَقُلْتُ وَاللَّهِ مَا أَعْرِفُ بَيْسْتَانًا كَالْخُلُومِ مِنَ الْخَامِضِ  
فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ إِنْكَ لَوَكُنْتَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ آدَمَ  
مَا زَادَ عَلَى هَذَا فَلَمَّا سَمِعْتَ مِنْهُ الْكَلَامَ جَعَلْتَ  
اطْلُبْ عَقْلًا فَلَمَّا غَفَلَ خَرَجْتَ مِنَ الْبَابِ وَتَرَكْتَهُ  
وَذَكَرْتُ صَاحِبَ كِتَابِ الْعَرَابِيسِ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ بْنَ آدَمَ  
كَانَ أَمِيرَ بَلْعٍ وَكَانَ إِذَا خَرَجَ إِلَى الصَّيْدِ أَوْ إِلَى غَيْرِهِ  
كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ أَرْبَعَاثَةُ عُمُودٍ مِنْ ذَهَبٍ وَفَصْنَةٌ  
فَرَكَبَ يَوْمًا إِلَى الصَّيْدِ فَنُودِيَ يَوْمًا يَا إِبْرَاهِيمَ  
فَلَمَّا تَلَقَّاهُ فَنُودِيَ ثَانِيًا وَثَالِثًا فَنَزَلَ عَنْ مَرْكَبِهِ  
وَفَارَقَ جَيْشَهُ خَلْفَهُ وَخَشِيَ فِي الْبَرِّيَّةِ وَحْدَهُ  
حَتَّى لَحِقَ رَاعِيًا فَقَالَ لَهُ لِمَنْ أَنْتَ فَقَالَ لِإِبْرَاهِيمَ  
ابْنِ آدَمَ فَقَالَ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ رَاعِيًا مِثْلَكَ  
لِلرَّاعِي أَعْطَانِي ثِيَابَكَ وَخَذَ ثِيَابِي فَأَعْطَاهُ الرَّاعِي

ثِيَابَهُ

ثِيَابَهُ فَلَبَسَهَا بَعْدَ أَنْ لَبَسَ نَزَعَ ثِيَابَهُ أَعْطَاهَا  
الرَّاعِي وَجَعَلَ يَمْشِي فِي الْمَافُوزِ وَالْقَفَارِ مِنْكَرًا قاصِدًا  
مَكَّةَ لِلْحَجِّ حَتَّى إِذَا كَانَ فِي وَسْطِ الْبَرِّيَّةِ حَصَلَ لَهُ جُوعٌ  
وَعَطَشٌ شَدِيدٌ فَمُذِرَانِ لَا نَجَا وَزَمِيلًا فِي الْبَادِيَةِ  
حَتَّى يُصَلِّيَ أَرْبَعَاثَةَ رَكَعَةٍ فَكَانَ يَمْشِي وَيُصَلِّي حَتَّى  
تَوَسَّطَ الْبَادِيَةَ فَكَانَ فِيهَا سَبْعُ سَنِينَ فَلَمَّا كَانَ  
فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ وَسُوسَ لَهُ الشَّيْطَانُ أَنْكَ هَاهُنَا  
لَا تَجِدُ رِزْقًا لِأَنَّكَ فِي بَرِّيَّةٍ وَلَوْ مَلَأْتُ إِلَى الطَّرِيقِ  
لَوَجَدْتُ الرِّزْقَ فَقَالَ عَلَى نَعْمِ أَنْفِ الشَّيْطَانِ  
لَا اطْلُبْ إِلَّا الْبَرِّيَّةَ فَاصْأَبْهُ الْجُوعُ وَالْعَطَشُ إِلَى  
أَنْ وَطِنَ نَفْسَهُ عَلَى الْهَلَكَةِ وَاسْتَعْدَّ لِلْمَوْتِ فَكَانَ  
مِنْ لُطْفِ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ أَعْرَابِيًّا صَلَّتْ رَا حِلْمَتَهُ  
فَجَاءَ فِي طَلَبِهَا فَوَجَدَ إِبْرَاهِيمَ مُشْرِفًا عَلَى الْمَوْتِ فَنَادَاهُ  
فَلَمْ يَجِبْهُ فَجَاءَ إِلَيْهِ فَفَتَحَ قَاهُ كَرهًا وَجَعَلَ فِيهِ سَوِيًّا  
وَسَكَّرَ وَلَبَسَهُ فَصَحَّكَ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ مِمَّ  
تَصْحَاكَ فَقَضَّ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ إِنَّ  
اللَّهَ لَا يَصْنَعُ أَجْرًا مِنْ أَحْسَنِ عَمَلٍ ثُمَّ قَصَدَ إِبْرَاهِيمَ



مكة فلما وصل لها اجتمع اليه جماعة من الاولياء  
فكان يؤمنهم ويقول لا تنظروا الى المحارم ولا تأكلوا  
شبعاً ولا تفعلوا كذا في هذا الموضع لحرمته وقد  
كان دخل قبل دخول الحاج فاقاة الجرب قد و مر  
الحاج فقال ابراهيم لاصحابه ميتاً والاستقبالهم  
فخرجوا فلقوا رفقة من بلخ وفيهم صبي حسن الوجه  
في هيئة حسنة وكان ابراهيم ينظر الي الصبي  
ويحقق النظر فيه فلما انطلق وجن عليه الليل  
وكان له تلميذ بقا له ابراهيم بن يسار فقات  
له تلميذه يا استاذ كنت نعتنا الانتظروا لا  
تفعل فرايتك منذ اليوم وانت تنظر من صبي حاله  
كذا وكذا فخطر ببالي سئ فقال ابراهيم لاحول ولا  
قوة الا بالله العلي العظيم هذا الغلام لم اكن اريد  
اذكره لكن لما خطر ببالكم ما يكرهه الله عز وجل  
احبت ان اخبركم خبره وذلك اني فارق بلخ  
منذ خمسة عشر سنة وكانت امراي حاملة فتوت  
في ذلك الصبي انه ولدي قال ابراهيم بن يسار

فنت تلك الليلة تفكرا الى الصباح ثم قصدت  
تلك الرفقة فوجدت الصبي في حجره مصحف وماء  
يقرا القرآن فضلمت عليه فود على السلام فقلت  
من اين انت يا غلام قال من بلخ فقلت ما اسمك  
قال محمد قلت ما اسم ابيك قال ابراهيم بن ادهم  
قلت تريد ان تلقاه قال فصاح وقام وقال اين  
ابي فصعدت معه الى ابراهيم وعنده قوم جلوس  
من الاولياء فقلت للصبي هذا ابو لك فاكب على  
ابيه وجعل الصبي وابراهيم يبكيان والجماعة  
الحاضرون يبكون رحمة لما ظفوا فلم اصر احثا  
ولا عويلا اكثر من ذلك اليوم فلما فرغ من البكا  
قال ابراهيم لابنه تحسن تقرا قال نعم قال  
تعرف فروع الوضوء والصلاة وسننها وضايها  
قال نعم فقال الحمد لله الذي اخرج من صلبي  
وله امسلى يقرأ القرآن ثم صعد ابراهيم الجبل  
فاقتفى اثره ولده وقال يا ولدي اني لم ازل  
قط فامكت ساعة نتحدث فقال ابراهيم هذه الدار



ليست بدار الموانسة لان الموانسة في هذه الدار  
 تورث الوحشة في دار البقا لكن ان نخرج يوم  
 القيمة فأنس ونحدث فان تلقى يوم القيمة  
 ويدي مغلولتان الى عنقي ورجلي مقيدتان  
 ولك عند الله وجه فاشفع لوالدك الى ربك  
 وبكينا وتفارقا على هذه الحالة فلم يره بعد ذلك  
 ابدا حتى فارق الدنيا **الحكاية الثانية**  
 ذكروا انه لما خرج عبد الرحمن بن الاسعث الى الحج  
 وقتل بن الاسعث وصار الحاج يطلب اصحابه  
 من ظفريه قتله وكان سعيد بن جبير قد هرب  
 الى بعض الجبال فطلبه فايد من السامري قال  
 له الملمس بن الاحوص ومعه عشرون فارسا من  
 ثقاته واحصاياه فبينما هم يطلبونه اذا هم براهب  
 في صومعة فساووه عنه فقال الراهب صفوه لي  
 فوصفوه فقال انطلقوا هاهنا فذهبهم عليه فوجدوه  
 في صومعة في مسجد يصلي وهو يبكي فدنا منه عند  
 ما فرغ من صلاته وسلموا عليه فردد عليه ثم قالوا

له انا ذنبل الحجاج اليك فاجبه قال ولا بد قالوا  
 لا بد فحمد الله وصلى على نبيه ثم قام وشي معهم حتى انتهى  
 الى صومعة الراهب فقال الراهب يا معشر الفران  
 اصيتم صاحيكم وقد كان ذلك الوقت عشا قالوا نعم  
 فقال لهم الراهب اصعدوا الدير فان الاسد واللبوة  
 ياويان حول الدير وعجلوا الدخول قبل المساء ففعلوا  
 وابا سعيدان يدخل معهم فقالوا يا سعيد ما نراك  
 الا تريد الهرب منا فقال لا ولكني لا ادخل منزلا فيه  
 مشرك ابدا فقالوا لا ندعك خوفا عليك من السباع  
 فقال سعيد لا ضير ان معي ربي سيصرفها عني  
 وتجعلها حرا بحرسي من كل سوء فقالوا هلا انت  
 من الاوليا قال لا ولكني عبد من عبد الله تعالى  
 متوكل عليه في اموري كلها قالوا فاعطنا عهدا نثق  
 به انك لا تهرب فقال اخلف لكم بالله العظيم الذي  
 لا شريك له ابني لا ابرح من مكاني حتى اصبح وتاوتي  
 ان شاء الله تعالى فزمنوا منه بذلك وصعدوا الدير  
 واو نروا القسي ليمنعوا عنه السباع فلما جن الليل



اذا هم باللبوة قد اقبلت فلما دنت من سعيد دلت له  
ورقدت قريباً ثم اقبل الاسد ففعل كذلك والجند  
والراهب ينظرون ذلك فلما اصبحوا انزلوا وجاهوا  
يعتدرون ويقبلون يديه ورجليه وياخذون  
التراب من تحت قدميه ويقولون يا سيدي خلصنا  
الحجاج باسائه وبالطلاق ان نحن اذا رايناك لاندعك  
حتى نتخلصك اليه فمرنا بما شئت ففعلوا المصنوع  
امرهم فانه لا بد من الرضا بالقضا وانه سيبليخ  
الحجاج انكم اخذتموني فان حلينتم عني خفت عليكم  
ان لا يقتلكم فساروا به فلما نزلوا واسطوا قال لهم  
سعيد يا معشر الاخوة لقد تجرمت معكم بالزاد  
وصحبكم ولست اشك ان اجلي قد حضر فدعوني هذه  
الليلة اخذ اهبته الموت واذكر عذاب القبر واستعد  
لما بعد الموت فالويل لنا من عذاب الله فخلوا سبيله  
وبكوا بكاء شديداً فاعتسل وغسل ثيابه وذهبوا  
به الى الحجاج فقال الحجاج هل ايتتموني بسعيد  
قالوا وراينا منه العجب فصرف وجهه عنهم لما ارادوا

تخبرونه بامرهم وقال ادخلوه علي فخرج اليه للمسلم  
ابن الاخوص وقال له يا سعيد نستودعك الله  
ادخل فلما دخل علي الحجاج قال ما اسمك قال سعيد بن  
جبير قال الحجاج بل شقي بن كسير قال امي اعلم  
باسمي قال شقيقت وشقيقت اناك فقال بعلمه غير  
فقال الحجاج والله لا وردك حياض الموت قال  
سعيد بن جبير اذ اصابت امي في تسميتي سعيدا  
فقال الحجاج والله لا بد لك بالدينار ان تلجئ  
فقال سعيد لو علمت ان ذلك بيدك ما جيتك  
قال الحجاج فما علمت محمد قال بني ختم الله به الرسل  
وصدق به الوحي وانقذه من المهلكة بني رحمة  
صلى الله عليه وسلم قال فما نقول في ابني بكر قال  
فا في اثنين يحج به الدين وجمع به بعد الفروقة  
قال فما نقول في عمر قال الفاروق وخيرة الله في  
خلقه قال فما نقول في عثمان قال العفيف البعثن  
والفرج المقتول ظلما المجر جيش العسرة والمشار  
بيتا في الجنة قال فما نقول في علي قال اولهم اسلام



واخرهم هجرة واعظمهم علما قال فما نقول في معاوية  
 قال كاتب وحي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 فما نقول في عبد الملك قال ان كان محسنا فعند  
 الله احسانه وان كان مسيئا فلم يعجزه قال  
 فما نقول في الخلفاء قال سيجزون بآمالهم منسرون  
 ومشهورون لست عليهم بوكيل قال فما نقول في  
 قال انت بنفسك اعلم ويوم القيمة تخبر وانا  
 اهون على الله من ان يطلعني على عيبه قال فثبت  
 في علمك قال اذا اسؤك ولا اسرك قال بل بئ  
 قال ظهر منك جور في حكم الله وجوراء على معاصي الله  
 وقتل لاوليا الله قال والله لا قطعنا قطعا  
 قال اذا نفسد على دنيائي واضد عليك اجرتك  
 والقصاص امامك قال الحاج فاني اقسمت ان  
 ظفرت بك لا قتلتك قال بيمين تكفرها اهون عليك  
 من نفس توخذ بها فقال له الحاج اني قاتلك  
 لا محالة قال اذا احاكمك الى من لا يحيف في الحكم  
 قال الحاج اني اذا اخاصمك اخاصك قال

سعيد

سعيد هيات الحكم اريد غيرك قال الحاج اذهبوا  
 به فاقبلوه فقال سعيد يا حاج اني اشهدك  
 ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واشهدك  
 يا حاج اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا  
 رسول الله وانا استودعك هذه الشهادة ثم  
 ضحك سعيد فقال له الحاج ما الذي اضحكك  
 وانت الان بعيد الضحك قال اضحكني العجب وما  
 هنا من عجب قال جراتك على الله وحكم الله عنك  
 فان تكن العاينه من قبل الله تعالى وان تقتلني  
 فلا براءة لك ولا عذر هذا اخر يوم من الدنيا  
 واول يوم من الآخرة ولعده الدم والدم الذي  
 لا يعذب فيه الا الظالم ولا يخون منه الا السائر  
 فامر بقتله فاضطجع واستقبل القبلة وقال  
 وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض خنيقا  
 وما انا من المشركين فقال الحاج وجهوه لي  
 غير القبلة فقال والله المشرق والمغرب فايئما  
 تولوا فثم وجه الله فقال كبوه على وجهه فقال



منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى  
**قال** فذبح من خلفه رحمة الله عليه ورضوانه  
 قال بعض من حضره رآه رأيت رأس سعيد بن جبير  
 بعد ما وقع على الأرض وهو يقول لا اله الا الله  
 محمد رسول الله بجهنم ما بلغ ذلك الحسن البصري  
 فقال اللهم يا قاض الحاجات اقض الحاج ما بقي  
 بعد ذلك الا قليلا حتى وقع الدود في جوفه فمات  
 وقبل ان الحاج قتل سعيدا في شعبان ومات في  
 رمضان ولما وقعت الاكلة في بطن الحاج دعاه  
 بالطبيب فنظر اليه ثم دعاه فلم يمتن فجعله في  
 خيط وارسله الى خلقه حتى بلغ جوفه وتركه  
 ساعة ثم استخرجه وقد لصق به الدود فعلم انه  
 ليس بناج وقيل انه بقي ينادي في بقيته عمه  
 مالي وسعيد بن جبير كلما اردت اقام جوجرجلي  
 قيل ولم يعش الحاج بعد قتل سعيد سوى خمسة  
 عشر ليلة وراه بعض المناجحين في منامه فقال  
 له ما فعل بك يا حاج قال اني قتلت بكل مقول

قتلته

قتلته مرة الاسعدي بن جبير فاني اقتل به في كل يوم  
 سبعين مرة **الحكاية الثالثة**  
 روي ان الفضيل بن عياض كان رأس اللصوص وكان  
 مبدأ امره انه كان في مكان يمكن للقافلة وهو  
 لا يسوفوا ومعه مصحف فقواه وتوجه اصحابه  
 الى طريق المسلمين يسلبون الامثلة ويقطعون  
 الطريق وقعد مكانه فمر به رجل وراه على تلك  
 الحال فقال له اني اسمع ان في هذه الطريق اوصا  
 وقد توهمت به سمه الخيرة والوفاء فقل عند امانه  
 للوداعة قال نعم ان شاء الله فادع عنده كنيسا  
 فيه عشرة الاف درهم التي كانت معه خوفا من  
 اللصوص فلم يمكث عنده الا قليلا حتى اجتمع عند  
 الفضيل اصحابه فعلم صاحب الداهم انه ريسهم  
 فندم على ما صنع وتفكر في عقله وقال لو سلبت  
 مني قهرا كان اهون على قلبي مما علمت يدي قد فاء  
 من الفضيل وهو فرع مرغوب فعلم الفضيل ذلك  
 منه فقال له الفضيل يا هذا لا تقم ود بعثك



عندي كما هي والامانة مؤداة اليك ظننت اني ظنا  
وظننت باسمه ظنا ووفيت ظنك وارجوا سدان يوتي  
ظني به فرجع الفضيل وقاب عما كان فيه ثم بقي بجوك  
بين الصلح منكرا ثم برجل وهو يقرأ قوله عز  
وجل المريان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله  
فعلت الآية في قلبه ففرغ الباب على القاري وكان  
ذلك الوقت ليلا فظن القاري انه سارق فقال  
من انت فقال اعد على هذه الآية فاغادها فبكى  
بكاء شديدا وخلص حتى صلى الصبح ثم قال له الفضيل  
لي اليك حاجة قال وما هي قال اريد ان تشد يدي  
الي عنقي وتذهب بي الي السلطان وتقول هذا الصن  
اصنائه البارحة لتجري في حكم الله فاي مستوجب  
الحد ففعل به ذلك فلما نظر اليه السلطان وعلم امره  
ها له ذلك واطلقه فذهب الي امراته فقال لها  
ان كنت تريدني ان اسرحك مسرحك وان كنت  
توافيني على الخروج الي مكة فسانك فشيئا جميعا  
الي مكة ومعها ابنتان لما فبقيا بمكة سنين وكان

تجلس كل يوم واعطا للعامة فلما اقرب اجله وصي  
ابنتيه وامراته فقال اذا انا مت فانهمضي الي الجبل  
مع ابنتيك وقولي يا رب ان فضيلا عبدك قال  
يا رب اني ما احببتك احببتني كنت راعيك  
فيما تكفلت فالان ان توفيتني في محبتك فمذه  
الوديعه قد رددتها اليك فلما مات فعلموا ذلك  
فبيناهم على راس الجبل اذ مرهم امير من امراء اليمن  
فراي الجنان وضيح الناس وعجبهم والمرأة وابنتيهما  
فقال ما هذا فقصوا عليه القصة وكان لهذا  
الامير ابنان معه لم يتزوجا فقال لهما تزوجا هما  
وجعل صداق كل واحد منهما عشرة الاف درهم  
وحملهما في هودج من ديباج وخرج بهما واما الي  
اليمن فجعل لهما الامير وليمة عظيمة وجعل يغسل  
قدميهما بماء الورد وعوضا عن الماء وكان اسم احدهما  
عزيرة فقالت ان والدي سماني عزيرة وما اظنه  
الا انه كان عالما اني اصير الي هذه العزة والنعمة  
العظيمة **الحكاية الرابعة**



رَوَى عَنْ الْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ قَالَ جَاءَ هَارُونَ الرَّشِيدُ  
وَوَجَّهَتْ مَعَهُ فَلَمَّا صَرَفْنَا فِي مَكَّةَ قَالَ انْظُرْنَا مِنْ فِيهِ  
خَيْرٍ فَقُلْتُ لَهُ هُنَا عَبْدُ الرَّازِقِ الصَّنَعَانِيُّ قَالَ  
امْعِنْ بِنَا إِلَيْهِ فَمَادَتْهُ سَاعَةٌ ثُمَّ قَالَ لَهُ هَلْ عَلَيْكَ  
دِينٌ قَالَ نَعَمْ فَقَالَ لِي الرَّشِيدُ اقْضِ دَيْنَهُ فَفَعَلْتُ  
ثُمَّ خَرَجْنَا فَقَالَ لِي رَغْنٌ عَنِّي هَذِهِ شَيْءٌ انْظُرْنَا رَجُلًا  
فَقُلْتُ هُنَا سُفْيَانُ بْنُ عَيْبِنَةَ فَقَالَ امْعِنْ بِنَا إِلَيْهِ  
فَمَضَيْنَا إِلَيْهِ فَمَادَتْهُ سَاعَةٌ ثُمَّ قَالَ لَهُ هَلْ عَلَيْكَ  
دِينٌ قَالَ نَعَمْ فَانْتَفَتِ إِلَيَّ وَقَالَ اقْضِ دَيْنَهُ فَفَعَلْتُ  
ثُمَّ خَرَجْنَا فَقَالَ لِي رَغْنٌ عَنِّي ذَلِكَ شَيْءٌ انْظُرْنَا  
رَجُلًا فَقُلْتُ هُنَا الْفَضِيلُ بْنُ عِيَّاسٍ فَمَضَيْنَا إِلَيْهِ  
فَإِذَا هُوَ فِي عُرْفَةٍ يَرُدُّ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَعِنْدَهُ  
مِصْبَاحٌ فَقَرَأَ الْبَابَ فَقَالَ مَنْ هَذَا قُلْتُ أَمِيرُ  
الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ مَا لِي وَلَا مِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَقُلْتُ  
سُبْحَانَ اللَّهِ مَا لَهُ عَلَيْهِ طَاعَةٌ قَالَ وَقَدْ رَوَى  
أَنَّهُ لَيْسَ لِلْعَبْدَانِ يَذُلُ نَفْسَهُ إِلَّا فِي طَاعَةِ اللَّهِ  
قَالَ ثُمَّ فَتَحَ الْبَابَ وَأَطْفَأَ السِّرَاجَ وَتَخَيَّلَ لِي رَأْيُهُ

وَجَلَسَ

وَجَلَسَ فِيهَا فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ بَيْنَا مَطْلًا فَجَعَلْنَا نَجُولُ  
فِي الْعُرْفَةِ حَتَّى وَقَعَتْ كَفُّ هَارُونَ الرَّشِيدِ عَلَيْهِ  
فَسَمِعْتُ الْفَضِيلَ يَقُولُ أَوَاهُ مِنْ كَفِّ مَا إِلَيْهَا أَنْ  
جَحَّتْ غَدَا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ فَبَكَى هَارُونَ حَتَّى عَطَشَ  
عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ عَطِشِي فَقَالَ لَهُ الْفَضْلُ إِنَّ أَبَاكَ  
عَمُّ الْمُصْطَفَى قَالَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْذَرْتُ  
فَقَالَ لَهُ الْبَيْهَقِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَفْسٌ تَحْيِيهَا خَيْرٌ  
مِنْ أَمَانَةٍ لَا تَحْيِيهَا لِأَنَّ الْأَمَانَةَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ نَذَامَةٌ  
فَبَكَى هَارُونَ الرَّشِيدُ بِكَامٍ شَدِيدٍ ثُمَّ قَالَ رَدُّ لِي  
فَقَالَ يَا هَارُونَ مَا وَلِيَ عَمْرٍو عَبْدُ الْعَزِيزِ رَدُّ عَامِلٌ  
ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَرَجُلَانِ جَبَّارٌ وَمُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ الْقُرْظِيُّ  
فَقَالَ إِنِّي قَدْ بَلَّيْتُ هَذَا الْبَلَاءَ فَاسْتِيرُوا عَلَيَّ فَعَدَّ  
الْخِلَافَةَ بَلَاءًا وَعَدَّ تَهَاؤُنًا وَأَصْحَابُكَ لِعَمَّةٍ  
فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ إِنْ أَرَدْتَ الْخِجَاةَ غَدَا مِنْ  
عَذَابِ اللَّهِ فَلْيَكُنْ كَبِيرَ الْمُسْلِمِينَ عِنْدَكَ أَبَا وَأَوْطَمَ  
عِنْدَكَ أَخَا وَأَصْغَرَهُمْ عِنْدَكَ وَلَدًا فَوْقَ رَأْيَاكَ  
وَإِكْرَامًا خَاكَ وَحَسَّ عَلَى وَلَدِكَ وَقَالَ لَهُ سَأَلَ لِي



أردت النجاة من عذاب الله فأجبت للمسلمين ما أحب  
 لنفسك ثم قتلت إذا شئت وأنا يا هارون لا أقول  
 لك هذا تو بخا بل أخاف عليك أشد الخوف في يوم  
 تزل فيه الأقدام فهل نعتك برحمتك الله من يشاء  
 عليك مثل هؤلاء فسكا هارون بكاء شديدا حتى  
 غشي عليه فقلت له ارفق يا أمير المؤمنين فقال  
 لي الفضيل يا ابن الربيع تقتله أنت وأصحابك وأرفق  
 به أنا فقال الرشيد ردي برحمتك الله فقال  
 يا أمير المؤمنين بلغني أن عما جلا لا أمير المؤمنين  
 بلغني أن عما جلا لا أمير المؤمنين شكى إليه فكتب إليه  
 عمر يا هذا أذكر سهر أهل النار في النار مع خلود الأبد  
 وأياك أن ينصرف بك من عند الله فيكون آخر العهد  
 وانقطاع الرجاء فلما طوي الكتاب بعد قرأته طوي  
 البلاد حتى قدم على عمر فقال له ما أقدمك قال  
 خلعت قلبي بكتابك ولا أعود لولا به حتى ألقى الله  
 قال فبكى هارون بكاء شديدا ثم قال ردي برحمتك  
 الله قال يا حسن الوجه أنت الذي يسالك الله عز

وجل

وجل عن هذا الخلق يوم القيمة فإن استطعت أن  
 تعني هذا الوجه من النار فاضل وأياك تصبح وتعيش  
 وفي قلبك عش لا حد من رعبك فإن النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال من أصبح طهورا شاملا لم يرح راحته الجنة  
 فبكى هارون بكاء شديدا ثم قال له هل عليك دين  
 قال نعم دين لربي لم تحاسبني عليه فالويل لي إن لم  
 أخرج حتى قال الرشيد أغا عني دين العباد قال  
 إن ربي لم يامرني بهذا قال الله عز وجل إن الله  
 هو الرزاق فقال له الرشيد هذه الف دينار خذها  
 فانفقها على عيالك وتنفق لها على عبادك  
 فقال سبحان الله أنا ذلك على طريق النجاة وأنت  
 تكافيني على مثل هذا سلمك الله ووفقك ثم صمت  
 فلم يكلمنا فخرجنا من عنده فلما صرنا على الباب قال  
 هارون الرشيد إذا دللتني فدلني على رجل مثل  
 هذا هذا سيد في المسلمين فدخلت عليه امرأته  
 فقالت يا هذا ترى ما نحن فيه من ضيق الحال فلو  
 قبلت هذا المال لعاد علينا نفعة فقال لها مثلي



ومثلكم كمثل قوم كان لهم نعيم ياكلون من كسبه فلما  
كبر بخروءه واكثروا الحمة فلما سمع هارون هذا الكلام  
قال ندخل فعسى ان يقبل المال فلما علم الفضيل  
بهم خرج فجلس في سطح على باب الخروء فجاء هارون  
فجلس ليا جنبه فجعل بكلمة فلا يجيبه فبينما نحن كذلك  
اذ خرجت جارية سوداء فقالت يا هذا قد اذيتم الشيخ  
منذ الليلة فانصرف برحمتك الله فانصرفنا **وروي**  
ان الرشيد لما خرج الى مكة وصار بها قال السفيران  
ابن عيينة ابني ابي ان البقي الفضيل بن عياض فقال  
يا امير المؤمنين انه ان علم عوافاك لم يظهر ولكن  
صرخني واستاذن عليه فان اذن لي ادخل انت  
معي حتى تراه فابتنا بباب الفضيل فلما استاذن  
سفيران اذن له فقال انا ومن معي فمكث ساعة  
ثم قال ومن معك فلما دخل عليه الرشيد انكر الفضيل  
فقال السفيران من هذا الذي معك فقال رجل  
من بني هاشم فاحسن الفضيل فقال له سفيران  
هذا امير المؤمنين فقال الله الفضيل يا جميل الوجه

قد ملكك الدنيا باسرها فاستر نفسك ببعضها  
فقال له الرشيد عظمي فقال له الفضيل حدثني  
عبد الملك عن مجاهد في تفسير قوله تعالى تقطعت  
بهم الاسباب قال الرسايل والمودات كانت بيدهم  
في الدنيا فبكي الرشيد وقال انت زاهد حق فقال  
له الفضيل انت ازهد مني قال له الرشيد ما ادري  
ما زهدي وانا فيما تراهي قال انا زهدت فيما يقني  
وانت زهدت فيما يبقي والله تعالى هو الموفق

### الحكاية الخامسة

قال الفقيه ابو حامد الغزالي رحمه الله تعالى  
عليه في كتاب احيا علوم الدين عن ابي عمران الخولاني  
انه قال لما ولي هارون الرشيد زارع العلماء وحنوه  
بما صار اليه وفتح بيتون الاموال فاجازهم الجوايز  
السنية وكان قبل ذلك يجالس العلماء والزهاد  
ويظهر الزهد والتقشف وكان مواجها السفيران  
ابن سعيد الثوري قديما فلما صار اليه الاخر هجرة  
سفيران ولوزره فاستاق هارون الرشيد الي



زيارته وحديثه ونواسته فلم يزره سفيان ولو  
 تعباً بموضعه ولا بما صار اليه فاستد ذلك علي  
 هارون فكتب اليه كتاباً يقول فيه رحمه الله  
 بسبح الله الرحمن الرحيم من عبد الله هارون  
 الرشيد امير المؤمنين الي اخيه سفيان اما بعد  
 يا اخي فقد علمت ان الله اخا بين المسلمين وجعل  
 ذلك فيه دلة واعلم اني اخيتك مواخاة لم اضرو  
 فيها احبلك ولم اقطع منها ودك واني منطولك  
 على افضل المودة والارادة ولولا هذه القلادة  
 التي قلدي الله تعالى لكانت حبة الما اجد  
 في قلبي من شدة المحبة والشوق واعلم يا عبد الله  
 انه لم يبق من اخواني واخوانك الا من قد راني  
 وهناني بما صرت اليه وقد فحمت بيوت الاموال  
 واجزتهم الجوايز السنية بما فرحت بها نفسي وقرت  
 لها عيني واني استبظا لك فلم تاتني وقد كتبت  
 اليك كتاباً شوقاً مني اليك شديداً وقد علمت حاجاً  
 في فضل زيارة المؤمن فاذا ورد عليك كتابي فالجمل

العجل قال فلما كتب الكتاب لتفت الي من عنده فاذا هو  
 كلهم يعرفون سفيان وخشونته فقال علي رجل  
 من الباب فادخل عليه رجل يقال له عباد الطالق  
 فقال له يا عباد خذ كتابي هذا وانطلق به الي  
 الكوفة فاذا صرت لها فاسأل عن قبيلة بني ثور  
 فاذا ارشدت فاسأل عن سفيان الثوري فاق له  
 كتابي وليع سمعك وقلبك جميع ما يقول فرمما  
 لا تحبب واحصر عليه دقيق وجله لتحديثي به فاخذ  
 عباد الكتاب وانطلق به حتى ورد الكوفة فسأل  
 عن القبيلة فارشدا اليها ثم سأل عن سفيان فقيل  
 هو في المسجد قال عباد فاقبلت الي المسجد فلما راني  
 قال اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم  
 واعوذ بك اللهم من طارق يطرقنا الاخير فلما دنوت  
 منه قام واحمر رصلاته ولم يكن وقت صلاة  
 فربطت فربي باب المسجد ودخلت فاذا اجلساؤه  
 فعود وقد نكسوا رؤسهم كأنهم لصوم ورد عليهم  
 امر السلطان خائفون من العقوبة فسكنت فما



رَفَعَ احَدُ رَاسِهِ اِلَى وَرَدَّ وَالسَّلَامَ عَلَيَّ بِرُؤُسِ الْاَصَابِعِ  
اِسَارَةً خَفِيْفَةً فَبَقِيْتُ وَاَقْفَا مَا اَجِدُ مِنْهُمْ مِنْ عَرَضٍ عَلَيَّ  
الْجُلُوسِ وَقَدْ عَلِمْتُ الرِّعْدَةَ مِنْ هَيْبَتِهِمْ وَقَدْ عَلِمْتُ اَنْ  
الْمَصْبِيَّ هُوَ سُفْيَانُ فَرَسَيْتُ بِالْكِتَابِ اَمَامَهُ فَلَمَّا رَايَ  
الْكِتَابَ ارْتَعَدَ وَتَبَاعَدَ مِنْهُ كَاَنَّهُ حَيَّةٌ عَرَضَتْ لَهُ فِي  
مَحَرِّابِهِ فَرَكِعَ وَتَجَدَّدَ لَمْ يَدْخُلْ بَيْتَهُ فِي كَلِمَةٍ فَلَقْنَاهُ  
بَعْدَ اَنَّهُ وَلَفَظَ الْكِتَابَ وَقَبْلَهُ وَرَقَاهُ اِلَى مَنْ كَانَ خَلْفَهُ  
فَقَالَ يَا خُذْهُ بَعْضُكُمْ وَيَقْرَأْ فَإِنِّي اسْتَغْفِرُ اللهَ اِنْ اَمْسَ  
شَيْءٌ بِيَدِي مَسَّهُ ظَالِمٌ قَالَ عِبَادُ هَذَا بَعْضُكُمْ يَدْرُو  
اِلَى الْكِتَابِ فَفَعَلْنَاهُ وَهُوَ يَرْعُدُ كَاَنَّهُ خَافٍ مِنْ حَيَّةٍ  
تَنْهَشُهُ وَقَرَأَهُ فَاَقْبَلَ سُفْيَانُ يَتَبَسَّمُ تَبَسُّمَ الْمُعْجَبِ  
فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قِرَائَتِهِ قَالَ اَقْلِبُوا الْكِتَابَ وَالْتَبُوا الظَّالِمَ  
فِي ظَهْرِهِ فَقِيلَ لَهُ يَا اَبَا عَبْدِ اللهِ اِنَّهُ مَعَ خَلِيفَةٍ فَلَوْ كُنْتُ  
اِلَيْهِ فِي قَرْطَاسٍ نَقِيٍّ فَقَالَ اَكْتُبُوا اِلَى الظَّالِمِ فِي ظَهْرِ كِتَابِهِ  
فَاِنْ اَلْتَسَّبَهُ مِنْ حَرَامٍ فَسَوْفَ يَصِلُ بِهِ وَاِنْ كَانَ مِنْ غَيْرِ  
فَلَا يَبْقَى شَيْءٌ مَسَّهُ ظَالِمٌ عِنْدَنَا فَيُفْسَدُ عَلَيْنَا دِينُنَا  
فَقِيلَ لَهُ مَا تَكْتُبُ قَالَ اَكْتُبُوا بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من عند

مِنْ عِنْدِ الضَّعِيفِ سُفْيَانَ بْنِ سَعِيدٍ مَسْرُوقٍ الْكُوفِيِّ  
اِلَى الْمَغْرُورِ بِالْاَمْوَالِ هَارُونَ الرَّشِيدَ الَّذِي سَلَبَ  
خَلَاوَةَ الْاِيْمَانِ اَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي كَتَبْتُ إِلَيْكَ اَعْرَفُكَ  
إِنِّي قَدْ صَرَمْتُ حَبْلَكَ وَقَطَعْتُ وَصْلَكَ وَقَلْبِي  
مَوْصُوعٌ وَأَنْتَ قَدْ جَعَلْتَنِي شَاهِدًا عَلَيْكَ بِاِقْرَارِكَ  
عَلَى نَفْسِكَ فِي كِتَابِكَ بِأَنْتَ هَجَمْتَ عَلَى بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ  
وَأَنْفَقْتَهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ وَأَنْفَذْتَهُ فِي غَيْرِ حَكْمِهِ ثُمَّ  
لَمْ تَرْضَ عَمَّا فَعَلْتَهُ وَأَنْتَ خَائِعٌ عَنِّي حَتَّى كَتَبْتَ إِلَيَّ  
تَشْهَدُنِي عَلَى نَفْسِكَ اَمَّا اَنَا فَقَدْ شَهِدْتُكَ اَنَا وَاخُوَانِي  
الَّذِينَ شَهِدُوا قِرَاءَةَ كِتَابِكَ وَسَمِعُوا دِي الشَّهَادَةِ  
عَلَيْكَ بَيْنَ يَدَيِ اللهِ تَعَالَى يَا هَارُونَ هَجَمْتَ عَلَى  
بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ بِغَيْرِ رِضَاهُمْ فَضَلَّ رِضْيِي بِفَعْلِكَ  
الْمُؤَلَفَةُ قُلُوبُهُمْ وَالْعَامِلُونَ عَلَيْهَا وَالْمُجَاهِدُونَ  
فِي سَبِيلِ اللهِ اَمْ رَجَيْتُ بِذَلِكَ حِمْلَةَ الْقُرْآنِ وَاهْلَ الْعِلْمِ  
وَالْاَزَامِلِ وَالْاَيَاتِ اَمْ فَشَدَّ يَا هَارُونَ مِيزْرَكَ وَاعَدَ  
لِلْمُسْلِمِينَ جَوَابًا وَلِلْبَلَا حُلِيًّا يَا وَاَعْلَمُ أَنَّكَ سَتَقْفُ  
بَيْنَ يَدَيِ الْحُكْمِ الْعَدْلِ فَاحْسِنْ اللهُ لَكَ الْعَرَابِيَّةَ



افضلبت خلاوة العلم والزهد ولذيد القرآن  
ومجالسة الاخيار ورضيت لنفسك ان تكون ظالما  
والظلمة اماما يا هارون جلبت علي السرير  
ولبست الوثير واسبلت سترادون بابك  
وتشبهت بالحجة رب العالمين ثم اقعدت اجناس  
الظلمة دون سترك يظلمون الناس ولا ينصفون  
ويشربون الخمر ويحدون شاربها ويرون ويحدون  
الزاني ويسرقون ويقطعون السارق فملا كانت  
هذه الاحكام عليك وعليهم قبل ان يحكم لها علي  
الناس فكيف بك يا هارون اذ نادى المناادي من قبل  
الله سبحانه احشروا الذين ظلموا وظلموا وارواحهم  
اين الظلمة واعوان الظلمة فقد مت بين يدي  
الله عز وجل ويداك معلولتان الي عنقك لا يفكهما  
الا عدلك وانصافك والظالمون حولك وانت لهم  
امام سابق الي النار كما في بك يا هارون وقد  
اخذت بصيق الحناق وانت تري حسابك في ميزان  
غيرك وسينات غيرك علي سياطك فلا علي بلاء

وظلمة

وظلمة علي ظلمة فاحتفظ بموعظتي ووصيتي الي اعطيتك  
اياها واعلم اني قد نصحتك وما البقيت لك في النصح  
غاية فاتق الله يا هارون في رعيته واحفظ محمدا  
صلي الله عليه وسلم في امته يا هارون احسن الخلاقه  
عليهم واعلم ان هذا الامر لو بقي لغيرك لم يصرك  
وهو صابر الي غيرك وهكذا الدنيا تنتقل باهلها  
واحد بعد واحد فمنهم من تزود زاد نفسه ومنهم  
من خسرونياه واخرته فاياك اياك ان تكتب علي  
كتابا بعد هذا فلا اجيبك عليه والسلام  
**قال عباد** والقي الكتاب الي منسور غير  
مطوي فاخذته واقبلت الي سوق الكوفة وقد وقعت  
الموعظة في قلبي فناديت يا اهل الكوفة فاجابوني  
فقلت يا قوم من يشتري رجلا من الله واني الله فاقبلوا  
بالدناير والدراهم فقلت لهم لا حاجة لي بالمال  
ولكن اريد حجة صوف حسنة وعبادة قطانية  
قال فابت بذلك ونزع كل كان علي من اللباس  
واقبلت اقود البرذون وعليه السلاح الذي كنت



احمله حتى ابقيت باب هارون الرشيد خافيا راجلا  
فاستودن لي عليه فلما رايتني اقبلت وانا على تلك  
الحالة قاهر وقعد وجعل يلطم راسه ووجهه  
ويقول انتفع الرسول وخاب المرسل مالي وللدنيا  
فذلك يزول مني سريرا فالغيت الكتاب اليه  
مكتشورا كما البقي الي فاقبل يقرؤه ودموعه تتحدر  
فقال بعض جلسائه يا امير المؤمنين لو اجترى عليك  
سفيان فلو جهزت من ياتيك به مكبلا بالحرير  
وضيقت عليه بالسجن لكنت تجعله عبدا لغيره  
فقال اتركوا سفيان يا عبيد الدنيا المعرور من غرركم  
والشقي من اهلكتموه ان سفيان امة واحدة فاتركوه  
وسانه قيل فلم يزل كتاب سفيان الي جنب هارون  
الرشيد يقرأه عند كل صلاة الي ان توفي رحمه الله  
عليهم اجمعين **الحكاية السادسة**  
حكى عن بعض الصالحين انه قال كنت في طريق مكة  
احمل راوي علي ظهري اذ لقيتني امرأة من الزاهدات  
وكانت تمشي علي قدمي الخريد وكانت حافية

تريد بيت الله الحرام فقالت لي يا مسكين اما  
تسبحني فقير وكذاب اما يقدر المولي ان يرزقك  
من حيث لا تحسب حتى تحمل زادك علي عنقك وتقوم  
وتقول ان لم احمل زادي هلكك لتبعد المسافة يا ضعيفا  
اليقين قال فاحملني كلامها وتصدقت بزادي  
علي الفقراء المساكين فاتي علي ثلاثة ايام لم اطعم  
ولا اشقي فوجدت خللا في نفسي وضعفا في جسدي  
وسرت علي التوكل علي الله الواحد القهار اذ رايت  
في طريق خلعا لامنا ذهب فقلت اخذه وانا دي  
عليه مما اتقوت به فاخذته وسرت واذا انا بالمرأة  
وقد اعترضتني وقالت يا حزين القلب يا ضعيف  
اليقين انقلب من طريق الزهد الي طريق التجارة  
تقول اخذ الخلخال وانا دي عليه لعل صاحبه يجازيني  
بما اتقوت انا تسبحي ثم اخذت الخلخال واعادته الي  
مكانه ثم اومأت بيدها الي الهوي فاذا هي مملوءة  
دراهم فقالت خذ هذه الدراهم فانفقها يا ضعيف  
اليقين فمن صدق المنة العظمي في البرية شرفت من



بين يدي كالبرق بعد ان سالتها الدعاء فدعت  
لي فلم ازل ببركتها اخبرني ان ضمنت حجي وعدت لي  
اهلي سالما غائما اعاد الله تعالى علينا وعلى المسلمين  
من بركات الاولياء والصالحين المخلصين آمين

### شعر لبعض الصالحين

مع عنك عدلك يا من يقيني لو كنت تعلم ما بي كنت تغدوني  
وعني فابكي ذنوبي ما بقيت طاهرا وهنا عسي غبرني منها خلصني  
لولا انوح علي ذنبي فاندبته واقطع الدمار بالندكار والحر  
يا نفس توفني واعلمي حسنا تجزيك ربك بعد البعث الحسن  
كانني بك مكروبا مشغلا كما مني برسول الموت يطلبني  
كانني بك بين الاهل مجدسا على الفراش وايدعهم تغلبني  
وقد اتوا بطبيب كي يعالجني فلم ازل الطب ذاك اليوم يفعني  
حي اذ امدادنا روحا واسليني من كنت احببه يوما وصحبي  
وخشخس الروح مبيقة تغرظها واستل في الخلق مبي ثم زرعني  
وعرضوني وشدها الهم والضرر عند الالباس وجدوا في شر الكفني  
وحا في غاسل خر جسدني من الشيب وعرا في افروني  
واخرجوا الي ثيابا لاهلهم وكذا ردي ضوئي حين البسي

وقد حملت علي اعناق اربعة الى المصلي وخلق من شيعتي  
وقد نوني الى المحاراجم غلظ الولي فصل الوهم ازحجني  
ومررت في مشرعا يسعي الي جنة يطول فيه مقامي ثم انزلني  
واكشف الثوب عن رجلي الصبر واستقبل الدمع في خديه يذكرني  
بكي علي بكوي في الثرا اسفا لكما ليس لهما امر فينفذ في  
وقام معنهما بالصبر مخبرما واروق اللين من فوق في فارقي  
بعد الاخوة والانصاف في وهم فالزع والبع الاخوت وابن الوهم  
وكان حجرهم ابي دفت ولهم يقف معي منهم فودوا دني  
فيجولون الي ما كان لي ولهم قد صار في غني وحدي في الحر  
واستبدلت اولاد ابي طاهر وصار يسكن في دار في وطني  
يا حسرتي قد فني عمري وشقيلي حملت نفسي نوباسا لاهل من  
يا ليت شعري ذا اميت مجرلا ما ذا اجميل الذي في القبر  
لمنكر ونكير ما اقول وقد روعني منها امرور في حجي  
فبستلا في وجد في سوالهم من لي سوال اله من يثني  
انك تري يا اله الخلق منكلي فجد علي فليس الخلق يفعني  
فامتن علي بفقونك يا ابي وجد علي مذنب بلذنب مؤمن

### الحكاية السابعة



**ذكر**وا انه لما حج سليمان بن عبد الملك وقدم المدينة  
ارسل الي ابي حازم الاموي فلما جاءه سآله قال ما هذا  
الجفا يا ابا حازم قال واي جفا رايت مني يا امير  
المؤمنين فقال انا في وجوه اهل المدينة واني لم ارك  
فيهم قال اعينك يا امير المؤمنين ما عرفني قبل  
هذا اليوم ولا لعينك ولا لي اليك حاجة ولولا خوفك  
ما اتيتك فقال يا ابا حازم ما لنا نكره الموت  
ونحب الحياة قال لانكم اخرجتم اخرجتكم وعزمت دنياكم  
فانتم تكرهون ان تنقلوا من العز الى الخراب وتعد  
الي مالكم فتصبه بين عينيكم فانت تكره فراقه  
ولو قدمته اماك لسرك ان تلحق به فان كنت تريد  
من الدنيا ما يكفيك فادني شي منها كافي وان كان ادني  
ما فيها ليس تكافيك فلا يس فيها شي يعينك فقال  
سليمان يا ابا حازم كيف القدوم علي الله عز وجل  
قال المحسن كالغائب يقدر علي اهله فيسر وابه واما  
المسي فقلا لعبد لا يبق يظفر به نوله قال فاي الاعمال  
افضل قال اذا الفرائض واجتناب المحارم قال

فاي

فاي الدعاء اجر قال دعاء المحسن قال فاي الصدقة  
اركي قال جند من نقل لا من فيه ولا اذي قال فاي  
الناس اعقل قال من عمل بطاعة الله وول الناس عليها  
قال فاي القول اعدل قال قول الحق عند من تخافه  
او ترجوه قال فاي الناس احمق قال رجل اخط من هو  
اجنه وموظالم فباع اخرته بدينار غيره قال فما نقول  
فيما نحن فيه ابي لا علم انما نبيحه نلقينا الي قال  
ان اباك فها الناس بالسيف واخذ الامر من غيره  
لا بمشورة المسلمين ولا باجماع من امرهم حتى اورد  
الناس موارثهم ارحلوا منها وارحل معهم فيا ليت  
شعري ما اقبل له وما ايقول قال رجل من جلسا  
سليمان ببس ما قلت يا ابا حازم فقال له كذبت  
ان الله اخذ موافقة علي العلماء ليبيننه للناس ولا  
يكتمونه قال له سليمان اوصيني يا ابا حازم  
قال اوصيتك تدعي الكبر وتمسك بالمرءة وتقيم  
بالسوية قال وكيف لنا بذلك قال خذ المال من حله  
وصنع في حقه واهله وانظر ما كان في يدك للناس



فأراده عليهم ومما كان لغيرك فلا تشارعه فيه قال  
ومن يطيق ذلك يا أبا حازم قال من رجا الجنة  
وخاف النار وحمله الله مثل الذي حملك ووضع يده  
عنقه مثل الذي وضع في عنقك قال فهل لك أن  
تجئنا فنصيب منك ونصيب منك قال هيئان قال  
ولم قال اخاف ان اركن اليكم شيئا قليلا فيذهبني الله  
ضعف الحياة وضعف الهات قال فبكي سليمان وقال  
ليت شعري مالنا عند الله قال اعرض عليك علي كتاب  
الله تعالى تعلم مالك عند الله قال بئني ائني موضع  
منه اجده قال عند قوله ان الارار لفي بغيرم وان  
الحجار لفي حجبم قال وابن صلاتنا وصيامنا وحجنا  
وجهادنا قال اطلب ذلك تجده فيه قال بئني ائني  
موضع منه اجده قال بئني قوله تعالى انما يتقبل الله  
من المتقين قال فابن قرا بئنا من رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال اطلب ذلك تجده في كتاب الله  
تعالى قال بئني ابن اجده قال بئني قوله تعالى في الف  
في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون

قال

قال فابن سقاعة بئنا قال اطلب ذلك تجده  
في كتاب الله تعالى قال فابن اجده قال بئني قوله  
تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى قال فابن راحة  
الله قال اطلب ذلك تجده في كتاب الله تعالى  
قال بئني ابن اجده قال بئني قوله تعالى ان رحمة الله  
قريب من المحسنين والله تعالى ما هو الموفق

### الحكاية الثامنة

قيل لما قدم أبو جعفر المنصور حاجا إلى مكة نزل  
في دار الندوة وكان لا يخرج منها إلا إلى الطواف  
في آخر الليل فيطوف ويصلي فلا يعلم به أحد فإذا  
طلع الفجر نزل إلى دار الندوة فبقي المودون فيسلمون  
عليه فيقومون الصلاة ويصلي بالناس فخرج ليلة  
كعادته فبينما هو يطوف إذ سمع رجلا عند الملتزم  
وهو يقول اللهم إني أشكو إليك ظنور البغي والفساد  
في الأرض وما يحول بين الحق وأهله من الظلم والطغ  
فأسرع المنصور في مشيه حتى تلا مسامعة من  
قوله فخرج وجلس ناحية من المسجد فارتل البية







مِنْ رَعِيَّتِكَ لِبَنِي الْوَامِنِ وَهُمْ وَأَمْلَاقَ بِلَادِ اللَّهِ بِالطَّعْنِ  
 بَغِيًّا وَفَسَادًا وَصَارَ هُوَ لَا الْقَوْمَ شُرَكَاءَ لَكَ بِسُلْطَانِكَ  
 وَأَنْتَ غَافِلٌ وَإِنْ جَاءَ ظَالِمٌ فَخَيَلْ بَيْنَهُ وَبَيْنَكَ وَبَيْنَ  
 الدُّخُولِ إِلَيْكَ وَإِنْ أَرَادَ رُفْعَ نَفْسِهِ إِلَيْكَ وَجَدَكَ  
 قَدْ نَسِيتَ عَنْ ذَلِكَ وَجَعَلْتَ لِلنَّاسِ رَجُلًا يَنْظُرُ فِيهِ  
 مَظَالِمَهُمْ فَإِذَا جَاءَ ذَلِكَ الرَّجُلُ وَبَلَغَ بِطَانَتِكَ سَأَلُوا  
 صَاحِبَ الْمَظَالِمِ أَنْ لَا يَبْلُغَ مَظْلَمَتَهُ إِلَيْكَ إِذَا أَرَادَ  
 وَإِنْ كَانَ الْمُتَظَلِّمُ مِنْهُ لَمْ يَرْبُحْ بِهِ حَرَمَةً وَخَافِيفَ ظُهُورِهِ  
 خَوْفًا شَدِيدًا فَلَا يَزَالُ الْمَظْلُومُ يَلُودُ بِهِ وَيَسْتَعِيثُ  
 بِهِ وَهُوَ يَدْفَعُهُ وَلَا يَقْبَلُ عَلَيْهِ فَإِذَا اجْتَهَدَ أَخْرَجَ  
 وَطَرَهُ وَإِذَا أَصْرَحَ بَيْنَ يَدَيْكَ ضَرْبَ صَرْفٍ شَدِيدًا  
 مُتَبَرِّحًا لِيَكُونَ نَكَالًا لَغَيْرِهِ وَأَنْتَ تَبْعُرُ وَلَا تَتَكَبَّرُ  
 وَلَا تَغَيِّرُ فَمَا بَقِيَ الْإِسْلَامُ وَأَهْلُهُ عَلَى هَذَا وَقَدْ  
 كَانَ يَتَوَكَّلُ عَلَى الْعَرَبِ لَا تَنْهَى إِلَيْهِمْ ظُلْمًا مَّا لَا  
 الْأَرْفَعُ ظُلَامَتَهُمْ إِلَيْهِ فَيَنْتَصِفُ لَهُمْ وَقَدْ كُنْتَ  
 أَسَافِرِيًا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَرْضِ الصِّينِ فَدَخَلْتَهَا  
 وَبَسْمَلَيْكَ قَدْ هَبَّ سَمْعُهُ فَجَعَلَ يَبْكِي فَقَالَ وَرَأَوْهُ

مَا يَبْكِيكَ لَا أَبْكُكَ اللَّهُ لَكَ عَيْنَا فَقَالَ أَمَا إِنْ أَفْلَسْتَ  
 أَبْكِي مِنَ الْحَصِيَّةِ الَّتِي نَزَلَتْ فِي مِنْ عَدَمِ السَّمْعِ وَلَكِنْ  
 أَبْكِي لِمَ ظَلَمْتُ بِصُخْرٍ بِالْبَابِ فَلَا أَسْمَعُ صَوْتَهُ ثُمَّ قَالَ  
 إِنْ كَانَ ذَهَبٌ سَمِعِي فَيَضْرِبِي لَمْ يَذْهَبْ فَأَدْوَانِي جَمِيعَ  
 الْأَقْطَافِ وَأَنْ لَا يَلْبَسَ ثَوْبًا أَحْمَرًا إِلَّا الْمَظْلُومُ فَكَانَ  
 يَرْكَبُ فِيهَا فِي طَرَفِي الْهَيْسَارَ وَيُسِيرُ لِيَرَى مَظْلُومًا  
 لِيَنْصَفَهُ وَهَذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مُشْرِكٌ بِاللَّهِ قَدْ غَلَتْ  
 رَأْفَتُهُ عَلَى الْخَلْقِ وَشَفَقَتُهُ شَيْءَ نَفْسِهِ وَأَنَّكَ لَا تَجْمَعُ  
 الْأَمْوَالَ إِلَّا لِوَاحِدٍ مِنْ ثَلَاثَةٍ فَإِنْ قُلْتَ أَجْمَعُهَا وَلِي  
 فَقَدْ أَرَاكَ اللَّهُ عِبْرَةً فِي الْفِطْرِ الصَّغِيرِ كَيْفَ سَقَطَ  
 مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ وَمَا لَهُ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ مَالٍ  
 إِلَّا وَدَّ أَنْ يَنْصَحَ بِحُجَّتِهِ فَمَا يَزَالُ اللَّهُ تَعَالَى يُبَلِّغُكَ  
 بِهِ حَتَّى تَعْلَمَ رَغْبَةَ النَّاسِ فِيهِ وَلَسْتَ الَّذِي تَعْمَلُ بَلْ  
 اللَّهُ يُعْطِي مَنْ يَشَاءُ وَأَنْ قُلْتَ أَجْمَعُ الْمَالَ لِأَشَدِّ سُلْطَانِي  
 فَقَدْ أَرَاكَ اللَّهُ عِبْرَةً فِي بَنِي أُمِّيَّةٍ مَا جَمَعُوا مِنْ الذَّهَبِ  
 وَالْفِضَّةِ وَمَا أَعْدَوْا مِنَ السِّلَاحِ وَالرِّجَالِ وَالْكَوَاعِ  
 حَتَّى إِرَادَ اللَّهُ فِيهِمْ مَا أَرَادَ وَمَا ضَرَكَ وَوَلَدَ إِلَيْكَ مَا كُنْتُمْ



فيه من الجهد والضعف حتى اراد الله بلك ما اراد وان  
قلت اجمع المال لطلب غاية هي احسن من الغاية التي  
انت فيها فوالله ما فوق ما انت فيه منزلة الامتلاء  
لا تدرك الا بالعمل الصالح يا امير المؤمنين هل  
تعاقت من عصاك من رعينك باشد من القتل قال لا  
قال لكن الذي تعصيه يعاقبك بالخود في العذاب  
الا ليم وهو الذي يري منك ما عقدت عليه قلبك  
واسم به جو ارحك فماذا تقول اذا صررت الى الملك  
الحق المبين مالك يوم الدين خذل المتكبرين ووقفا  
الى الحساب هل عن نفسك ما شئت فيه من ملك  
الدنيا يعني قال فبكى المنصور بك شديدا حتى اتجى  
وارفع صوته ثم قال يا ليتني لم اخلق ولما اكون شيئا  
ثم قال كيف احتيا لي فيما حاولت ولما من الناس  
الاخا يفا مني قال يا امير المؤمنين عليك بالائمة  
الاعلام المرشدين فقال من هم قال العلماء قال  
قد طلبتهم فمروا مني قال انما هم نوابك مخافة  
ان تحملهم على طريقك من فتح اعمالك ولكن افتح وسهل

الحجاب وانصر المظلوم وانزع الظالم وخذ ما حل وطاب  
واقسمه بالحق والعدل على اهله وانا ضامن لك  
علي من هرب عنك ان ياتيك فيعينك على اصلاح  
امرك فقال المنصور اللهم فقي ان اعمل بما قال  
هذا الرجل وجاء المؤمنون فسلموا عليه واقبته الصلاة  
فخرج وصلي بهم ثم قال المحرسي علي بالرجل فطلب فلم  
يوجد فرد اليه فلا خبره فقال انعرفه قال لا  
قال ذلك الخضر عليه الصلاة والسلام

### الحكاية التاسعة

روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كان  
في بني اسرائيل رجل عابد قد ادى خسا وجمالا  
وكان يعمل القفاف بيده ويبيعها فمردات يوم علي  
باب الملك فنظرت اليه جارية لامرأة الملك  
فدخلت الي مولانا فقالت ها هنا رجل ما رايت  
احسن منه يطوف بالقفاف يبيعها قالت ادخله  
فادخلته عليها فلما نظرتة اعجبتا فقالت له اخرج  
هذه القفاف وخذ هذه المحبة وقالت المجارية



اتيه بالذهن والطيب حتى تغني منه حاجتنا وقالت  
عن تغنيك عن هذا البيع وانك غير خارج حتى تغني  
حاجتنا منك وامرت بالابواب فاغلقت فلما راى  
ذلك قال هل فوق قصركم هذا ما ننوصنا قالوا نعم  
ثم قالت للحجارة ارقى له بوضوء فلما رقى الى ناحية  
القصر السطح راى قصرا مرتفعاً ولا شيء يتعلق فيه ان  
هو ارسل نفسه فاخذ يعاقب نفسه ويقول يا نفس  
منذ سبعين سنة تطلبين رضى الرب الكريم حريصة  
عليه في الليل والنهار جارك غشية واحدة  
تفسد عليك عملك كله وانت والله خاسرة لي ولكن  
ارسلتك في هذا السطح حتى تموتي وتلقى الله ببقية  
عملك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما تمينا  
لا لقاء نفسه قال الله تعالى لجبريل ان عبدى  
يريد ان يلقى نفسه فوارا من معصيتي فالفه  
بجناحتي حتى لا يعصيه مكرهه فبسط جبريل جناحه  
له ووضعته على الارض كما يضع الوالد الرحيم ولده  
على الارض فاتي امراته وقد ترك القفاف بالقصر

فكانت

فكانت له امراته ابن القفاف فقال لها ما اصهنا  
لها اليوم ثمنا فقالت على اي شيء نفطر هذه البيلة  
قال نصبر ليلتنا ثم قال قومي والشجر النور فانا  
نكره ان يرانا جيراننا لا شجر النور لانهم اذا راوا  
شجر النور اشتعلت قلوبهم فاشجرت النور ثم جاءت  
فقعدت عنده فجاءت امرأة من جيرانها وقصدت  
النور تاخذ ناراً فقالت يا فلانة مالي اراي غافلة  
تحدثين مع فلان وخبرك في النور فقامت فاذا  
النور محشو احبزا نقياً فجعلته في جفنة وجاءت  
به الى زوجها فقالت اهلك ان ذلك لم يصنع لك  
هذا الا وانت عنده كرم فادع الله ان يبسط علينا  
بقية عمرنا في معايشنا فقال لها بل نصبر  
على هذا الحال فلم تزل به حتى قال افعل فقالت  
جوف الليل وصلى دعا الله تعالى فقال اللهم  
ان زوجي سألني فاعطها ما توسع به في بقية  
عمرها فانفرج سقف البيت واذا فيه كف فيه  
بقوته يعني كما يعني الشمس فعمد الرجل زوجته



وكانت نائمة قريبة منه فقال اقعدي وخذي ناسك  
فقلت يا هذا لا تجل اعطيتني وقد رايت في المنام  
كافي انظر الى كراسي مصفوفة من الذهب مكللة بالياقوت  
والزبرجد وفي ارجائها ثلثة ارجوهرة فقلت لمن هذه  
فقالوا هذه مجلس زوجك فما لي حاجة في شئ يثلم  
عليك مجلسك ادع ربك يرد لها فدعاربه فردها  
فرجع الكف والله تعالى اعلم

### الحكاية العاشرة وهي ضامة الكتاب

روي عن عبد الواحد بن زيد قال بينا نحن يومئذ  
مجلسنا وقد تمينا للخروج الى العدو وقد امرت  
اصحابي تنهيا والغداة يوم الاثنين ففقدنا رجل  
ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بانه  
له الجنة الاية فقال غلام في مقدار خمس عشرة  
سنة او نحو ذلك وقد مات ابوه وورث منه مالا  
كثيرا فقال يا ابا عبد الواحد ان الله اشترى من  
المؤمنين انفسهم واموالهم بانه له الجنة فقلت  
نعم يا ولدي فقال الغلام اني اسئلك اني قد

بعث

بعث نفسي ومالي بان لي الجنة فقال حد الصيف اسد  
من ذلك وانك لا تصبرو تصغر عن ذلك البيع فقال  
يا عبد الواحد اني اعاهد الله تعالى بالجنة ثم اعجز  
اسئلك اني قد بايعت الله تعالى فقال فقاصرت  
اليها انفسنا وقلنا صبي نفعل ونحن لا نفعل قال  
فاخرج ماله كله ونصيف به الا فرسه وسلاحه  
ونفقته فلما كان يوم الخروج كان اول من طلع علينا  
فقال السلام عليك يا عبد الواحد فقلت وعليك  
السلام الا اني نزع البيع ثم سرنا وهو معنا يصور  
النهار ويقوم الليل ويخدمنا ويخدمه وابنا ونحن  
اذا نمنا حتى اذا وصلنا الى بلاد الروم فبينما نحن  
كذلك يوما اذا قبل وهو ينادي واسوقاه الى العين  
المرضية فقال اصحابنا لعله وسوس وخط عقله  
حتى اذا دنا جعل ينادي يا عبد الواحد لا صبر لي  
قلت يا ولدي فما العين المرضية فقال يا عبد  
الواحد اني عفوت عفوة فرأيت كان ابنا انا في  
فقال اذهب الي العين المرضية فمحمدي على روضة



فيها نهر من ماء غير آسن واذا غلب على شاطئ النهر حور عليهن  
 من الحلل مالا اقدر اصفه فلما رايتني استبشرن  
 وقلن هذا زوج العين المرضية فقلت السلام عليكم  
 افيكن العين المرضية فقلن لا انما نحن خدمها وامواها  
 امض امامك فمضيت امامي واذا افا بنهر آخر من عسل  
 مصفى واذا على شاطئ النهر حور وفيهن من الجمال والنور  
 مالا اقدر اصفه فلما استبشرن بي فقلت  
 السلام عليكم ايها العين المرضية فقلن يا ولي  
 الرحمن انما نحن امواها امين امامك فمضيت امامي  
 اذ دفعت الي خيمة من درة حمراء على باب الخيمة  
 حور عليهن من الحلل والحلي مالا اقدر اصفه لك  
 فلما رايتني استبشرن وفادين في الخيمة فقلن  
 ايها العين المرضية هذا زوجك قد قد  
 قال قد نوت من الخيمة فدخلتها فاذا العين على  
 نهر من ذهب مكلل بالدر والياقوت قاعدة قد نوت  
 منها فقالت مرحبا بولي الرحمن قد قد في لك القدم  
 فذهبت لا عنقها فقالت ممل فانه لم يان لك



ان تعانقني لاق فيك روح الحيات وانت  
 نطير القبله عندنا ان شاء الله تعالى  
 فانتبهت ولا صبر لي عنها قال فا  
 اتم كلامه الاوبان لنا سرية من العدو  
 فجل العلام فعددت شعرة من العدو فقلهم  
 وكان هو العاشر فزيت به وهو يشط بد  
 وهو يضحك ملا فخره فارق الدنيا  
 رضى الله عنه سراً  
 بامن يحاق دنيا لا بقا لها  
 به ويصيح مزوراً وغواراً  
 ان كنت تبغ جنان الخلد تكنها  
 فينفع لك ان لا تأمن النار  
 وهذا آخر ما انتهى من حكاية عبد الواحد  
 والله اعلم







1  
附9

319

[illegible]